الموسوعة العسكرية الإسرائيلية ٤٠

# سلاح المشاة

نتان روعي

ترجمة: دار الجليل



٥٣٢٢٢ع ٩ ١٠٠ر٣٥٦
روعـ     روعي ، نتان
سلاح المشاة الاسرائيلي/ نتان روعي، ترجمة
دار الجليل .ـ عمان: دار الجليل ، ١٩٨٩
(١٨٤) ص .ـ (الموسوعة العسكرية الاسرائيلية، ٤)
ر.أ (١٩٨٩/٧/٤٧٦)
١ ـ سلاح المشاة ـ اسرائيل أ ـ دار الجليل،
مترجم ب ـ العنوان     جـ ـ السلسلة.
(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية)

تصميم الغلاف: الفنان خضر نعيم



الطبعة الأولى
١٩٨٩

دار الجليل
للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية
ص.ب ٨٩٧٢ ـ تلفون ٦٦٧٦٢٧

الموسوعة العسكرية الإسرائيلية(٤)

المستشار الرئيس : الفريق احتياط مردخاي جور
المحـــررون : ايلان كفير ويعقوب ايرز
المحرر المسؤول : يهـودا شـيف

# سلاح المشاة

بحث : نتان روعي

ترجمة : دار الجليل




عمان - ص.ب ٨٩٧٢ تلفون ٦٦٧٦٢٧ ، ٦٧٥٦٢٧
تلكس ٢٣٠٢١ - فاكسميلي ٦٨٣٦٦٨

**The Israeli Military Encyclopedia(4)**

Cheif Counselor : Mordechai Gur

Editors : Ilan Kafir
Yakoub Erez

Editor incheif : Yehouda Sheif

# Infantry Corps

Research : Natan Roe'i

Translated by:

Dar El-Jaleel


First Edition

1989

*Published by:*

Dar El-Jaleel For Publishing and Palestinian Research & Studies

Tel: 667627 - P.O.box: 8972

Telex: 23031 - Fax: 683668

Amman - Jordan

# المحتويات


مكتبة
فلسطين

## تقـــديـم:

إذا كانت أعناق ساسة اسرائيل تتطاول زهواً بـ«الجيش الذي لا يقهر»، فانهم يرون في سلاح المشاة، اللبنة الأساسية في بناء هذا الجيش، ذلك انه ولد من رحم الارهاب الصهيوني، دفاعاً عن محطاته الاستيطانية، التي انتشرت الى جانب الكيبوتسات، هنا وهناك على أرض فلسطين قبيل عام ١٩٤٨، ومن ثم تطور هذا السلاح، ليغدو اداة المهمات الخاصة، والمتميزة، واتخذت ألويته مسميات معينة، واحيط منتسبوه بهالات الاقتدار والعمل الصعب...

كتاب «سلاح المشاة» في الجيش الاسرائيلي، وهو الرابع في سلسلة الموسوعة العسكـريـة الاسرائيلية، هو في حقيقته كتاب يؤرخ للأعمال المتميزة التي نفذها السلاح، عبر سنين طويلة من عمر دولة الاغتصاب الصهيوني، ذلك أن هدفه الأول والأخير، هو تثقيف ضباط وأفراد الجيش الاسرائيلي، وفقاً لمعطيات صهيونية محددة، تركز على القدرات الفردية و«الخارقة» للانسان اليهودي «المختار» في مواجهة الاعداء العرب، فيما تظل ظواهر الفشل التي واجهت السلاح وراء الكواليس، لأنها تشكل عامل احباط.

وتنبع اهمية «سلاح المشاة» في الجيش الاسرائيلي، من خلال الضرب على ايقاع «النـوع» الذي يتـرتب عليـه مواجهـة «الكم»، وهي بضاعة برع قادة العسكر الاسرائيليون في ترويجها وتسويقها، في عهود ماضية، بيد أنها اليوم تشهد حالة ركود، بعد ان اصبحت شيئا من الماضي الغابر..

لن يكون في وسع القارىء العربي، وهو يقلب صفحات الكتب والابحاث التي تعالج جوانب عسكرية اسرائيلية، ان يجد بين طياتها غير اهداف صهيونية تصاغ على شكل محاضرات او نظريات، وهي معدة خصيصا للعسكر الذين يتشكل منهم الجيش، لحقنهم بمزيد من الفكر العدائي، من خلال استعراض بطولات ارهابية في عمليات عسكرية، كان نتاجها حصيلة للظروف وليس القدرات الخارقة.. فيما نلحظ في الجانب الآخر تسليط الاضواء على ضباط وقادة اسرائيليين، يعتبرون قدوة في «العمل والاقدام والشجاعة»...

ثمة تساؤل يطرح نفسه في هذا السياق: لماذا هذا التركيز على «البطولات» في الجيش الاسرائيلي؟ ولن نحتاج الى تفكير مطول، لنخرج بالاجابة:

* كان آباؤنا يصفون اليهود بـ«اولاد الميتة»، ولا نحسب أن هذا المصطلح قد جاء من فراغ، انه دلالة واضحة على صفتي الخوف والجبن اللتين تلازمان اليهودي.. وساسة اليهود يدركون هذا، فكان عليهم أن يمدوهم بوسائل الثبات والثقة بالنفس.

* واليهودي ليس مستعدا للتضحية بحياته في سبيل تحقيق اي هدف، الامر الذي يجعله «يقدم رجلاً ويؤخر اخرى» عند المواجهة، رغم أن وسائل حمايته، آليا، متوفرة.. ومن هنا نشأت معادلة اسرائيلية توازن بين الخوف من ان يكون اليهودي طعاما للسمك، والمواجهة والتضحية من اجل عائلته وذويه.

«سلاح المشاة» كتاب يرسم ايدولوجية الصهيونية في بناء الفرد، جنديا وضابطا، في اطار موجه، لا تبعد كلماته عن لمسات علماء النفس الاسرائيليين، ومع ذلك فان فيه فائدة قصوى لخبرائنا العسكريين، الذين يمتلكون قدرا كافيا من الحنكة والقدرة، يمكنهم من استنباط خفايا ما بين السطور..

والله الموفق ،،،

أسرة دار الجليل

## المقدمـة :

لقد نما سلاح المشاة في الجيش الاسرائيلي من خلال سلاح الميدان وسرايا الانقضـاض التابعين لمنظمة «الهاجانا» وهذان هما المصدران الرئيسان لسلاح المشاه. ويمكن القول انهما يشكلان مصدراً واحداً.

لقد كان سلاح الميدان هو سلاح المشاة الشعبي لمنظمة الهاجانا، وقد تأسس في عام ١٩٣٩، وكان يتألف من مدنيين ممن يعرفون حالياً بالاحتياط الذين تلقوا تدريبات مشاه بهدف القتال في المناطق المفتوحة وليس فقط الدفاع عن الكيبوتسات والمستوطنات والقرى الزراعية، وكانوا يتلقون تدريباتهم في ايام السبت وفي الاعياد، واحياناً كانوا يتلقون تدريبات مركزة تستغرق من اسبوع الى اسبوعين، وكان يصل عدد هؤلاء من ٦٠٠٠ ـ ٧٠٠٠ شخص. اما سرايا الانقضاض التابعة للهاجانا فقد تأسست في عام ١٩٤١ وكانت هذه السرايا تشكل قوة نظامية تشبه الجيش النـظامي الحالي لكنها ذات حجم صغير. وكانت خاضعة لقيادة منظمة الهاجانا العليا، وتعتبر قوة تنفيذية لأي مهمة ضد جميع الاعداء المحتملين سواء منهم العدو البريطاني او العدو العربي وكذلك الاعداء في الداخل وقد تطور فرعا منظمة الهاجانا بشكل بطيء، وكان اطارهما التنظيمي في مطلع الاربعينات على مستوى سرية، ولم تكن السرية انذاك سرية قتالية، وانما كانت عبارة عن اطار تنظيمي فقط، بينما كانت الوحـدة القتـالية في تلك الفترة على مستوى فصيل، وكان الفصيل يضم ثلاث جماعات وكل جماعة تتألف من ٨ ـ ١٠ افراد وهي مقسمة على نظام الجماعات منها جماعتا بنادق في كل جماعة رشاش خفيف او رشاشان وجماعة اسناد قربها مدفع ٢ إنش أو مدفعان.

## الكتيبة كاطار تنظيمي :

في منتصف الاربعينـات ارتقت القوات الى اطار كتيبة، واصبحت الكتيبة تشكل الإطار التنظيمي العالي، وتضم من ٣ـ٤ سرايا واحياناً ٥ سرايا، وكان الاطار

القتـالي على مستوى سرية ولم تكن في الكتيبة انذاك سرية اسناد. وكانت سرايا البنادق تضم من ٣ـ٤ فصائل بنادق، وبدأت تظهر علامات فصيل اسلحة اسناد للسريـة ويسمى فصيل الاسلحة الثقيلة والفصيل مؤلف من جماعة او جماعتي رشـاشـات متـوسطة وجماعة مدافع ٣ إنش التي سرق بعضها من البريطانيين والبعض الآخر كان من انتاجنا مع التعديل حيث كنا نعود في ذلك الى تصميم المدافع البريطانية وتضم السرية ايضاً فصيل قيادة تتألف من جماعة استطلاع وجماعة لاسلكي وجماعة هندسة، وجماعة تفتيش. وفي السرية ٣ـ٤ فصائل بنادق وفصيل اسناد مؤلف من رشاشات متوسطة ومدافع ٣ إنش.

وفي منتصف الاربعينات جرت تمارين على مستوى سرايا وكان اولها تمرين بالرماية الحية في سرايا الانقضاض في سدوم، في شتاء عام ١٩٤٤ بقيادة قائد السرية الثالثة في سرايا الانقضاض اوري يفيه. وفي دورة قادة الفصائل التي عقدت في عام ٤٢ جرت ايضاً تمارين على مستوى سرايا إلا أنها نفذتها بدون رماية حية «على الناشف» وفي منتصف الاربعينات شكل اطار تنظيمي عرف باسم كتيبة في حين كان الاطار القتالي على مستوى سرية. وفي اواخر عام ٤٧ ومطلع عام ٤٨ اي على اعتاب حرب الاستقلال ارتفعت منظمة الهاجانا الى مستوى عال جداً، حيث اصبح الاطار التنظيمي على مستوى لواء وخلال الشهور الاولى من الحرب اصبحت الكتيبـة وحدة قتالية ووضع لها كادر قتالي وذلك بايجاد سرية اسناد فيها سرية (القيادة) وتضم فصيل رشاشات متوسطة وفقاً للتنظيم البريطاني وفي هذا الفصيل ٣ جماعـات وكل جماعة فيها رشاشان متوسطان، وفي معظم الحالات كان فيها جماعتان، وكان في السرية فصيل مدافع ٨١ ملم صنعت في «البلاد» واوجد في السرية فصيل تمهيد (هندسة) وفصيل اشارة (لاسلكي) وفصيل استطلاع اضافة الى فصائل الادارة ومن ضمنها فصيل النقليات والفصيل الطبي، ثم تطورت فيما بعد واصبحت كتيبة ذات قيادة موحدة وقد جرت اول عملية قتالية على مستوى كتيبة في نيسان من عام ٤٨ في المروج، واخذت الكتيبة بالتطور من خلال استخلاص العبر واجراء الترتيبات الى ان اصبحت وحدة قتالية معتبرة، وبقي اللواء اطاراً تنـظيمياً يضم وحدة طبية متواضعة وسرية اتصالات (لاسلكي) ولم يكن يقاتل كتشكيلة قتالية.

## « ارساليات الاسلحة تزيد من التعاظم »

لقد بدأ الاستيطان اليهودي حربه من اجل الاستقلال بينما كان سلاحه غير مناسب لحرب شاملة. وقد خرج المقاتلون الى القتال باسلحة لم تكن مناسبة للعمليات التي ارسلوا من اجلها. كما لم يكن في معظم الوحدات اسلحة لجميع المقاتلين، حيث كان هناك نقص في البنادق والرشاشات من جميع الانواع. في حين كانت اسلحة الاسناد مفقودة باستثناء مدافع ٢ و٣ إنش ولكن بكميات قليلة. وكان هناك صعوبة في شراء الاسلحة من خارج «البلاد»، وعندما تمكن اليهود من شراء الاسلحة كثرت العراقيل في طريق نقلها الى اسرائيل طيلة وجود البريطانيين في المنطقة.

لقد وقع في كانون ثانٍ عام ١٩٤٨ اول اتفاق مع تشيكوسلوفاكيا حيث اتفق على شراء ٤٥٠٠ بندقية موزر و٢٠٠ رشاش شفنادو و٥ ملايين طلقة، وقد نقل قسم من هذه الاسلحة بواسطة طائرة امريكية مستأجرة التي هبطت في ظلام الليل في بيت داراس قرب بئر طوبيا وتم تفريغها هناك.

وفي الاول من شهر نيسان وصلت الى ميناء تل ابيب السفينة «نورا» وعلى ظهرها القسم الاخر من الاسلحة مغطاة بكمية من البصل والاخشاب وذلك بقصد ان تبعد رائحة البصل الكريهة الذين سيقومون بالتفتيش، وقد مكنت الاسلحة التي وصلت في الطائرة والسفينة من اجراء عملية «نحشون».

وتتالت عمليات شراء الاسلحة الى انْ وصلت المعطيات في نهاية شهر ايار من عام ٤٨ الى حوالي ٢٥٫٠٠٠ بندقية و٥٫٠٠٠ رشاش خفيف و٢٠٠ رشاش متوسط و٥٤ مليون طلقة و٢٥ طائرة من نوع «مستر شميدت» من تشيكوسلوفاكيا. وكان ثمن هذه الاسلحة يزيد على ١٢ مليون دولار. وكان هذا الثمن باهظاً بالنسبة لدولة ما زالت في بداية الطريق.

وفي عيد الفصح لعام ٤٨ وصلت الشحنة الأولى من الأسلحة الثقيلة وتشمل ٢٥ مدفعاً من عيار ٢٠ ملم من صنع سويسرا الى ميناء تل ابيب وهي مغطاة بكمية من البطاطا.

**اللواء كتشكيلة قتالية:**

بدأ اللواء بالقيام كتشكيلة قتالية في نهاية شهر ايار وفي مطلع حزيران من عام ٤٨ قام بسلسلة من الهجمات المضادة التي نفذتها وحداتنا ضد المصريين في اشدود وضد العراقيين في جنين، وضد الاردنيين في اللطرون ولم تنجح هذه الهجمات الا انها كانت هجمات لوائية اولية، وبعد انتهاء الهدنة الاولى في منتصف تموز بدأ الاهتمام باجراء عمليات على مستوى لواء. وقد نفذت عدة عمليات من قبل تشكيلات على مستوى اكثر من لواء كعملية يبوس التي قادها اسحق سديه في نهاية شهر نيسان عام ٤٨ حيث اشترك في هذه العملية لواءان هما لواء هرئيل ولواء عتسيوني، وذلك في اطار التنسيق فيما بينهما، وكذلك عملية داني التي اشترك فيها الوية يفتاح وكرياتي واللواء الثامن وكان التنسيق فيما بينها على مستوى عالٍ، وفي عملية ديكل لاحتلال الناصرة حيث اشترك فيها اللواء السابع الآلي ولواء جولاني.

وهذه هي المراحل التي مر بها سلاح المشاة حتى حرب الاستقلال وذلك من ناحية التطور من الوحدة الصغيرة التي كانت تلائم حرب العصابات وحتى المستوى الاكثر ملاءمة للقتال المنظم.

**مبادىء نظرية :**

توجد لهذا التطور ثلاثة مبادىء نظرية هي:

كانت الضرورة تدعو منذ بداية قوات الدفاع اليهودية أي منذ بداية تشكيل منظمة الهاجانا لايجاد حل عسكري للدفاع السلبي في المستوطنة والحي والكيبوتس وفي المناطق المجاورة لها، وفي وقت متأخر تمت الضرورة لحماية الحقل والبستان والبئر والقافلة، وبعد ذلك دعت الضرورة لحماية العامل اليهودي في الحقل.

والضرورة الاخيرة: شحذت وطورت النظرية الدفاعية لمنظمة الهاجانا التي كانت في البداية سلبية، وكلما اتسعت المصلحة من المستوطنة الى الحقل والعمال والقوافل طورت اساليب الدفاع الميداني، حيث انشئت التحصينات وزرعت الالغام واقيمت المواقع الخارجية وكذلك الهجمات المضادة.

**القتال «خارج السياج»:**

لقد اخذت الحاجة لمثل هذا القتال بالازدياد في منتصف الثلاثينات عندما اتضح ان الدفاع وحده لا يكفي، وانتقل القتال الى خارج المستوطنة على شكل عمليات انقضاض حيث اتبع اسلوب القتال في الليل وذلك بارسال كمائن ليلية، وخلق جو من الذعر لدى العدو وشحذ الاهتمام التكتيكي بتكييف المقدرة على تنفيذ العمليات المعقدة جداً من خلال التخطيط الموسع لجميع المراحل ومن بينها الانسحاب كي لا يقع خطأ في مثل هذه المرحلة (الانسحاب) اذا دعت الحاجة لها، ولذلك كان الفشل في هذه الفترة قليلاً جداً. وقد اعتمد التدريب العسكري للحرب الهجومية المتحركة «خارج السياج» على نظرية «بالخدعة تشن حرباً وتحرز نصراً» ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه الحرب في ساحة القتال المفتوحة وكذلك في وقت التركيز على ضربات موزعة حسب مبدأ طهارة السلاح الذي كان ذا اهمية عليا وجنى ثماراً ليست قليلة.

ان الجيش البريطاني كان القاعدة الرئيسة للنظريات العسكرية ولم يكن هناك خيار سوى الاستعانة به والاعتماد عليه، مثلما اشترينا من البريطانيين وسرقنا اسلحة فاننا اعتمدنا على نظرياتهم، وتعلمنا منهم كيفية استخدام الاسلحة في الميدان، وتعلمنا منهم ايضاً التكتيك وكيفية تعليمه للفصيل والسرية والجماعة، وشهد القدماء منا تمارين عسكرية بريطانية وبالتأكيد تعلموا منها التكتيك الاداري.

وكان التحدي: التعلم منهم وبأي شكل من الاشكال المبادىء لتطبيقها في جيشنا باسلوبنا الخاص وعدم تقليدهم في ذلك. وكان كل اعتمادنا ان نستمد من الدفاع الثابت ومن ضرورة الاشتراك في قتال متحرك ضد العرب والبريطانيين ان نتعلم اساليب العمل البريطانية وترجمة هذه الاساليب لاحتياجاتنا في «البلاد» الى اساليب يهودية اصيلة.

اما من ناحية تنظيم سلاح المشاة اليهودي فقد كان في منظمة الهاجانا مركزاً هاماً جداً استخدم مختبراً لتطوير النظريات الاساسية. وعقدت فيه دورات قادة جماعات وقادة فصائل لمنظمة الهاجانا ورأت منظمة الهاجانا ان على قائد الجماعة ان يجتاز دورة لمدة ثلاثة شهور تشتمل على التدريبات الميدانية وتقدير الموقف واسلوب الارشاد، وقد تبلورت خلال الدورات نظرية تقضي انه بالخدعة يمكن ان

تشن حرباً في النهار والليل ونظرية القتال المتحرك، وعندما ادخلت السيارات للخدمة وفي وقت لاحق ناقلات الجنود اصبحت هذه النظريات تطبق بكاملها في الجيش الاسرائيلي.

ومن خلال الدورات ايضاً تطورت نظرية الاهتمام بالتدريب الفردي في الميدان حيث يُعد الجندي ليكون ركيز ميدان يستطيع ان يعمل لوحده، كما أعد ليعمل كجندي هام وكرجل يستطيع ان يتخذ قرارات ثم ادخلت منظمة الهاجانا تدريب الجماعة التي يقودها قائد جماعة معتمد.

واعدت الكراسات لتدريب الجماعات والفصائل وفي منتصف الاربعينات بدأت تظهر كراسات لتدريب السرايا على الدفاع والهجوم والحركة بالوسائل المتوفرة. كما ظهرت نظرية مقدرة الاستخدام لطاقم القتال على مستوى سرية للقيام بهجمات بعيدة المدى. وهذا ما غرسته منظمة الهاجانا من نظريات في سلاح المشاة الاسرائيلي.

# الوية سلاح المشاة

بقلم : العقيد إحتياط الدكتور: مئير بعيل

لقد شكلت ٧ ألوية مشاة من خلال سلاح الميدان لمنظمة الهاجانا وهي: جولاني: اللواء الأول، كرمـلي: اللواء الثاني، الكسندروني: اللواء الثالث، كرياتي: اللواء الرابع، جفعاتي: اللواء الخامس، عتسيوني: اللواء السادس، عودد: اللواء التاسع.

ونشأت من خلال البلماح في الجيش الاسرائيلي ثلاثة الوية مشاة هي:ـ هرئيل: اللواء العاشر، يفتاح: اللواء الحادي عشر، هنيجف: اللواء الثاني عشر.

وتم خلال المعارك تشكيل اللواء السابع بقيادة بن دونكلمان واللواء الثامن بقيادة اسحق سديه، وكانا لواءين مدرعين متحركين.

**تنظيم الوية سلاح المشاة:**

لم يكن حجم لواء المشـاة في بدايـة حرب الاستقلال ثابتا حيث كان من الضروري ان يكون مرتب لواء المشاة ٢٧٥٠ شخصاً، وفي بداية ايار عام ١٩٤٨ كانت معظم الفرق اصغر من ذلك العدد. ومثال على ذلك فبتاريخ ١ نيسان ١٩٤٨ كان وضع اللواء الاول ١٥٥٤ شخصاً، الثاني ١٦٦٧، الثالث ١٨٨٠ والرابع ٨٤٦ وهكذا.

هذه المعطيات اخذت من كتاب جون ودافيد كمحي «من طرفي الهضبة» دار النشر معرخوت ١٩٧٣.

**مناطق القتال :**

كانت الوية سلاح المشاة تقاتل في مناطق مختلفة من «البلاد» ومعظمها كان يقاتل في البداية في مناطق تشكيلها، إذ ان لواء الجولاني قاتل في منطقة سهل الحولة

وغور الاردن والجليل الاسفل، مرج إبن عامر الشرقي والغربي، بما في ذلك جنين والناصرة وذلك حتى شهر تشرين ثانٍ عام ١٩٤٨ في اواخر حرب الاستقلال، وبعدها نقل اللواء الى النقب وقاتل في النقب الغربي ثم تلقى امراً بالتوجه الى ام الرشراش (ايلات) للمساعدة في احتلالها.

اما لواء كرملي فقد قاتل في منطقة حيفا وسهل زبولون والجليل الغربي حتى حانيتا. وشارك في معارك جنين وفي اواخر حرب الاستقلال عمل في الجليل الاعلى الشرقي ومشمار هيردين وما حولها. واثناء عملية «بروس» عمل في جنوب لبنان والمنارة وهضبة الجولان.

وقاتل لواء الكسندروني في وسط «البلاد»: في الخضيرة، زخرون يعكوف، غور حيفر، السهل الساحلي الشمالي، بيتح تكفا ومجدال تسيدك واشتمل قتاله على هجمات محلية وتضليلية، وشارك في عملية داني وهي، احتلال رام الله واللد، وفي اواخر الحرب نقل الى الجبهة الجنوبية، وشارك في عدة عمليات من بينها الهجوم على جيب الفالوجة، عين جدي، وكان دورهُ الرئيس توسيع حدودنا من منطقة عراد شمالاً من خلال تثبيت الحدود الجنوبية والغربية لجبل الخليل في عملية «عوفداه» وقاتل لواء كرياتي في منطقة تل ابيب مقابل يافا واحتل بيت دجن وشارك في القتال في منطقة رام الله وفي دهليز القدس ومنطقة اللطرون.

امـا لواء جفعاتي فقد قاتل في منطقة تل ابيب وفي المنطقة الجنوبية امام البوليس المصري، وشارك في عملية يوئيف لفتح الطريق الى النقب حيث قاتل امام قوات الجيش الاردني في اللطرون وفي سهل ايلون، وفي اواخر الحرب حل محله اللواء الاكسنـدروني ونقـل الى وسـط «البلاد» في غور حيفر والخضيرة والسهل الساحلي الشمالي، وفي هذه المناطق قام اللواء بعمليات دفاعية واقتحام وبالنسبة للواء عتسيوني فقد قاتل في القدس وبقي هناك الى ان انتهت الحرب، وكان هذا اللواء اصغر حجماً من الالوية الاخرى.

امـا لواء «يفتـاح» فقد تفرع حيث قاتلت قواته كسرايا وكتائب في شمال «البـلاد» في منطقة حيفا، كريات حاييم، مشمار هعيمق، بيسان، زرعين (منطقة كيبوتس يزراعيل حاليا)، الجليل الاعلى، والجليل الاسفل، غور الاردن، وطبريا. وفي اواخر شهر ايار ومطلع حزيران من عام ١٩٤٨ نقل اللواء الى منطقة القدس وقاتل

في اللطرون ودهاليز القدس. وكان يشكل رأس الحربة في عملية داني. وفي شهر آب نقل الى النقب للاشتراك في عملية يوئيف وفي الاشتباكات التي سبقتها. وقد دق اللواء اسفينا في بيت حانون وحاول احتلال الحليقات اما لواء هرئيل فقد أسس في منطقة القدس واشترك في العمليات التي جرت هناك كاقتحام مدينة القدس القديمة واحتلال بيت اكسا وفي معارك الشيخ جراح والقطمون واحتل دهليز القدس وفي نهاية الحرب انتقل الى جنوب «البلاد» للمشاركة في عملية «حورف»، ثم عاد الى وسط «البلاد» بعد انتهاء العملية.

اما لواء النقب «هنيجف» فقد اسس في شهر اذار عام ٤٨ في النقب وعمل في هذه المنطقة حتى نهاية المعارك وكان يرابط في مناطق نير عام، دوروت، روحما، تساليم، نيريم، وواجه العدو المصري من خلال القيام بعمليات هجوم كثيرة اوهمت القوات المصرية بان اللواء يتمتع بقدر كبير من القوة الامر الذي عتم على حقيقة المستوى المنخفض لدى اللواء.

وشارك اللواء ايضاً في احتلال بئر السبع وابو عقيلة والعريش وايلات (بالسواء مع لواء جولاني).

## العمليات الرئيسة التي قامت بها الوية سلاح المشاة خلال شهري ايار وحزيران عام ١٩٤٨

١٦/٥ ـ احتل لواءا جفعاتي وهرئيل اللطرون ودير ايوب

ـ احتل لواء كرملي عكا.

١٧/٥ ـ صد هجوم لواء عتسيوني على القدس القديمة

١٩ـ٣٠/٥ ـ نفذ رتل مدرع بالتعاون مع سلاح المشاة محاولات لصد الجيش الاردني ـ في شمال «البلاد».

٢٤/٥ ـ وحدات البلماح من لواء هرئيل تتوجه الى القدس.

٥/٦ ـ كتيبة ٣٣ من لواء الكسندروني تحتل قاقون.

٨/٦ ـ كتيبة ٢٣ من لواء كرملي تنقل الى الجليل الاعلى.

٦ـ١٠/٦ ـ لواء عودد يقف امام غزو جيش الانقاذ للجليل الشرقي.

١٧/٦ ـ سرايا البلماح من لواء هرئيل تهاجم جبل المكبر.

**حل البلماح :**

على الرغم من ان الوية البلماح وصلت الى مستوى عملي عال جداً، تم حل البلماح بعد انتهاء حرب الاستقلال.

وكان القدماء في البلماح يتوقعون ان تواصل الوية البلماح عملها ويصبح لواءا يفتاح وهرئيل الركيزة الاساسية لجميع القوات النظامية. الا ان آمالهم تبددت لأسباب شتى، إذ ان وزير الدفاع انذاك دافيد بن غوريون لم يستلطف فكرة القدماء وأمر بحل البلماح، وترك معظم ضباط وافراد الوية البلماح وانخرطوا في الحياة المدنية.

واختار بن غوريون لواءين لسلاح المشاة وهما لواء جولاني ولواء جفعاتي حيث ابديا قدرة فائقة في حرب الاستقلال، ولواء آخر آلياً وهو اللواء السابع. وبعد ان تم تعيين هذه الالوية كالوية مشاة نظامية اختبرت اساليب دورات قادة الجماعات وتدريبات الالوية ومستوى الضباط.

على اية حال لقد كان قرار حل البلماح غلطة، حيث أن ذلك ادى الى اجتثاث جذور سلاح المشاة.

**تحديد الاستراتيجية :**

كانت النظرية الاستراتيجية لدولة اسرائيل بعد انتهاء الحرب شبيهة بالنظرية التي كانت متبعة ابان الحرب، وهي تقضي بان «ندافع ولا نبادر بشن حرب». وقد قررت الجهات الامنية المسؤولة في اسرائيل انه اذا بادر العرب بشن هجوم علينا فانه يتوجب علينا الرد على ذلك وصد الهجوم بواسطة الجيش النظامي والاحتياط، ولن نتردد في نقل المعركة عبر الحدود مثلما فعلنا خلال حرب الاستقلال. وتسمى هذه النظرية في الجيش «نظرية دفاعية ـ هجومية» وقد بني الجيش الاسرائيلي في الخمسينات على اساس هذه النظرية. وقد طبقت فعلاً في الوية المشاة وذلك بتقسيم «البلاد» الى مناطق على اساس اعتبارات دفاعية، وقد نظمت الوية مشاة احتياطية كألوية مناطق، حيث وضع في كل منطقة لواء احتياطي يضم سرية قيادة، كتيبة مدافع ثقيلة، وحدة استطلاع، سرية هندسة، وحدة مقاومة دبابات، سرية طبية، سرية فنية، سرية تموين، وسرية اتصال. وكان اللواء يحتوي على ٣ـ٤ كتائب مشاة احتياط

وكل كتيبة تحتوي على اربع سرايا.

ونـظمت في المنـاطق كتـائب حراسات من المسنين تضم جنوداً ممن تزيد اعمارهم على ال ٣٩ سنة، وكان ينظم في كل منطقة من ٢ـ٣ واحياناً ٥ كتائب حراسات وذلك حسب الظروف، وكانت هذه الكتائب تشتمل على كتيبة مدافع ثقيلة.

وكان يقود الوية المناطق في اوقات السلم قائد واحد مشترك اما في اوقات الحرب فكان يقود كل لواء قائد نظامي ويساعده قائد آخر من الاحتياط.

وقد تقرر ان يبقى اللواء في منطقته اثناء الحرب حيث كان من المقرر أن يقوم اللواء بأعمال الدفاع عن المنطقة اما في حالة استمرار المعارك وازدياد حدتها فانه يتوجب على الالوية المشاركة في الهجوم، بينما يبقى رجال الحراسة المسنون في المناطق.

**الويـة المنطقـة** :

نفذ بناء الوية المنطقة المعززة نظرياً وتطبيقياً، وقد وزعت الالوية كما هو آتٍ:ـ

اللواء الثالث: في الجليل الأعلى الشمالي والشرقي

اللواء الثاني: في الجليل الغربي، سهل زبولون وحيفا

اللواء التاسع: في السهول من مرج ابن عامر وحتى الخضيرة.

اللـــواء ١٧ : في منطقة السهل الساحلي الشمالي، وغور حيفر

اللواء العاشـر: في اللد والرملة.

اللـــواء ١٦ : في القدس.

اللـــواء ١١ : في المنطقة المنخفضة مقابل الجهة الشمالية لقطاع غزة.

لـواء النقب : في النقب ، وكان يحتوي على كتيبة واحدة فقط وبعد حل لواء جفعاتي النظامي في منتصف الخمسينات، اقيم اللواء الخامس. اضف الى ذلك انه انضم الى الوية المناطق ٣ الوية أخرى، حيث وضع في منطقة تل ابيب كل من اللواء المعزز الرابع واللواء الثامن واللواء ٩٩. وقد حمل الاخير اسم لواء النقب. هذا واقيمت في «البـلاد» ايضـاً قيـادات منـاطق ثلاث هي:ـ الشمـاليـة، الوسطى، والجنوبية، وقد عمل في منطقة تل ابيب خلال حوالي سنتين قيادة أخرى هي القيادة الثامنة وكانت مسؤولة عن الالوية ٤ ، ٨ و١٢ والدفاع المدني في المنطقة.

هكذا كان التنظيم القطري لسلاح المشاة في الخمسينات والذي كان معظمه اذا لم يكن كله من رجال الاحتياط وبالاضافة الى ذلك عملت قوات الجهاز النظامي التابعة لسلاح المشاة المشمولة في اطار لواءي الجولاني وجفعاتي ضمن التقسيم اعلاه كما عملت في منطقة وادي عرفاه كتيبة نظامية أخرى وهي كتيبة ٢٢ التي حُلت فيما بعد.

اما بالنسبة لوحدات الناحل فهي في الواقع وحدات مشاة، وكان في الناحل وحدة مستجدين عقدت فيها دورات قادة جماعات ثم تحولت الى وحدة مظليين واصبحت فيما بعد لواء.

**مدارس سلاح المشاة:**

ان سلاح المشاة لم يبن من العدم، إذ ان الامر يحتاج الى اعداد كبيرة من اجل بناء سلاح مشاة متفوق، وقد تم هذا الاعداد بواسطة مدارس سلاح المشاة التي عملت في الخمسينات وهذه المدارس هي:

١ـ قاعدة التدريب أ : وهي مدرسة ضباط تم فيها اعداد ضباط الجيش وفقاً لتركيب فصيل البنادق ومن خلال تعليم المرشحين تكتيك ونظريات سلاح المشاة التقليدي.

٢ـ قاعدة تدريب ب : وهي مدرسة لقادة الكتائب في سلاح المشاة وقد تطورت هذه المدرسة وكانت احيانا تدرب قادة الوية.

٣ـ قاعدة تدريب ج : وهي مدرسة لسلاح المشاة، كانت تعقد فيها دورات لاسلحة الاسناد والاسلحة الخفيفة.

٤ـ قاعدة تدريب د : وهي قاعدة قطرية لإعداد المستجدين وكانت في البداية تدرب مستجدي الجيش جميعهم الا انه على مر السنين قرر كل سلاح تدريب جنوده واصبحت القاعدة مركزاً لاعداد المستجدين المخصصين للخدمة العسكرية في الوحدات الادارية.

وكانت هذه القواعد مرتبطة بمديرية التدريب العسكرية في رئاسة الاركان.

وكان في جميع قيادات المناطق باستثناء القيادة الثامنة مدارس تدريب ويُدرب فيها رجال الاحتياط الذين هاجروا الى «البلاد» ولم يحظوا في ان يكونوا جنوداً

نظاميين وكانوا يسمونهم رجال المرتبة الثانية. وكانوا يتلقون في هذه المدارس تدريبات مشاة واساليب الحرب. وقد كانت كراسات التدريب تتغير مع الايام، وفي اواخر عام ٥٣ اسس جناح المشاة الذي كان مرتبطاً بمديرية التدريب في رئاسة الاركان، وبعد ذلك تم تغيير اسلوب تدريب الفرد بشكل اساسي ووضعت قاعدة لتدريب سلاح المشاة وتم ادخال تحسين على تدريبات الميدان لهذا السلاح، واعدت نشرة جديدة للتدريب، ووضعت تعليمات لدور سلاح المشاة بناء على اساليب البلماح والهاجانا مع تطوير النظريات.

وقد اشتملت نشاطات هذا الجناح على ما يلي:-

١- استئناف دورات قادة الجماعات.

٢- توحيد واجبات القائد في جميع وحدات الجيش.

٣- استئناف عملية اعداد المدربين حسب نظرية منظمة الهاجانا.

٤- تقرر ان يعمل كل ضابط كمساعد ضابط قبل تعيينه، وذلك من خلال الاستناد الى نظرية منظمي الهاجانا والبلماح التي تقضي بان الضابط لا يستطيع القيام بواجبه كما ينبغي إلا اذا خدم قبل ذلك كقائد جماعة او طاقم واكتسب خبرة.

**دورة ضباط رقم (١):**

في اوج المعارك وفي مطلع عام ٤٨ جاء مئات قادة الهاجانا الى معسكر دورا وهو معسكر بريطاني الذي اخلي في حينه من ساكنيه. وقد قررت قيادة الهاجانا ضم خيار القادة من الوحدات المقاتلة الى المشتركين في الدورة المعقودة في هذا المعسكر والتي اطلق عليها اسم دورة الضباط الاولى وكان المشتركون فيها قد اشغلوا مناصب قادة فصائل وكذلك قادة سرايا الا انه كانت تنقصهم الخبرة العسكرية وأسس تدريب الجيش النظامي.

وعين قائداً للدورة حاييم لسكوف الذي وصل الى رتبة رائد في الجيش البريطاني وكان يدرب الدورة مجموعة مدربين بعضهم ضباط سابقون في الجيش البريطاني والبعض الآخر قادة في البلماح وسلاح الميدان.

وكان التدريب في هذه الدورة شاقاً وكانت تتخلله طيلة الوقت مناقشات حول ادوار القتال بين رجال البلماح ورجال الجيش البريطاني، ولم يكمل جميع المشتركين

في الدورة حيث التحق بعضهم وعلى رأسهم قائد الدورة للمشاركة في عملية «نحشون» وقتل الكثير منهم وبقي البعض في الجيش الدائم ووصل معظمهم الى رتب عالية في الجيش ومنهم من اشغل منصب رئيس اركان.

**تعـــزيزات :**

لقد كان تركيز سلاح المشاة الاكثر اهمية على لواءي جولاني وجفعاتي النظاميين، وفي البداية كان في كل منهما ثلاث كتائب مشاة، الا انه بعد انقضاء فترة قصيرة وبسبب النقص في المجندين، اصبح كل لواء يضم كتيبتي مشاة نظاميتين وكتيبة واحدة من الاحتياط.

وقد ضم الى الوحدات الملحقة التي تعزز اللواء كتيبة مدافع ثقيلة، وهذه مقاومة دبابات (٣بطاريات)، وحدة استطلاع، وحدة هندسة، مشغل، وحدة تزويد، سرية طبية وكانت كتيبة مدافع الهاون الثقيلة نظامية، وقد تقرر مؤخراً ان تكون بطاريتان نظاميتان فقط في كل من كتيبة المدفعية ووحدة مقاومة الدبابات، وضم عدد من رجال الاحتياط الى وحدة الاستطلاع ومعسكر قيادة اللواء ووحدة الهندسة والسرية الطبية، وكان في كل لواء وحدة نقليات احتياط وعليه فانه كان من الصعب تكليف الالوية بمهام الا بعد تجنيد قوة الاحتياط.

هذا وقد كانت تُعقد في الالوية النظامية بشكل دائم دورات قادة جماعات، ولم يكن في الالوية مراكز لتدريب المستجدين خاصة بها وكان كل لواء يحصل على دفعة بحجم سرية من المستجدين مرتين في السنة.

**المطلـة و بلمـا :**

في شهر ايار من عام ٥١ احتل السوريون ٣ مواقع لقواتنا في تل المطلة في اشتباك وقع بين سرية احتياط من لواء الجولاني والقوات السورية، وسقط عدد كبير من افراد هذه السرية، واتضح ان التنفيذ كان سيئاً والمعنويات كانت محطمة، وحدث فشل آخر في شهر كانون ثانٍ من عام ٥٣ في قرية بلما حيث كان على كتيبة من لواء جفعاتي ان تنفذ عملية انتقامية في هذه القرية التي تبعد حوالي ٤ كم داخل المنطقة الاردنيـة، وقد ارسلت للعملية سريتا مشاة وسرية اسناد الا ان العملية لم تنفذ

وعادت القوة الى قاعدتها دون القيام باي عمل. وكانت هذه العمليات الفاشلة بمثابة دروس لألوية المشاة النظامية حيث طرأ في اعقابها تغيير حقيقي على مستوى المجندين واساليب التدريب، اما بالنسبة لألوية الاحتياط التابعة لسلاح المشاة فقد استمرت في القتال بمستوى سيء حتى عملية «قادش» وقد اتضح من خلال هذه العملية ان معنويات المقاتلين كانت محطمة والتنظيم سيء ولا يوجد انضباط، وبعد هذه العملية بدأ تحول ملحوظ في سلاح المشاة باكمله.

ان لفشل سلاح المشاة في عملياته الحربية مدلولات كثيرة، والتقدير في الجيش الاسرائيلي هو ان الفشل نتيجة طبيعية لانجازات حرب الاستقلال، وكذلك لعملية النزوح الذي تبع الهجرة حيث ان عدداً كبيراً من المهاجرين الذين لم يتمكنوا من امتلاك أرض في «اسرائيل» اضطروا للنزوح الامر الذي ساهم في انخفاض المستوى العام لسلاح المشاة النظامي.

واعتقد ان التفسير موجود في اسلوب التدريب البريطاني الذي اتبع من قبل قادة الجيش، حيث كان متبعاً في تلك الايام اسلوب التمارين القتالية التي اشتملت على تمارين التتابع والتكتيك التي كانت متبعة لدى البريطانيين الا ان هذه التمارين تركت في الحرب العالمية الثانية بعد ان اتضح ان هذا الاسلوب لا يطبق على ارض الواقع. الا ان قادة الجيش الذين سبق ان خدموا في الجيش البريطاني قد واصلوا العمل بهذه التمارين، وكانوا يشغلون مناصب كبيرة في الجيش وحصلوا على موافقة وزير الدفاع.

وقد تم ايضاً تبني النظرية البريطانية التي تقضي انه من اجل ان تصبح قائد فصيل لا ضرورة لان تكون قائد جماعة. وانه باستطاعة الشاب المثقف ان يشترك في دورة ضباط دون ان يجتاز دورة قادة جماعات. وهكذا كان الامر ايضاً في وحدات المظليين، وقد اتضح ايضاً وبدون شك ان استئصال جذور منظمتي *الهاجانا والبلماح اضر بالجيش وذلك بسبب العزوف عن نظريات واساليب هاتين المنظمتين بالنسبة لاعداد القوات.*

## القوات النظامية والاحتياطية في سنوات ٥١ ـ ٥٣

### القوات النظامية

| العام | الخدمة الالزامية | الدائمة | المدنيون |
|---|---|---|---|
| ١٩٥١ | ٣٥٨٣٦ | ٨٨٣٠ | ٤٧٧٥ |
| ١٩٥٢ | ٣٨٥٧٠ | ٧٨٦٠ | ٦٩٤٧ |
| ١٩٥٣ | ٣٥٣٠٠ | ٦١٦٠ | ٤٥٠٠ |

### قوات احتياط

| عـام | الوية مشاة | كتائب احتياط |
|---|---|---|
| ١٩٥٣ | ٩ | ٥٧ |

**نظريات جديدة :**

اتضح في عام١٩٥٤ انه يجب العودة الى الاصل اي الى اساليب منظمتي الهاجانا والبلماح وبدأ اعتباراً من عام ٥٤ وحتى عام ٦٧ عهد جديد في سلاح المشاة، وذلك بانتهاج نظرية استراتيجية دفاعية هجومية اي انه يجب القيام بنشاط استخباري على نطاق واسع للاطلاع على التغييرات في مواقف العدو واستعداداته والقيام حسب الضرورة بعمليات انقضاض داخل اراضي العدو وضرب القوات التي تستعد للقيام بعمليات عدائية ضد اسرائيل، وقد استهدف من هذا الاسلوب حل مشكلة نقطة الضعف الاسرائيلية وهي انعدام العمق الاستراتيجي، وقد تطورت هذه النـظرية بعد عملية قادش واستوجبت هذه النظرية بناء جيش يختلف عن الجيش القائم حيث بدأ سلاح الدروع بالتعاظم واصبح سلاح الجو في مستوى هجومي حيث بدأ بشراء طائرات نفاثة حديثة، وتم تعزيز لواء المظليين. ومن هنا يمكن القول ان عملية قادش قد وضعتنا في بداية طريق اعادة تنظيم.

**المظليون ـ رأس الرمح:**

تقرر في اطار التغييرات رفع كتيبة المظليين الى مستوى لواء كما طرأ تغيير في النظرية القتالية. وشرع بتدريب المظليين وفقاً لتعليمات قسم التدريب التي وضعت في تلك الفترة.

وفي عام ١٩٥٥ الغيت الوية المناطق واعفي سلاح المشاة من الدفاع القطري بشكل عام، وشكلت بدلاً من الوية المناطق الوية مشاة تستطيع التخطيط للقيام بعمليات هجومية، وابقي لواء منطقة واحد فقط على ما هو عليه وهو لواء منطقة القدس وذلك بسبب وجود القدس على خط حدود ثابت مع المدينة القديمة، وقد تقرر ايضاً زيادة حجم سلاح المشاة المدرع، ومن أجل هذه الغاية تقرر التضحية بحل لواء جفعاتي حيث تم ضم اثنتين من كتائبه للواء جولاني الذي اصبح لواء مشاة، وضمت الكتيبة الثالثة للدروع. اما كتيبة مدافع الهاون الثقيلة في جفعاتي فقد ضمت ايضاً للواء جولاني. وعلى ضوء الايمان المطلق بالنظرية الجديدة تم تعزيز المظليين على حساب الناحل. واصبحت وحدات الدروع قوة هجومية وذلك على حساب لواء جفعاتي وحسن استيعاب الطائرات النفاثة في سلاح الجو من المستوى الهجومي في الجيش.

**عملية قادش :**

اثناء عملية قادش التي بدأت في التاسع والعشرين من شهر تشرين أول عام ١٩٥٦ شعر الجيش الاسرائيلي بتعاظم وقوة سلاح المشاة. حيث اتت التغييرات أكلها وحققت كتائب جفعاتي التي قاتلت في اطار لواء الجولاني انجازات كبيرة في القتال كما ابدى المظليون مقدرة فائقة في القتال.

اما بالنسبة لسلاح المشاة الاحتياط فبقي المستوى المنخفض في الانجاز كما هو عليه. وبناء على ذلك شرع برفع مستوى الوية الاحتياط وتكثيف تدريبها، وقد اتبعت من اجل ذلك طريقتان:

الطريقة الأولى: تشكيل لواءي انقضاض خاصين وهما اللواء التاسع واللواء الرابع، كما تقرر تعزيز الالوية بدم الشباب من الاحتياط.

الطريقة الثانية: تقرر تشكيل عدة الوية احتياط مظلية اضافة الى لواء المظليين

القائم بهدف جعلها الوية انقضاض مظلية، فتم تشكيل لواءي احتياط مظليين. وبـذلك اصبح عدد الوية الانقضاض ٦: لواء الجولاني، مع الوية مظليين (لواء نظامي، ولواء احتياط) واللواءان الرابع والتاسع. وشكل لواء آخر من خلال المدرسة القطرية التابعة للناحل وقد شارك هذا اللواء خلال حرب الايام الستة بكتيبتين.

واتضح بعد ذلك انه يجب تحويل سلاح المشاة الى الوية منقولة وفقاً للنظرية الهجومية الدفاعية، فتم تحويل الألوية ٩، ١٠، ١٥ و٨ الى الوية آلية، وتم ايضاً تحويل اللواءين: ٤ و١١ خلال حرب الايام الستة الى هذا الاطار.

وفي عام ١٩٦٧بدىءبتنظيم جهاز الاحتياط، والقيت على عاتق الوية الاحتياط مهمة اقليمية تشمل الحفاظ على الامن الجاري.

**حرب الايام الستة:**

في مطلع عام ١٩٦٧ قررت رئاسة اركان الجيش الاسرائيلي اسئناف فكرة الوية المناطق، واثناء الحرب ظهرت فكرة اخرى وهي تحويل سلاح المشاة الى سلاح مشاة مدرع، وفي اعقاب الحرب حولت الوية المشاة التاسع والرابع والحادي عشر والوية اخرى الى الوية مشاة مدرعة والغيت الوية الانقضاض وخلال عام ٦٧ اثناء الحـرب وبعـدهـا تكونت صورة الوية المناطق وعاد الجيش الى استخدام الوية الانقضاض وذلك للقيام بعمليات هجوم منظمة او عمليات غير منظمة.

وقد لوحظ تحسن في تنفيذ العمليات التي قام بها سلاح المشاة المدرع وكذلك قوات الاحتياط، ومن اجل ابقاء سلاح المشاة في المستوى القتالي الجيد كان من الضروري الاهتمام بانعاشه وذلك بزيادة عدد طائرات الهيلوكبتر، حيث كانت هذه الطائرات تخفف من عبء العمليات البعيدة اضافة الى تكثيف النشاطات التدريبية، والتوضيح للقادة بان سلاح المشاة هو السلاح الوحيد الذي يستطيع العمل في جميع الظروف وبامكانه سد جميع الثغرات التي تنشأ في ميدان القتال.

**الفعل يُثبت :**

ان الاهتمام بسلاح المشاة قد اضر كثيراً بالجيش في حرب «يوم الغفران» وقد تبين في هذه الحرب ان سلاح المشاة قد استخدم بصورة لا تلائم العمليات التي

كان يجب تنفيذها من قبل سلاح مشاة متفوق ومدرب، وان الاستغلال غير الصحيح لسلاح المشاة ومستوى التدريب المتدني لالوية الاحتياط وخاصة في اطار القتال الليلي قد اتضحت اثناء الحرب، وكان ذلك نتيجة للاهتمام البالغ الذي اولي للدروع وسلاح الجو بعد حرب الأيام الستة.

ان عمليـات سلاح المشاة كعملية عنتيبي، وغزو بيروت قد نشرت بوسائل الاعلام، وقد قام بهذه العمليات سلاح مشاة متفوق، ولكن هل باستطاعة جميع الوية المشاة في الجيش الاسرائيلي ان تصل الى مستوى سلاح مشاة متفوق كهذا؟ اذا كان من الصعب ان تصل وحدات سلاح المشاة الى مستوى الكوماندو المتفوق مثلما اتضح في عمليات عنتيبي وبيروت وطرابلس فانه من الممكن ايصال جميع الوية المشاة ووحدات المشاة المدرعة الى مستوى تنفيذ لواء الجولاني وهذا تحدٍ يمكن ان يقوم به الجيش الاسرائيلي.

وسيرتفع مستوى سلاح المشاة في الجيش الاسرائيلي اذا استوعبت الالوية طائرات هيلوكبتر كطائرات الجليل، وصواريخ مضادة للدبابات من مختلف الانواع. ومـع ذلك فان مشكلة الالوية لا تكمن بالتزويد وانما بمستوى التدريب والمناورة والتكتيك والروح القتالية، وتعتمد على التقدير العسكري السليم، فاذا طرأ في سلاح المشاة تحسن ومقدرة على القتال الليلي والهجمات والعمليات الاستطلاعية فانه لن تعود المآسي الصعبة التي عرفناها ابان حرب «يوم الغفران»، والفعل يبرهن ذلك.

**لواء القدس في حرب الايام الستة:**

لقد داهمت الحرب لواء القدس بصورة مفاجئة تماماً، حيث بدأ صباح يوم الاثنين الخامس من حزيران كأي صباح يوم آخر منذ ان بدأت الاستعدادات، فقد وصل قائد اللواء الى قيادته في ساعة مبكرة وكعادته اجتمع فوراً بقسم الامر في مكتبه المزخرف بصفٍ من صور للقادة التسعة الذين سبقوه بقيادة منطقة القدس، وعندما اوشكت الجلسة على الانتهاء سمعت في الخارج صفارات الانذار، وقد اتصل قائد اللواء على الفور بمركز الدفاع المدني فقال له المناوب هناك انه فعل ذلك وفقاً للاشارة المتفق عليها والتي تلقاها من المسؤولين عنه الا ان القتال في القدس لم يبدأ الا في الساعة العاشرة والربع وذلك عندما فتحت مواقع الجيش الاردني النار

باتجاه مواقعنا، وان واجهة النار قد اخذت بالاتساع وحينها اعطى قائد اللواء امراً بالرد على النار بالمثل. وفي الساعة الحادية عشرة والربع بدأ الجيش الاردني بقصف مدفعي مركز بصوة خاصة على قيادة العقيد اميتي قائد اللواء حيث انها كانت هدفاً معروفاً للاردنيين بشكل جيد، فقد كانت مباني الحجر في شمال القدس تستخدم كمعسكر في فترة الانتداب البريطاني وكان الجنود الاردنيون يقومون على حراسته ولذلك فانهم يعرفون المعسكر تماماً فكانت مدافعهم موجه عليه منذ البداية. وعليه اضطر العقيد اميتي الى اللجوء الى قيادة الطوارىء التي اعدت في الوقت المناسب وبعد ذلك توجه ومعه الطاقم القيادي الى بيت الهستدروت الذي تمكن من على سطحه كشف الجبهة وكان ما زال واثقاً ان تلك هي جبهة نار فقط وان الاردنيين سيكتفون بالقصف ولن يخرجوا من مواقعهم.

وفي نشرة الثانية عشرة اذاع راديو القاهرة ان الجيش العربي الاردني انضم الى الهجوم على اسرائيل وقد احتل جبل المكبر وقد تبين من ذلك ان العرب عزموا على شن هجوم منسق ومخطط له على اسرائيل، الا ان اقتحام الاردنيين للحصن على جبل المكبر بدأ فقط بعد نصف ساعة من نشرة اخبار راديو القاهرة ولم يكن ذلك مفاجأ للمدافعين عن القدس.

وعندما تجول وزير الدفاع موشيه ديان في المواقع في جنوب القدس قبل اندلاع الحرب بيومين او ثلاثة اعرب له العقيد اميتي عن توقعه قيام الاردنيين باحتلال القلعة. فخطط الاثنان لعملية مضادة في حالة حدوث ذلك.

ان الدافع للقرار بشأن الرد من قبل الجيش الاسرائيلي على الاردنيين لم يكن في الواقع احتلال الحصن فقط وانما ايضاً حقيقة ان الجيش الاردني لم يكتف بالقيام بعملية صغيرة وانما شرع بقصف مدفعي واستخدام طائراته على طول الحدود.

وعندما صدر الامر للعقيد اميتي باستعادة الحصن، كان كل شيء معداً لذلك. وبدأ الهجوم على الحصن في الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر وانتهى بعد ساعة ونصف، واعترف العقيد اميتي بابتسامته الساخرة انه كان لديه رغبة لاحتلال اكثر من الحصن، وقد اصدر اوامره للمقاتلين بمواصلة احتلال المواقع خلف الحصن وكذلك قرية صور باهر والمرتفعات المسيطرة على جنوب القدس.

**اللواء الرابع على محور اللطرون ـ رام الله:**

ان لواء المشاة الرابع الاحتياطي بقيادة العقيد موشيه يوتفات قد سجل حدثاً تاريخياً باحتلاله اللطرون، وهو الهدف الاردني الذي لم يسقط خلال حرب الاستقلال واصبح معضلة وطنية وفي السادس من شهر حزيران هاجم اللواء اللطرون وذلك بسريتي مشاة محمولتين على ناقلات جنود نصف مجنزرة وسرية دبابات خفيفة من نوع (ام ـ اكس)، وحدة استطلاع معززة بفصيل دروع.

وقد انسحبت القوة الاردنية الصغيرة شرقاً مع بداية الحرب.

وتم اثناء الحرب تعزيز اللواء بسرية دبابات شيرمن من كتيبة الدروع القيادية وبسرية مظليين من لواء ٨٠ وكذلك بكتيبتي المشاة الاصليتين في اللواء اللتين كانتا في حالة تأهب وجابهت مؤخرة اللواء مجموعة كوماندو مصرية في منطقة معسكر الطيرة وتمكنت القوة الاسرائيلية بمساعدة كيبوتسي نحشون وهرئيل من ابادة معظم افراد قوة الكوماندو واسر البقية.



al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

# الجــولاني

بقلم : آفي بتلهيم

## شجرة الجولاني

ان مقاتلين كثيرين يحملون اسم «جولاني» كرمز تقدير للواء الجولاني.

لقد بدأت ولادة اللواء في الشمال إلا أن مآثر بطولاته انتشرت خلال سنوات قيام الدولة في جميع ارجاء «البلاد» انه لواء مشاة كما هو معروف إلا أن مآثر قادته وجنـوده جلية. ويمتاز لواء الجولاني بالبريه البنية الخاصة، وعلى شعار الوحدة رسمت شجرة ذات لون اصفر ـ اخضر، وجندي الجولاني لا يشبه اخاه في اي لواء مشاه آخر. والجندي الذي يخدم في الجولاني اللواء المتفوق في الجيش والذي يعمل بواسطة طائرات الهيلوكبتر وناقلات الجنود المدرعة وباسناد دبابات المركبا وطائرات ال ف ١٦ والجليل والميراج والمدافع المضادة للدبابات وصواريخ دارجون، لاو، وتاو، تعطي هذا الجندي المكانة الأولى في اللواء، ويوجد في الجولاني انسجام بين الجندي وقائده، والجميع في اللواء يجتمعون على حب «ارض اسرائيل» وحب اللواء.

لقد عرفت للواء في البداية صورة سلبية وقال الذين يعرفونه ان شجرة الجولاني تبكي، وان الشجرة استمرت سنوات عديدة تصارع العواصف الا ان العواصف لم تستطع ان تجتث الجذور. فقد اصبح اللواء فيما بعد وحدة مقاتلة من الدرجة الاولى في الجيش الاسرائيلي وله مكانة محترمة في اطار النضال من أجل نهضة الشعب اليهودي في «ارض اسرائيل».

## الطلقات الأولى في الجليل

في التاسع والعشرين من شهر تشرين ثانٍ عام ٤٧ اتخذ قرار الامم المتحدة بشأن تقسيم «ارض اسرائيل» واقامة دولة يهودية في تسلم «ارض اسرائيل». وقد وقعت غداة اتخاذ القرار احداث دامية نتيجة عدم رضى العرب بتقسيم «ارض

اسرائيل» واقامة دولة يهودية. لقد وقعت هذه الحوادث بشكل غير منظم في مناطق مختلفة من «البلاد»، وكانت بعض الحوادث تقتصر على الاعتداء على افراد وسيارات والبعض الآخر الاعتداء على تجمعات سكانية يهودية منعزلة حيث انه كان يوجد في شمال «البلاد» عدد قليل من المستوطنات. وبما انه كان من الطبيعي ان تُشعر الجماهير العربية الهائجة اليهود بقوتها اتسع نطاق الحوادث تدريجيا فشمل الجليل الشرقي وبعد ذلك الجليل الاسفل وغور بيسان وسهل مرج ابن عامر.

وعند اقتراب موعد الانسحاب البريطاني من «البلاد» ازدادت الخطورة على النقاط الاستيطانية اليهودية المنعزلة التي كانت معرضة للاعتداءات المتواصلة.

وقد اعدت قبل الانسحاب البريطاني والغزو العربي المتوقع على دولة اسرائيل، خطة (د) التي تقرر بمقتضاها السيطرة على جميع المنطقة التي خصصت لدولة اسرائيل ودمج المستوطنات التي بقيت خارج حدود الدولة حسب مشروع التقسيم، كما تقرر السيطرة على نقاط منافذ الغزو المتوقع.

وفي اطار هذه الخطة شرع بوضع برامج جديدة للتدريب وتشكيل اطر كبيرة من الكتائب، وبعد فترة تم تشكيل ٥ الوية جديدة وهي:- جفعاتي، كرياتي، الكسندروني، عتسيوني، ولواء لبنوني، الذي قسم فيما بعد الى لواءين هما: كرملي وجولاني. وقسمت المنطقة الشمالية الى قسمين وعمل لواء كرملي منها في القسم الذي يشمل منطقة الجليل الغربي وسهل زبولون، وحيفا، والسهل الساحلي حتى مقام يعقوب اما لواء الجولاني فقد تسلم مسؤولية القسم الذي يشمل منطقة الجليل الشرقي والجليل الاسفل، وغور الاردن، ومرج ابن عامر، وغور بيسان وسهل الحولة.

ان مصدر تسمية الجولاني هو هضبة الجولاني التي تطل قممها على مناطق اللواء. وكانت تعمل في مناطق اللواء «عصابات» عربية على نطاق واسع من المتطوعين العرب، وتوجد في منطقة الجولاني تجمعات عربية كبيرة كطبريا، وبيسان وقرى الجلبوع، ووادي عارة، والناصرة ولوبيا وعين دور.

## منطقة الجولاني

قسمت منطقة الجولاني الى ثلاث مناطق فرعية انيطت مسؤولياتها بالكتائب وهي على النحو التالي:

١ـ كتيبة الون بقيادة يسرائيل يبتوار مسؤولة عن منطقة الجليل الاعلى.

٢ـ كتيبة براك بقيادة اسحق بروش مسؤولة عن منطقة الجليل الاسفل وغور الاردن.

٣ـ كتيبة درور بقيادة يعكوفا درور في البداية مسؤولة عن سهل مرج ابن عامر بكامله وبعد ذلك قلصت مسؤوليتها على الجزء الغربي من غوش افرايم فقط.

٤ـ كتيبة جدعون بقيادة ابرهام يفيه وبعده موشيه جورين مسؤولة عن السهل الشرقي.

٥ـ كتيبة جورن بقيادة موشيه جورن، شكلت خلال القتال في غور الاردن من اجل تعزيز كتيبة براك التي تحملت الاعباء الرئيسة للاشتباكات في غور الاردن.

٦ـ اما قيادة اللواء وكتيبة الانتشار الآلية بقيادة مائير عميت فكانت في يفنال.

وفي صيف عام ٤٨ كان اللواء يُعد بكافة كتائبه حوالي ٦ الاف جندي. اما الاسلحة والذخائر في وحدات اللواء فكانت ضئيلة جداً. فقد كان في كل كتيبة حوالي ٥٠ بندقية وحوالي ٧ رشاشات خفيفة وكميات قليلة من الذخائر وحوالي ٤ قطع اسلحة للاسناد، وبسبب نقص الاسلحة كانت الضرورة تقضي بنقل الاسلحة من كتيبة الى كتيبة حسب التطورات العسكرية.

## عمليات الجولاني قبل اعلان الدولة

١ـ في ١٧/٤/٤٨ كتيبة درور تسيطر على المستوطنات الالمانية سابقاً

٢ـ في ١٨/٤/٤٨ كتيبة براك تسيطر على بلدة طبريا وتحتل المدينة السفلى العربية.

٣ـ في ٢٣/٤/٤٨ وحدة من براك تهاجم صفد ليلاً من الجنوب.

٤ـ في ٢٧/٤/٤٨ شرطة راس نبيا ومعسكر الجيش الواقع بالقرب منها تحتلهما قوات من كتيبة آلون.

٥ـ في ٣/٥/٤٨ كتيبة درور تفجر عدة جسور بين شفاعمرو والناصرة.

٦ـ في ٦/٥/٤٨ قوة من كتيبة براك تهاجم وتحتل سجرا العربية.

٧ـ في ١١/٥/٤٨ قوتان من لواء البلماح «يفتاح» وكتيبة آلون/ لواء الجولاني تحتلان صفد.

٨ـ في ١٢/٥/٤٨ مدينة بيسان تستسلم امام قوات كتيبة جولاني.

## اميل بريج ـ بطل اسرائيل

في يوم ١٣/٥/٤٨ قبل اعلان الدولة بيومين كانت كتيبة براك ترابط في منطقة جسر النهرين اللذين كانا في تلك الفترة ملتقى الحدود بين اسرائيل وسوريا والاردن، والقيت على الكتيبة مهمة تفجير الجسور على نهر الاردن مقابل محطة الطاقة التي تحمل اسم روتنبرج في منطقة النهرين. وطلب قائد الكتيبة ان يتطوع احد المقاتلين لمرافقة رجل هندسة من الكتيبة لتنفيذ هذه المهمة، فتطوع اميل بريج وهو مهاجر جديد من هنغاريا.

ويقـول بريـج: تلقينا الامر للاستعداد لنسف الجسور في منطقة النهرين وخـرجنا لكشف المنطقة وعندما وصلنا بدأنا على الفور بالعمل، وبحثنا بواسطة المطرقة عن الفراغ الذي يمكن وضع المواد المتفجرة فيه إلا أن اصوات ادوات العمل سمعت من معسكر الجيش الاردني وفتحت علينا النار وفي الصباح الباكر استأنفنا العمل بينما كانت تغطي علينا ضجة التركتورات التابعة للكيبوتس الموجود في المنطقة إلا أن الخدعة لم تنطل على الجنود الاردنيين، واطلقوا نيراناً كثيفة باتجاه المزرعة ولم نعرف ماذا نفعل بعدما سيطر الجنود الاردنيون على المنطقة في ذلك اليوم، فعدت الى الوحدة الا انني تلقيت امراً بان الجسور يجب ان تُدمر، وخرجت في المساء مع فصيل مشاة باتجاه الجسور وربطت بين ثلاثة جسور وهي الجسر الروماني، جسر الطريق الرئيس وجسر سكة الحديد، وعدنا الى الموقع وانتظرنا مرور دبابات العدو حيث كان الامر يقضي بان تشغل بطاريات التفجير في لحظة مرور الدبابات على الجسر. وبالفعل عندما مرت الدبابات تم تشغيل البطاريات وسمع الانفجار، وبعد ان انقشــع الدخان اتضح لنا ان الجسر الروماني فقط هو الذي دمر، وما زال الجسران الآخران قائمين.

وبدون تردد اخذت معي فتيلاً وتوجهت بنصف مجنزرة الى الجسور وقمت بمد الفتيل واشعاله، لكن وميض عود الثقاب قد كشفني للعدو فاطلقت النار علي، ولحسن الحظ تمكنت من الانتقال الى الجسر الثاني واشعلت الفتيل الثاني وبعدها سمع انفجاران وتم تدمير الجسرين، وعدت انا الى الموقع دون ان اصاب وكنت قد نفذت المهمة.

وبعد الحرب عندما ابلغ اميل بريج بمنحه وسام بطل اسرائيل قال لم اعتقد أن ذلك بطولة، لأنه باستطاعة اي شخص آخر ان يفعل مثلما فعلت اذا طلب منه.

## حرب الاستقلال

في منتصف ليلة ١٥ـ١٦/٥/٤٨ فتح السوريون نيران مدافعهم الثقيلة ومدافع الهاون على عين جان، ومدخل الجولان ومسدا وفي الصباح اغارت طائرات سورية على المستوطنات الزراعية، وبدأت قوات العدو تتقدم من سفوح الجولان بهدف اقتحام طبريا والتوجه من هناك الى الجليل الغربي والجليل الاسفل، وفي المقابل قام السوريون بعدة محاولات لاحتلال عين جان.

كانت كتيبة براك قبل ذلك بعدة ايام تواجه لواء سورياً معززاً، وكانت موزعة في جميع منطقة السهول على النحو التالي: فصيل على الجسر، فصيلان في اشدود يعكوف، سرية حرس في تسيمح، ووحدة مظليين احتياط في طبريا، وفصيل ونصف في الجليل الاسفل. وقد احتل السوريون تسيمح ومسدا ومدخل الجولان وحاولوا الاندفاع الى طبريا، إلا أن المحاولة اليائسة لصدهم والتي شاركت فيها مدفعية اسرائيلية مكونة من مدفعين وتم خلالها القاء زجاجات المولوتوف على الدبابات وكذلك اطلقت نيران مدافع ٣ إنش قد ادت الى تغيير الوضع، وبالفعل عرقلت حركة العدو قرب حقول الحبوب في منطقة طبريا واجتاحت القوة السورية موجة من الفوضى وانسحب جنودها واخلوا تسيمح ومدخل الجولان ومسدا، وفي الثالث والعشرين من ايار انتهت الحرب في غور الاردن.

ولدى الاعلان عن الدولة سقط مولد الكهرباء في نهرايم في ايدي قوات الجيش الاردني وتم اسر مستخدميه الثلاثة، وفي اليوم التالي أخذ الاردنيون معدات المولد ودمروه. وفي الخامس عشر من ايار وصلت قوات اردنية عن طريق اربد الى منطقة الجسر في نهرايم، وفي المقابل تحركت قوات نظامية عراقية وقد استقبلتا بقوات من كتيبة براك كانت ترابط على الجسر امام القوات العراقية ثم قامت بتفجير الجسر فاجتاز العراقيون النهر على ارجلهم وهاجموا شرطة الجسر من الغرب. وقد استمر الحصار على الجسر حتى الثاني والعشرين من ايار. وصدت جميع عمليات الهجوم على المستوطنين في المنطقة.

واثناء القتال على الجسر احتل فصيلان من كتيبة جدعون كوكب الاردن، وسبقوا بذلك العراقيين الذين حاولوا السيطرة على هذا الموقع الاستراتيجي. وعندما صُد العراقيون من منطقة الجسر تركوا المنطقة وتمركزوا في السامرة. وكان يخشى ان يقوموا من هذا المكان بمحاولات اغاره باتجاه وسط «البلاد» والتقدم باتجاه مدينة حيفا.

وفي الفترة ما بين ٢٨ـ٣٠ من شهر ايار احتل لواء الجولاني في عملية «ايرن» هضاب الجلبوع في الشرق ومجيدو واللجون في الغرب. وقرر رئيس الاركان الفريق يعكوف دروري استغلال هذا الانتصار لضرب العراقيين وامر القيادة الشمالية باحتـلال جنـين وارباك العراقيين على طول الجبهة. وبدأت قوات لواء الجولاني بالسواء مع مقاتلي لواء كرملي بمهاجمة القوات العراقية التي ترابط في سهل دوتان وفي جنين. وقد تم الهجوم على المدينة على مرحلتين: في المرحلة الاولى احتلال القرى الواقعة شمال جنين، وفي المرحلة الثانية احتلال سلسلة التلال المسيطرة على المدينة.

انيط العمل بقوات كتيبة جدعون ويقول احد الضباط في الكتيبة ويدعى يونا افرات وهو قائد فصيل وقد اصبح فيما بعد قائد لواء:ـ تقدمنا من زرعين حتى مداخل جنين من الجهة الشمالية ووصلنا حتى التلال التي تسيطر على شرطة جنين، وكان القتال عنيفاً انذاك، حيث قاتلنا ليلة بكاملها تلة واحدة ولم ننجح في التقدم، وقد وقع عدد من الجرحى بين قواتنا، بينما استحكم العراقيون ومن بينهم ضابط بريطاني في موقع على احدى الهضاب الخلفية واطلقوا النار علينا والقوا القنابل اليدوية. ولم نستطع تعيين موقعهم بالضبط وأخذ عدد الجرحى بالتزايد.

وفقط في فجر اليوم التالي شاهد احد جنودنا الموقع بعد ان تمت تصفية بقية المـواقـع العراقية، وخرجت مع عدد من المقاتلين لاقتحام الموقع وقام عدد آخر بتغطيتنا فاصاب احد الجنود الذي كان يرمي على مدفع عيار ٥٢ ملم الموقع واسكته. وتقدمنا بسرعة واخذنا الارض قرب سياج الموقع وعندما هممنا بالقاء قنبلة يدوية رأيت فجأة انتين جهاز اتصال يظهر، وبما أنه كان ينقصنا اجهزة كهذه قررت عدم تدمير الجهاز فامرت بعدم القاء قنابل يدوية، واقتحمنا الموقع دون اية مجابهة وتمكنا من اثراء احتياطي الاسلحة المهلهلة لدينا بجهاز ثمين.

لم ينجح احتلال جنين إذ أن القوات انسحبت شمالاً وتمركز اللواء على تلال

ميزر في الجنوب من الجلبوع حتى زرعين. وحاول العراقيون اقتحام هذا الخط الدفاعي الا ان محاولاتهم لم تنجح.

وخلال اشتباكات الايام العشرة من ٨ ـ ١٨ تموز عام ٤٩ قام مقاتلو براك بعمليات دفاعية صعبة من خلال القيام بعمليات هجوم مضادة في منطقة سجرا التي هوجمت على ايدي جيش الانقاذ بقيادة القاوقجي. لقد كانت لسجرا اهمية كبيرة من الناحية الاستراتيجية ولذلك شن العدو عليها عدة هجمات الا انها صدت بفضل مقاومة سكان المنطقة ورجال اللواء. وفي هذه الاثناء اشتركت قوات الجولاني في عملية «ديكل» في شهر تموز هاجمت قوات القاوقجي في منطقة سجرا من الغرب وشرع العدو بالانسحاب، الأمر الذي ساعد على اتساع نطاق العملية الناجحة وتم تطويق قوات القاوقجي في الناصرة وتدميرها تماما في الجليل الاسفل. وفي الرابع عشر من تموز ٤٨ احتلت كتيبة جدعون بالتعاون مع اللواء السابع الناصرة وضواحيها.

## العقيد احتياط جولان نحوم

اشغل جولان نحوم منصب قائد لواء الجولاني في الفترة من ٤٨ ـ ١٩٥٠ وهي الفترة التي خاض فيها اللواء معارك عنيفة في شمال «البلاد» وجنوبها. ولد في المانيا، وهاجر الى اسرائيل في ريعان الشباب وانضم الى كيبوتس كفار سلاد، وقد امضى اول خدمته الامنية في صفوف منظمة الهاجانا وشارك في حركة الهجرة الثانية وفي اعمال المشتريات الامنية، ومنح وسامي تقدير لاعمال مميزة قام بها. وقد تسلم قيادة اللواء في اواخر عام ٤٨ وقد اتجه في عام ٥١ الى الدراسة العسكرية وفي عام ٥٢ عاد الى كيبوتسه ومنذ ذلك الحين وحتى منتصف الستينات اشغل مناصب قيادية عديدة في اطار خدمته الاحتياطية. لقد ساهم نحوم كثيراً في توضيح صورة اللواء واحيا روح القتال في جميع مراحل الحرب.

## القتال في لوبيا

لقد انهار الجليل الاسفل ورفع العرب فيه الاعلام البيضاء وسلموا اسلحتهم، وتم احتلال لوبيا وفتحت طريق سجرا ـ طبريا. ويصف النقيب رافي كوتسر

قائد وحدة الاستطلاع التابعة لكتيبة براك القتال في لوبيا قائلاً: كنا منهكين جداً إذ ان القاوقجي يسيطر منذ ثمانية ايام على تلال سجرا، وقد تعاقبت موجات المقاتلين في المجيء الى المواقع الغربية المسيطرة وكانت قوات الكوماندو التابعة لنا تصد المهاجمين في اطار قتال وجهاً لوجه. وقد سجل ذلك اليوم ٩ عمليات انقضاض من جانب العدو، وجاء الليل والموقع ما زال في ايدينا. وقد قررت القيادة ان نقوم في الليل بجولة استطلاعية لدراسة الوضع في لوبيا، كان المتطوعون في الوحدة لهذه العملية اكثر من اللازم، الا انني قررت تشكيل دورية استطلاعية تتألف من ستة مقاتلين وكان الليل دامساً والسماء صافية ونجومها تتلألأ، وكانت نسمة خفيفة تستطيع ان تحرك جذوع الذرة اليابسة في السهل.

وسرنا ببطء ، نسير ونقف لنسترق السمع، ولم يكن أحد من افراد المجموعة بحاجة لارشاد حيث ان افراد المجموعة كانوا يعرفون المهمة جيداً وكل واحد منهم كان يعرف واجبه، وعند سماع اية رعشة بسيطة كان الكل منا يقف متسمراً في مكانه. والصوت الوحيد الذي كان يسمع هو ازيز جهاز اللاسلكي، لقد عرقنا كثيراً في النهار حيث كانت الحرارة شديدة وفي الليل شعرنا بقشعريرة، وفجأة انطلق صوت جهاز اللاسلكي، وسمعنا صوت حنا عاملة اللاسلكي، حيث كان صوتها معروفا لدينا وكان واضحاً الا انها كانت تتحدث بالعربية ودعوت يعقوب من قرية بتور الذي يعرف العربية، وسمعنا حنا تقول لرجل اللاسلكي العراقي: انتم مطوقون استسلموا وعودوا الى منازلكم، فيرد عليها المتحدث على الطرف الثاني قائلاً: كنا نرغب بالاستسلام لكن القادة لم يسمحوا لنا. حنا تسأل: لماذا جئتم للقتال هنا؟ عودوا الى منازلكم وعائلاتكم البعيدة، واذا واصلتم القتال فانكم لن تروا عائلاتكم ابداً ورد عليها صوت آخر متثاقل من الجانب الآخر قائلاً: لقد سمعنا كثيراً من النصائح البغيضة والآن حان الوقت لنلعب دورنا. واجتزنا حقل الذرة ركضاً الى ضلع الجبل، وكان موقع العدو قريباً منا حيث كنا نسمع اصواتاً فيه، وفتحنا النار واندفعنا الى الامام وازيز الرصاص يجتاحنا من كل جانب، وقمنا بالقاء القنابل اليدوية وتحطمت الانفجارات بين الصخور، وبعد هذه الغارة عدنا على اعقابنا الى سفح الجبل واخذنا الارض نتنفس الصعداء وتفقدنا بعضنا وكان الجميع موجودين، ثم سرنا ثانية في حقل الذرة باتجاه مكان الموقع القادم. الكل يتنصت قرب جهاز اللاسلكي، حنا

تتحدث الآن مع القائد: ضعوا اسلحتكم ولن يحدث لكم سوء انتم مطوقون ستقتحم قواتنا القرية بعد قليل. ويرد عليها القائد قائلاً: لم يسمحوا لنا بالاستسلام ونحن عبارة عن جنود تحت الأمر. وهكذا واصلنا القيام بغارات ثم نعود الى حقل الذرة طوال الليل.

زادت برودةالطقس قبل فجر ليلة صيف،والسماء تبدو اكثر علواً في وقت كهذا،وكان الليل أكثر وضوحا او ان اعيننا ترى جيدا عبر الظلام،وكنا نرى ظلال سجرا بين التلال، والآن بدأت الانوار لصباح جديد تلوح. وينهي النقيب بالقول تأمل كم استنزفت دماء وانهارت قوى في المعارك العنيفة التي خضناها.

## الجولاني في الجبهة الجنوبية

في التاسع من كانون ثانٍ عام ٤٩ اعد اللواء لعملية «حورف» وقاد العملية قائد الجبهة الجنوبية يجئال الون، وقد أنتشر اللواء في منطقة النقب الغربي، وكانت هذه العملية من اكبر العمليات إبان حرب الاستقلال من حيث حجم القوات وتعدد انواع الاسلحة. ونفذت العملية ضد الجيش المصري في النقب، وكان الهدف من العملية الوصول الى منطقة العريش، وقطع الطريق على الجيش المصري وحسم المعركة بمهاجمة القوة المصرية على محور بير عسلوج ـ العوجا وتطويق قطاع غزة باحتلال العريش. وكانت مهمة اللواء القيام بعملية هجوم وهمي باتجاه قطاع غزة لتمكين بقية قوات العملية من استغلال عنصر المفاجأة ومهاجمة قوات العدو على محور بير عسلوج ـ العوجا.

تركز مقاتلو براك على التلال التي احتلت اثناء عملية إسف، وتمركزت قوة من كتيبة جدعون على مرتفع ٨٦ الذي يسيطر على طريق خان يونس ـ غزة وذلك من اجل فصل قطاع غزة.

ومن خلال تقدير العدو لذلك قام بهجوم معاكس عنيف بمساعدة الدبابات والمدفعية، وقد وقع بين قوات الحماية اصابات كثيرة واضطرت الى الانسحاب وفي المرحلة الثانية من العملية في الفترة مابين ٣ ـ ٨ من كانون ثانٍ قام لواء الجولاني بتنفيذ عمليات هجوم معاكس وعنيف في منطقة رفح، وعلى الرغم من الخسائر التي لحقت بنا نجح اللواء في تنفيذ مهمته وهي عزل قوات كبيرة في المنطقة من خلال

تحويل انظار المصريين عن المهمة الرئيسة.

لقد احرزت عملية حورف في نهاية الامر انتصارا كاملا حيث طردت القوات المصرية من منطقة اسرائيل، ومع هذا فان قطاع غزة لم يسقط في ايدينا بسبب الانذار الذي حال ايضا دون احتلال العريش، وبقي قطاع غزة تحت السلطة المصرية حتى حرب الايام الستة.

**عملية عوفداه (الحقيقة)**

في شهر اذار من عام ٤٩ اعد لواء النقب ولواء الجولاني للقيام بعملية لاحتلال ايلات، واصبحت هذه العملية مشهورة لانها كانت خاتمة حرب الاستقلال ورفع العلم الاسرائيلي خلالها. ومنذ صباح يوم الثامن من اذار فصاعداً اصبحت عملية عوفداه بمثابة منافسة بين اللواءين المتقدمين، من منهما يسبق الى ايلات. وقد واجه الرتل الغربي (لواء النقب) الذي كانت مقدمته توجد على بعد ٥٠ كم عن ايلات عراقيل خطيرة وصعوبة في ايجاد الطريق للعثور على سيارات الجيب او على الإقدام بين أعمدة الجرانيت، اما الجولاني الذي كانت مقدمته في عين ياهف على بعد ١٢٠كم من ايلات كانت طريق تقدمه مريحة في العربا. إلا أنه كانت ترابط في المنطقة حسب المعلومات قوة من الجيش العربي الاردني.

وفي العاشر من اذار عام ٤٩ وردت معلومات مفادها ان رأس النقب وام رشراش (ايلات) قد أخليا، كما تبين من الاستطلاع الجوي ان المرتفعات الصخرية الشاهقة في ام رشراش خالية من القوات وعلى الفور توجهت سرية خاصة من لواء النقب سيراً على الاقدام لاحتلال مرتفعات رأس النقب، ووصل جنود السرية في ساعات الظهر الى المرتفع الذي اطلوا منه لاول مرة على خليج ايلات، وقد واصل بعض جنود السرية طريقهم باتجاه ايلات، وفي الساعة الرابعة بعد الظهر وصلت السرية الى ثلاثة اكواخ من الطين وبجانبها قارمة كتب عليها كلمة شرطة بثلاث لغات عربي، عبري وانجليزي. ولم يكن مع هؤلاء الجنود علم ولذلك اخذ احدهم ملاءه ورسم عليها بيده نجمة داوود وخطين، وتسلق قائد السرية ابرهام ادن على سارية ورفع العلم. وبعد ذلك بساعتين وصلت مقدمة لواء الجولاني الى ايلات وارسلت برقية الى قيادة الجبهة الجنوبية ابلغت فيها عن احتلال خليج ايلات. واصبح العلم الذي رفع في ام رشراش من العلامات البارزة لحرب الاستقلال.

## مع انتهاء المعارك

قال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي انذاك الفريق (احتياط) يجئال يدين: ان لواء الجولاني هو بدون شك احد النماذج المميزة والمفيدة جداً في عملية تشكيل الجيش الاسرائيلي.

لقد تم تشكيل اللواء في شمال «البلاد» وشارك في العديد من المعارك البطولية والتـاريخيـة وهو مصدر تغذية الاستيطان الطلائعي في مناطق السهل الساحلي والجليل، ولشمول اللواء على افراد من مختلف الفئات في المستوطنات والمدن ومن المهاجرين واندماجهم السريع فيه اصبح بمثابة الفيتامين الذي لا يمكن بدونه حدوث نمـو وتـطور. كمـا ان اللواء يعتبر من هذه الناحية النموذج الممتاز لخلق القوة العسكرية ومصدر طموحها وحبها «للبلاد» وانتمائها الى ارضها وروحها الطلائعية وتفضيلها الحرية والاستقلال على العبودية وقد كان مثالاً للمقاتل اليهودي الذي اذعرت بطولته اعداءه ومحبيه على حدٍ سواء.

وكلمة أخيرة عن الجولاني في حرب التحرير على لسان افرايم بن نتان المقاتل الذي رافق اللواء في الجبهتين الشمالية والجنوبية حيث يقول: عندما جلست في خيمة الاستخبارات الكبيرة وكنت اتصبب عرقاً من شدة الحرارة ومنهمكاً في تدوين ملاحظات عن ذلك اليوم بدأت فجأة افكر في اللواء وقد يأتي اليوم الذي نحتفل فيه بيوم اللواء. ورغبت في القيام بعمل كجندي قاتل في صفوف اللواء، فاخذت سلاحي واخذت اتنقل في المنطقة المتوهجة من شدة الحرارة من الجبال السوداء الى الحجـارة المتفتتـة ثم انحـدر مع المنحدرات واعبر الاودية الضيقة واتسلق المرتفعات الى ان وقفت في النهاية على قمة احدى التلال والتي توجد عليها علامة الحـدود بين بلادنا ومصر، ولم اجد مكانا احسن من هذا المكان لتلخيص فترة الحرب، حيث كان المكان يطل على مناطق البحر الاحمر ومناطق الدول المجاورة مصر، الاردن والسعودية. وشرعت بتلخيص ما دار في تلك الفترة.

## كيبوتس جلويوت

بدأ قدماء حرب الاستقلال بانهاء خدماتهم، وصل مكانهم مجندون شبان من المهاجرين الجدد، وهؤلاء الجنود الذين كان لديهم انتماء عميق للوطن ولأبناء

شعبهم، جاءوا الى اللواء بدون تكافؤ انضباطي ومعنوي وبدون خلفية عن ظروف «البلاد» ولغتها. ولذلك واجه اللواء مشاكل اجتماعية اضافة الى عبء المهمات التي كانت تطلب منـه. فكـانت الحـاجة تدعو الى تعليم الجنود الجدد اللغة العبرية واعدادهم ومساعدتهم في الانخراط في الجهاز الامني للدولة. وكان يتوجب على قادة الوحدات تدريب جنودهم واعدادهم للاشتراك في المهام الدفاعية عن الحدود وكذلك في الدوريات وعمليات الردع والهجوم على العرب. وكانت تلك الفترة فترة انتقالية بالنسبـة للواء الجـولاني، وكانت صعبة بالنسبة لدولة اسرائيل في اطار مواجهة مشـاكـل الهجـرة الجمـاعيـة في مطلع الخمسينـات من النـواحي الاقتصادية والاجتماعية والمشاكل المتعلقة بالاستيطان وتحويل المهاجرين من مهن غير انتاجية الى مهن صناعية.

وفي بداية عام ١٩٥٠ اقيمت في «البلاد» المعسكرات المؤقتة الاولى وقد حددت اماكن هذه المعسكرات حسب احتياجات العمل ولذلك تقرر نشرها في جميع ارجاء «البـلاد».. من المطلة في الشمال حتى يروحام في الجنوب. وقد وصل عدد هذه المعسكـرات الى ١٢٠ معسكراً، وقد جاء معظم جنود الجولاني الجدد من هذه المعسكرات ولهذا واجه اللواء في تلك الفترة مشاكل صعبة منها عدم معرفة اللغة العبـريـة، ومشاكل الفرار واستخدام المخدرات، وقلة المواصلات ومشاكل اخرى صعبة. الا ان قادة اللواء وخاصة القدماء منهم تمكنوا في نهاية الامر من التغلب على هذه المشاكل وخلقوا علاقات شخصية مع الجنود الامر الذي جعل الجنود يثقون بقادتهم ويتعاونون معهم.

كان ملف قائـد اللواء في تلك الايـام مليئـاً بعشرات الرسائل من الجنود المسرحين الذين حافظوا على علاقاتهم مع قادتهم، وكتبوا لهم بعبرية ركيكة وكثيرة الاخطاء كيف يواجهون الحياة المدنية وفي حالات كثيرة طلب بعضهم مساعدة قائده في الحصول على عمل.

اما العمليات العسكرية التي كان يقوم بها لواء الجولاني في مطلع الخمسينات فيمكن ادارتها عن طريق معرفة عمقية لتلك الفترة على اعمال الحراسة والحماية حيث تسلمت كتيبة جدعون مسؤولية حماية الحدود الشمالية. ولكن ذلك لم يكن بالمفاهيم المعروفة حالياً فقد انتشرت مجموعات صغيرة من جنود الكتيبة في الاماكن الحساسة

على الحدود الشمالية. واذا حدثت على سبيل المثال اعمال تجفيف لبحيرة الحولة وطلب من اللواء حماية المنطقة ترسل جماعة مع اسلحتها وفي احسن الحالات كانت تزود هذه الجماعة برشاش متوسط. وهكذا كانت تجري حماية الخط الشمالي. إلا أن الهدوء على الحدود مع سوريا لم يدم طويلاً.

## صعوبة الاتصالات

واجه لواء الجولاني في مطلع الخمسينات صعوبات جمة، وقد برزت بشكل كبير في القتال على تل المطلة. وواجه الجنود صعوبة في اجراء اتصالات خلال القتال هناك وذلك بسبب تعدد اللغات (١٠٪ فقط من الجنود كانوا من مواليد «البلاد» واوروبا الغربية)، ولم يكن مستوى الجنود ايضاً مقبولاً لأن بعضهم لم يستكملوا تدريبهم وخاصة تدريب الفرد، اما الجديدون منهم فقد اصيبوا في عملية تل المطلة.

## الفشل في المطلة

كانت اول مرة يزج فيها لواء الجولاني في قتال حقيقي في شهر ايار من عام ٥١ على تل المطلة. وهو تل مسيطر في منطقة كورزيم (اقيم قرب هذا المكان في وقت لاحق مستوطنة المجور) وقد تقرر في اتفاقية وقف اطلاق النار بين اسرائيل وسوريا في شهر حزيران عام ٤٩ تجريد منطقة نهر الاردن على امتداد النهر وقرب المصب، وشرقي تل المطلة من السلاح. ولعدم وجود مستوطنات اسرائيلية اصبحت هذه المنطقة مشاعاً، وقام السوريون بعمليات تسلل الى منطقة كورزيم دون اعاقة، وكانت دورياتهم تبقى احياناً في المنطقة طيلة الليل.

في الثاني من ايار عام ٥١ اكتشفت مجموعة من السوريين المسلحين التي استولت على موقع المصب وتل المطلة، وفي اول اصطدام لجماعة من الاحتياط من كتيبة ٣٤ التابعة للواء الجولاني مع العدو السوري قتل اربعة جنود. ومن اجل تخليص الوحدة التي اشتبكت مع السوريين اشتركت في القتال سرية من كتيبة جدعون، واستمر القتال حتى ساعات المساء، وفي فترة الهدنة المؤقتة في تلك الليلة عززت قوات الجولاني تمهيداً للقتال في اليوم التالي.

**درس هــام**

استمر القتال لمدة يومين، وقد استخدم خلاله مدفعا هاون عيار ١٢٠ملم وحلقت فوق المنطقة طائرتا «سبيتفير» اسرائيليتـان، الا أنهما لم تطلقا النار لأسباب سياسية. وقد قام الطرفان بعمليات هجوم كثيرة، وواصلت قوات اللواء القتال رغم الصعوبات التي كانت تواجهها، وقد اعلن مراقبو الامم المتحدة عن وقف اطلاق النار في اليوم الرابع من شهر ايار إلا أنه عندما اتضح ان العدو السوري لا ينوي الانسحاب وصمم على البقاء في المنطقة المجردة استؤنف القتال من جديد حتى الســادس من ايار وقد لعبت قيادة كتيبة جدعون دوراً فعالاً في القتال العنيف وجذبت الجنود بروح المسؤولية. وبعد قتال متواصل استمر تسع ساعات صُد السوريون الى شرقي نهر الاردن بعد ان لحقت بهم خسائر فادحة في الارواح. اما الثمن الذي دفعه الجولاني فكان باهظاً حيث قتل من جنوده ٤٠ مقاتلاً وجرح ٧٢ آخرين، كما لعبت سرية من كتيبة ٣٤ دوراً فعالاً في القتال وسقط من بين افرادها ٣ مقاتلين.

وقال اللواء احتياط مئير عميت الذي كان قائداً للواء انذاك ان ذلك كان الثمن الذي دفعناه مقابل التصميم على وجوب الاستمرار في القتال وعدم الانسحاب.

كان قتال المطلة بمثابة نقطة تحول في الجولاني ، ولم تكن هذه المعركة من المعارك الكبيرة التي عرفها لواء الجولاني، الا انها اعتبرت بمثابة درس مفيد للواء الجولاني استعاد بعده قوته من جديد. ويقول قائد كتيبة جدعون رحبعام زئيفي: لا اعرف فيما اذا كان القتال يدور بصورة صحيحة الا اننا لم نكن نرغب في ترك القتال.وبذل جنود الجولاني في تلك المعركة جهوداً غير عادية، في حين كان هناك اندماج بين الوحدات المختلفة وتعاون، الامر الذي ساعد على مواصلة القتال في المطلة. لقد احدث قتال المطلة زعزعة في الجيش وادى الى تنفيذ سريع لسلسلة من القرارات من بينها تدفق خريجي الصف الثامن الى وحدات الميدان، واقامة مدرسة حربية يتدرب فيها القادة الصغار في ظروف تشبه ظروف القتال. وفي اعقاب قتال تل المطلة تغيرت تماماً نظرية رئاسة الاركان ازاء التعديلات والمعدات ونظام التدريب في كتائب المشاة. فعمد اللواء الى تكثيف التدريب واستيعاب طاقة بشرية جديدة ذات

قدرات كبيرة في فترة استغرقت اربع سنوات لم يشارك خلالها في عمليات عسكرية كبيرة، باستثناء تنفيذ مهام اعتيادية على طول الحدود الشمالية.

## اللواء احتياط دان لنر
## قائد لواء الجولاني عام ١٩٥٠

ولد دان لنر وهو اصغر قادة الوية الجيش الاسرائيلي في عام ١٩٢٣ في النمسا وفي نهاية جولة في ارجاء اوروبا وصل في عام ١٩٤٠ الى اسرائيل، وسجن فور وصوله على ايدي البريطانيين بسبب الهجرة غير القانونية واطلق سراحه بعد سنة.

وفي عام ١٩٤١ تطوع للبلماح، وبذلك بدأ انطلاقته العسكرية واشغل إبان حرب الاستقلال منصب قائد كتيبة الدروع التابعة للبلماح وقاتل في الجبهتين الشمالية والجنوبية ولدى انتهاء الحرب ضم الى الوفد الذي تفاوض من أجل اتفاقية وقف اطلاق النار بين اسرائيل ومصر في رودس.

وبعد انتهاء المحادثات عين ضابط عمليات في القيادة الوسطى وفي عام ١٩٥٠ عين قائداً للواء الجولاني، وفي عام ١٩٥١ عاد الى مستوطنته تلبية لمطالبتها به. وعاد الى الجيش في عام ١٩٦٥ وعين قائداً للمنطقة الشمالية في فترة الاحداث العنيفة على طول نهر الاردن. وقاد لدى اندلاع حرب الايام الستة القوة التي هاجمت هضبة الجولان. وفي عام ٧٠ عين رسمياً قائداً للقوات المدرعة في سيناء، وفي عام ٧٣ عين قائد تشكيلة في الجبهة الشمالية.

## اللواء احتياط ابرهام يفيه
## قائد الجولاني في عام ١٩٥٠

ولد يفيه في عام١٩١٣ في «اسرائيل» وتلقى تعليمه فيها، وفي سن السادسة عشرة انضم الى منظمة الهاجانا، وفي عام ١٩٣٦ انضم مع نواة كيبوتسه «تل عمل» في غور بيسان. وفي عام ٤٧ بعد تسريحه من الجيش البريطاني بسنة استدعي لتشكيل كتيبة مشاة في غور الاردن. ولدى تشكيل الجولاني في اوج حرب الاستقلال انضم الى اللواء كقائد كتيبة وقاتل على رأس كتيبة في غور بيسان ثم قاتل في الناصرة، وبعد ذلك بفترة عين ضابط عمليات في اللواء، واثناء عملية حيرم صعد

على لغم وجرح. وفي عام ٤٩ قاد كتيبة ٨٩ وفي عام ١٩٥٠ عين قائداً للواء، وفي عام ٥١ اشترك في دورة قادة الوية وفي عام ٥٣ عاد لتسلم قيادة لواء مشاة آخر، وفي عام ٥٦ توجه للدراسات في بريطانيا، واثناء عملية قادش عين قائداً للواء التاسع الذي ارسل الى شرم الشيخ، وفي عام ٥٧ بعد انتهاء عملية قادش عين امراً لمدرسة الضباط. وعين بعد ذلك رئيساً لفرع التدريب برتبة لواء، وفي عام ٥٨ عين قائداً للمنطقة الجنوبية وفي عام ١٩٧٢ عين قائداً للمنطقة الشمالية إبان الاشتباكات العنيفة على نهر الاردن. وفي عام ٦٤ سرح من الخدمة، وفي حرب الايام الستة قاد تشكيلة احتياط قاتلت على المحور الاوسط من شبه جزيرة سيناء.

## الجولاني في عمليات الانتقام

في اواخر شهر تشرين أول عام ١٩٥٥ ازدادت حدة التوتر على الحدود المصرية الاسرائيلية في منطقة العوجا، وقد تقرر في اتفاقية وقف اطلاق النار التي وقعت مع مصر في الرابع والعشرين من شهر شباط عام ٤٩، ان تكون منطقة قرية العوجا وما حولها مجردة من السلاح وعدم السماح بدخول قوات عسكرية من اسرائيل او مصر اليها. وتنص الاتفاقية ايضاً على ان تكون مواقع الجيش المصري القريبة للحدود في منطقتي قصيمة وابو عجيلة.

في فجر يوم ٢٥ من تشرين أول عام ١٩٥٥ اجتازت قوة مصرية الحدود الدولية واستولت على نقطة تفتيش الشرطة جنوب باروتيم بكيلو متر واحد، واحتفظت بهذه النقطة جماعة واحدة. وطلبت اسرائيل تدخل المراقبين الدوليين من اجل اخراج المصريين من المنطقة بدون استخدام القوة. إلا أن المصريين لم يستجيبوا لذلك فتم ارسال تعزيزات اسرائيلية الى المنطقة وهاجمت المصريين وطردتهم، إلا أن القوة المصرية تمركزت بعد انسحابها في سبحا. وامر رئيس الاركان بالرد فوراً على خرق المصريين لاتفاقية وقف اطلاق النار وشن هجوم على القوة المصرية في سبحا وتم تدميرها. كما نفذت عملية انتقامية في منطقة اخرى وبنفس الوقت جرت استعدادات لعملية كبيرة اطلق عليها اسم البركان وكانت عملية كبيرة جداً.

انيطت بلواء الجولاني الذي استعان بدورة قادة الفصائل التابعة للناحل وبقوة من المدفعية، وكان التخطيط للعملية كالآتي:

١ـ قوة أ : مشاة وسرية قادة فصائل من الناحل. مهمتها احتلال مواقع سبحا.

٢ـ قوة ب : كتيبة براك، مهمتها احتلال مواقع سيرام.

٣ـ قوة ج : وضع وحدة دبابات خارج المنطقة المجردة من السلاح ووحدة مشاة مدرعة داخل المنطقة المجردة.

٤ـ قوة د : كتيبة مدفعية ميدان وبطارية وكتيبة مدافع هاون ثقيلة، مهمتها مساندة بقية قوات اللواء.

٥ـ قوة هـ : وحدة من بقية قوات اللواء احتياط.

٦ـ قوة و : سرية معززة باسلحة اسناد ووحدات عمل في العوجا، مهمتها الاحتفاظ بالمنطقة المجردة من السلاح.

وقد ساعدت قوة من المظليين خلال العملية باغلاق الممر المؤدي الى قصيمة.

وبعد مسير شاق على طريق يبلغ طوله ١٦كم انقضت قوات اللواء في وقت واحد على الهدفين الرئيسين ودمرت مواقع العدو خلال ٢٥ دقيقة إلا أن تمشيط المنطقة استمر نحو ساعتين، وبعد ذلك تمركزت القوة في مواقع دفاعية. وكانت خسائر المصريين في وادي تسيرم ١١ قتيلاً وسبعة اسرى وفي مواقع السبحا كانوا حوالي ٧٠ قتيلاً و٤٨ اسيراً بينما كانت خسائر القوات الاسرائيلية خلال العملية بكاملها مقتل خمسة جنود واصابة ٢٤ آخرين بجروح.

## اللواء احتياط مئير عميت
## قائد اللواء في عام ١٩٥١

ولد في «اسرائيل» عام ١٩٢١ وفي سن الخامسة عشرة التحق بمنظمة الهاجانا وفي عام ٤١ عمل قائد سرية في سلاح الدروع، وشارك خلال حرب الاستقلال في القتال في منطقة طبريا وفي عين تسيمح وعين حاب، وجرح اثناء القتال في جنين، وعمل اثناء عملية حيرم كمساعد قائد كتيبة. وفي شهر كانون اول عام ٤٨ اشترك في عملية حروب كقائد كتيبة اقتحام آليّة. وفي عام ٥١ عين قائداً للواء الجولاني وجرى خلال قيادته للواء القتال في المطلة. وبعد ذلك عمل رئيساً لفرع التوجيه ثم رئيســاً لفرع العمليات في رئاسة الاركان. وفي عام ٥٤ عين رئيساً لفرع الطاقة البشرية في رئاسة الاركان، وفي عام ١٩٥٨ عين قائداً للمنطقة الوسطى، ومن جراء

اصابته في عام ٥٩ لازم فراشه لمدة سنة تقريباً. وفي عام ٦٠ توجه الى الولايات المتحدة لاستكمال دراسته وعاد بعد سنة ليترأس الموساد للعمليات الخاصة بدلاً من ايسر هرئيل الذي استقال. وفي عام ٦٨ استقال وتوجه للعمل في المجال الاداري.

## اللواء احتياط ايسف سمحوني (متوفى)
## قائد لواء الجولاني في عام ١٩٥٢

ولد في «اسرائيل» عام ١٩٢٢ وفي سن الرابعة عشرة انضم الى منظمة الهاجانا وفي عام ١٩٤٠ اعتقل على ايدي البريطانيين وبعد اطلاق سراحه انضم الى البلماح وفي شهر ايار من عام ١٩٤١ قام بعملية جريئة في سوريا حيث قام بتخريب اجهزة الاتصال السورية. وفي عام ٤٣ انهى دورة قادة فصائل في البلماح. وفي عام ١٩٤٥ قاد الجدناع في منطقة حيفا، واعتقل في عام ٤٦ اثناء عملية (السبت الاسود) على ايدي البريطانيين من ضمن بعض قادة الهاجانا. وفي عام ٤٧ عاد الى البلماح، وفي قتال اللطرون عمل كمساعد قائد كتيبة، وعين عام ٥٢ قائداً للواء الجولاني، وبعد انهاء مهام منصبه عين مساعداً لرئيس فرع العمليات في رئاسة الاركان، وفي عام ٥٦ عين قائداً للمنطقة الجنوبية ودار القتال في سيناء اثناء اشغاله لهذا المنصب.

وفي السادس من تشرين ثان عام ٥٦ بعد انتهاء الحرب سقطت الطائرة التي كانت تقله وقتل، وبعد ١٣ سنة من مقتله قتل ابنه افنيل اثناء صعود سيارته على لغم في سيناء.

## عملية قادش

في التاسع والعشرين من شهر تشرين اول عام ٥٦ بدأ الجيش الاسرائيلي بعملية سيناء، وكان الهدف من هذه العملية ضرب مصر قبل ان تستكمل استيعاب الاسلحة الحديثة التي حصلت عليها، ومنع خرق ميزان القوى، والمهمة التي القيت على عاتق الجيش الاسرائيلي كانت احتلال شبه جزيرة سيناء وتطهيره من الجيش المصري بدون الوصول الى قناة السويس واحتلال قطاع غزة، وضرب الفدائيين وتدمير قواعدهم وفتح مضائق تيران للملاحة الحرة. وقد شارك في العملية الاولى

لاحتلال منطقة رفح لواء الجولاني من ضمن تشكيلة ٧٧ بقيادة حاييم لسكوف التي كلفت بهذه المهمة. وضمت التشكيلة اضافة للواء الجولاني الذي يتألف من ثلاث كتائب نظامية وكتيبة احتياط ايضاً لواء الدروع ٢٧ ووحدة مدفعية وكتيبة هندسة.

وقد طلب من لواء الجولاني واللواء المدرع ٢٧ اقتحام خط دفاع العدو رفح ـ العريش. وكانت تلك المهمة الرئيسـة في العملية التي كان من المقرر ان تحسم المعركة كاملة، وطلب قائد التشكيلة اللواء حاييم اسكوف من قائد لواء الجولاني العميد بنيامين جيبلي احتلال مثلث رفح والتلال الواقعة بين حدود اسرائيل والطريق الممتد الى الجنوب من رفح لكي يتمكن لواء الدروع من التوغل عن طريق القطاع المحتل الى عمق المنطقة المصرية. وقد خططت عملية هجوم اللواء على النحو التالي:ـ

١ـ تقوم كتيبة الاختراق الاولى جنباً الى جنب مع كتيبة احتياط بالهجوم من جناح اليسار واختراق حقول الالغام والوصول الى طريق العوجا ـ رفح.

٢ـ تقوم كتيبة براك بالهجوم من جناح اليمين باتجاه طريق خان يونس ـ رفح ـ وتحتل موقعين.

وقام قائد كتيبة الاختراق الاولى المقدم مئير بعيل بنقل كتيبة من نير اسحق الى الغرب، وبعد ساعة من الزمن وصلت القوة منقولة بسيارات الى الثغرة الاولى في حقـل الالغام، وطلب من الكتيبة القيام بمهمة البدء، ومن اجل احتلال نقطة اتصال حيوية كان عليها ان تبذل جهوداً جبارة للقتال اكثر من اية كتيبة اخرى في اللواء، ولتمكينها من تنفيذ مهمتها تم تعزيز الكتيبة الى ان اصبحت قوة قتالية مستقلة. وكانت كتيبة في الاساس تتألف من اربع سرايا بنادق، سرية اسناد فيها ٦ مدافع هارون ٨١ملم، ٦ رشاشات ثقيلة، سرية قيادة وفصيل هندسة، ووضعت تحت مسؤوليتها سرية دبابات شيرمن، وفصيل استطلاع وفيها ٨ سيارات جيب وقسم مقاومة دبابات مع ٨ مدافع ٦ عقده. وقد نقل قسم من جنود المشاة. بنصف مجنزرات والباقون بسيارات نقل، وجرت الامور في المرحلة الاولى كما ينبغي.

قام المصريون باطفاء كشافاتهم عندما توجهت القوة من نير اسحق ويبدو انهم اعتقدوا انه لا يوجد عدو في المنطقة. وتمت الحركة هنا تحت ستر الظلام. وبدأت قواتنا بتوجيه قصف مدفعي لمرتفع رقم ٢، فاستأنف المصريون اشعال الكشافات وفتحوا النار باتجاه قواتنا.

## في حقل الالغام

لقد اقتربت ساعة منتصف الليل، وكتيبة الاختراق الاولى توجد بجانب حقل الالغام الاول. وفي هذه المرحلة كان مرتفع رقم ٢ في ايدينا، وامر قائد اللواء الكتيبة بالاستيلاء على مرتفع رقم ٦، وقبل ان تتحرك وجه المصريون كشافاتهم باتجاهها فاسرع رجال الكتيبة الى اخذ الارض للتستر إلا أن الآليات شوهدت بوضوح من قبل المصريين. وبدأوا بتوجيه نيران مدفعيتهم باتجاه الآليات مما اسفر عن اصابة عدد من الاشخاص.

ولدى اول توقف للقصف بدأ قائد الكتيبة بالحركة وسارت الآليات خلفه. واستأنفت المدفعية المصرية قصفها وكانت هذه المرة دقيقة جداً، فاصيبت احدى الآليات وانحرفت عن الطريق لتجنب الاصدام، وصعدت على لغم، ولم يعد بالامكان الاستمرار بالحركة. وقفز الجنود من على الآليات وتستروا داخل حقل الالغام. حيث كان من السهل التستر في الرمل الطري في المنطقة. واستمر هذا الوضع ٤٠ دقيقة، فقامت الكتيبة بادخال عدد من خبراء المتفجرات وقاموا بالبحث عن الغام اخرى. وفي هذه الاثناء خف القصف المدفعي وامر المقدم بعيل مقاتليه بالركوب في السيارات واستئناف الحركة على الطريق الجديد. وتقدم الرتل بحركة بطيئة وحذرة، وبعد مرور ثلاثين دقيقة صعدت احدى الدبابات على لغم، وبعدها صعدت اليتان اخريان على لغمين الامر الذي ساعد المدفعية المصرية على تعديل المدى وتدقيق اصابتها. ومرة ثانية قفز المقاتلون من الآليات وتستروا في المنطقة.

لقد ادرك قائد الكتيبة في هذه المرحلة سبب التشويش. وهو وجود حقل الغام ثالث لم يشاهد في الصور الجوية ولم يكن احد يعرف عن وجوده. وربما كان هذا هو السبب لعدم اغلاق المصريين للثغرات التي فتحت في حقلي الالغام السابقين. ويقول قائد الكتيبة مئير بعيل: اتصلت مع قائد اللواء للتشاور فامرني بمغادرة المنطقة اي حقل الالغام سيراً على الاقدام، ورغم ان الامر كان واضحاً قمت بدراسة الوضع وتوصلت الى نتيجة انني اذا سرت على الاقدام ساصل الى النقطة المعنية التي تبعد ٩كم في ساعات الصباح، وبدون الدبابات وناقلات الجنود لن استطيع تنفيذ المهمة ولذلك قررت البقاء في حقل الالغام وانقاذ الدبابات والناقلات التي لم تصب بعد.

لقد كانت الكتيبة في وضع سيء، مغروسة في قلب حقل الالغام وعندما تصاب آلية تسد جميع الممرات التي فتحت فيه، في حين تمطرنا المدفعية والرشاشات الثقيلة بوابل من نيرانها، وضوء الفجر قريب الانبثاق وسيكون رجال الكتيبة مكشوفين في حقل الالغام. وقرر قائد الكتيبة القيام بمحاولة اخيرة لفتح طريق فأمر ناقلات الجنود نصف المجنزرة بالتقدم وهي مشعلة اضواءها لتمكين خبراء الالغام من العمل وسار الخبراء امام الآليات بحركة بطيئة ونشطة وفتشوا الارض امامهم بينما كان رصاص العدو يئز من فوق رؤوسهم.

## الخــلاص

قبيل الفجر تمكنت قوات الكتيبة من تخليص نفسها من حقل الالغام عن طريق الممر الجديد الذي خطه خبراء الالغام. وطلب قائد الكتيبة من مساعده تنظيم حركة القوة، وتوجه هو ومعه طاقم الكشف وسريتا مشاة ونصف مجنزرات، وتقدم باتجاه تلة رقم ٥ وقام الفصيل المنقول على المجنزرات باقتحام التلة ونسف الاسلاك الشائكة، واحتل بمساعدة ثلاث دبابات التلة خلال ٢٠ دقيقة، وقد فر المصريون الذين كانوا في المكان وعددهم ٤٠ دون مطاردتهم من قبل رجال الكتيبة.

الآن تستعـد الكتيبـة لاقتحام التلتين رقم ٨ و١٠ وقد القى قائد الكتيبة مسؤولية هذه المهمة على السرية الثالثة من قوة الاختراق الاولى وقاد مساعده السرية الاولى وتقدمت القوات خلف الدبابات وعلى بعد ٩٠٠ متر من تلة رقم ١٠ انتشرت الدبابات وفتحت النار وتقدمت السرايا تحت غطاء نيران المدفعية والدبابات، وفي مرحلة معينة وعندما شعر قائد الكتيبة بعنف النيران التي تطلق من اتجاه تلة رقم ٨ أمر باقتحام هذه التلة، وشوهد المصريون يفرون وبعد بضع دقائق احتلت ايضاً تلة رقم ١٠.

لم تزل تلة رقم ١٢ لم تحتل بعد حيث ان المصريين الذين يرابطون عليها لم يتركوها بسهولة وكانوا يقصفون التلال التي سقطت في ايدي قوات الجولاني، وبينما كانت مدافع الدبابات ترد على النيران وتسكت مصادرها اعد قائد الكتيبة خطة احتلال التلة وهي: سريتان تتقدمان بسرعة نحو التلة، السرية الاولى تقتحم التلة التي تبعد حوالي كم الى الشمال منها، كما تقوم السرية الثالثة بتطويق واغلاق

محور انسحاب العدو.

وبدأت سريتا الهجوم بالحركة وكل واحدة تبعد عن الثانية نصف كيلو متر، واستمرت المقاومة المصرية، واخترقت السرية الاولى الاسلاك الشائكة واجتازت حقل الالغام سيراً على الاقدام دون وقوع اصابات باستثناء جندي واحد قتل لدى وصوله التلة. وقد تم احتلال التلة خلال فترة قصيرة اما في الجانب المصري فقد قتل ٣٠ جنديا وجرح ٢٨ آخرين وتم اسر ٤٠ جنديا، والآن باستطاعة قائد الكتيبة الاعلان عن احتلال التلة رقم ١٢ ومفترق الطرق.

والى الشمال من هناك كانت تعمل الكتيبتان الاخريان من لواء الجولاني. حيث قام جنودهما بالسير مسافة ١٢كم من منطقة الحشد وحتى منطقة التجمع. وطلب من كتيبة براك التحرك على طريق خان يونس ـ رفح واحتلال الموقعين ٢٧ و٢٩، كما طلب من كتيبة جدعون التوجه نحو المواقع الموجودة الى الجنوب من معسكرات رفح واحتلال الموقعين ٢٥ و٢٥ أ.

وقد اضطرت الكتيبتان الى الانتظار فترة ما حتى ينتهي القصف الجوي والمدفعي وفقط في الساعة ٣٠ر٣ فجراً تحركت كتيبة جدعون باتجاه هدفها، وتقدم جنودها ببطء نحو سياج موقع رقم ٢٥ وعندما تقدم خبراء المتفجرات الى السياج فتحت عليهم نيران الرشاشات فجأة وتمكنوا من وضع المواد الناسفة إلا انها لم تنفجر، وتفرقت الكتيبة من جراء النار التي أطلقت عليها إلا أن هذا لم يفقد جنود الكتيبة صوابهم.

## على سياج رفح

قام بعض جنود الكتيبة الذين كانوا قريبين من السياج بالدعس على الاسلاك الشائكة وانزلوها بثقل اجسادهم الى الارض حتى تمكنت الوحدة بكاملها من اجتياز الاسلاك، وقد واجه الجنود داخل الاسلاك الشائكة عائقاً آخر وهو حقل الالغام وهنا ايضاً ابدى الجنود شجاعة فائقة. إذ أن ضابط الهندسة قد تقدم داخل الحقل وبواسطة الواخز الذي لديه تحسس طريقاً للوحدة وتبعه الجنود ووصلوا الى مدخل الموقع واقتحموه بالرشاش والقنابل اليدوية. واخذت المقاومة المصرية في الموقع تضعف وقد واجهت كتيبة براك عراقيل كتلك التي واجهتها كتيبة جدعون. وكان

جنود كتيبة براك قد تقدموا نحو منطقة المواقع المصرية واتضح في الظلام انه لا يمكن التمييز بين المواقع فشرع المقاتلون بالتقدم باتجاه تقديري، واصطدمت السرية الاولى باسلاك شائكة وبعد ان اجتازتها اصطدمت باسلاك اخرى وبعد ذلك اتضح ان السريـة وصلت بطريق الخطأ الى سفوح مرتفع ٣٠ وتعرضت السرية لاطلاق النيران عليها من مرتفع ٢٩، وعندما تبين لقائد الكتيبة ان السرية الاولى مرتبكة طلب من السرية الثالثة اقتحام المرتفع وفي نهاية الامر احتل مرتفع ٢٩ من قبل السريتين وبعد انتهاء هذه المهمة هاجمت السريتان الاخريان مرتفع ٢٧، وقد بدأ ضوء الفجر يظهر وعلى ضوء المقاومة العنيفة من قبل جنود مرتفع ٢٧ كان من الواضح ان مهاجمة المرتفع في الصباح هو بمثابة انتحار، وبعد تفكير قائد الكتيبة بالامر وجد الحل. فقد كان طاقم قتالي مدرع تابع للواء ٢٧ موجوداً بالقرب من المنطقة وينتظر احتلال الموقع كي يستطيع المرور من المنطقة، وقد ابدى هذا الطاقم استعـداده لمساعدة المقاتلين في انهاء مهمتهم. وبينما تقدمت السرية الثالثة من ناحية مرتفع ٢٩ هاجمت السرية الرابعة وفصيل دبابات مرتفع ٢٧، والتقت القوتان في وقت متأخر في منتصف الموقع المحتل. وفي الساعة ١٥ر٧ صباحاً كان باستطاعة قائد الكتيبة ان يبلغ قائـد اللـواء ان جميـع الاهداف اصبحت بيده عـلى الرغم من العراقيل المختلفة وبفضل القدرة على تقدير المواقف واصرار القادة وجنودهم على انجاز مهمتهم.

لقد تمكن لواء الجولاني من احتلال المنطقة المسيطرة على رفح. وبهذا تمت السيطرة على العائق الرئيس في طريق العريش.

كانت خسائر لواء الجولاني في عملية قادش ١٤ قتيلاً و١١١ جريحاً. وهذه الارقام لا تشمل مصابي الوحدات الاخرى التي عملت تحت إمرة اللواء.

### العميد احتياط يسسكار شدمي

### قائد لواء الجولاني ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥

ولد يسسكار شدمي وهو ابن العقيد نحوم شدمي قائد منظمة الهاجانا عام ١٩٢٣ في اسرائيل، والتحق بالبلماح وارسل لاقامة وحدة «حرس شواطىء» في منطقة السامرة.

وقد قاتل في حرب الاستقلال كقائد سرية في عملية نحشون، وبعد ذلك عمل نائب قائد الكتيبة الخامسة من لواء هرئيل، ثم تسلم قيادة الكتيبة السابعة في لواء النقب، وكان من اوائل قادة مدرسة الضباط التي اقيمت في اواخر حرب الاستقلال.

وفي عام ٥٢ عين قائداً للواء في المنطقة الوسطى الذي عمل في منطقة قرية كفر قاسم حيث وقع هناك صدام بين جنوده وبعض رجال القرية، وحوكم في المحكمة العسكرية بحسم اغوره بسبب قيامه باعتقال عدد من ابناء القرية إلا أنه برىء من أي اتهام يتعلق بالمذبحة، وقد سرح من الجيش الدائم في عام ١٩٦٢. ولدى اندلاع حرب الايام الستة انضم الى لواء الدروع الجديد الذي انضم الى تشكيله اللواء ابرهام يفيه، وبعد انتهاء حرب الايام الستة عين في منصب كبير في القيادة الشمالية. وفي حرب يوم الغفران خدم كمساعد لقائد المنطقة الشمالية وفي حرب يوم الغفران عمل مساعداً لقائد المنطقة الشمالية واصيب بجرح بليغ من جراء تحطم طائرة هيلوكبتر في منطقة فتح لاند وعندما شفي عين في منصب كبير.

## اللواء حاييم بن دافيد (متوفى)

## قائد لواء الجولاني ٥٥ ـ ١٩٥٦

ولد عام ١٩١٩ في النمسا وهاجر الى «البلاد» والتحق بمنظمة الهاجانا في عام ٣٨، وقاد مجموعة زراعية (انوكا) في غور بيسان، وعمل ابان حرب الاستقلال كضابط عمليات وقائد كتيبة وبعد الاشتباكات التي وقعت في الشمال اقام قاعدة تدريب للقيادة الشمالية وعمل رئيساً لفرع العمليات في القيادة.

وفي عام ١٩٥٥ عين قائداً للواء الجولاني، إلا أنه بسبب شهرته كرجل عسكري حظي بتعيينه سكرتيراً عسكرياً لدافيد بن غوريون بعد وفاة سكرتيره السابق نحميا ارجوف. وفي عام ٦٣ عين رئيساً لشعبة الطاقة البشرية، وقد سرح من الجيش في عام ٦٦ وعمل سفيراً لاسرائيل في اثيوبيا وبعد ذلك بسنة توفي هناك.

**العقيد احتياط بنيامين جيبلي**

**قائد لواء الجولاني ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧**

ولد في «اسرائيل» عام ١٩١٩ وخدم في منظمة الهاجانا وفي شرطة المستوطنات وفي عام ١٩٤٠ بدأ العمل في اطار دائرة المعلومات في منظمة الهاجانا وفي عام ٤٨ عين ضابط استخبارات في منطقة القدس، وفي تموز من عام ٤٩ عين نائباً لرئيس مصلحة الاستخبارات وفي منتصف الخمسينات عين رئيساً لقسم الاستخبارات في رئاسة الاركان. وفي اذار من عام ٥٤ عاد الى اسرائيل بعد انهاء دراسته العسكرية في بريطانيا ودراسة علوم الدولة في جامعة يرينستون وقد طلب منه بعد ذلك القيام بعملية تخريبية في مصر، وفي اعقابها اعفي من منصبه كرئيس لشعبة الاستخبارات وفي ايار من عام ١٩٥٥ تسلم قيادة لواء الجولاني، وعين في عام ٥٩ قائداً للمنطقة الوسطى بالوكالة، واتم خدمته العسكرية بالعمل كملحق عسكري في بريطانيا وسكوتلندا.

**اللواء احتياط اهرون دورون (اروين)**

**قائد لواء الجولاني ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨**

ولد في المانيا عام ١٩٢٢ وهاجر الى«اسرائيل»وانضم الى منظمة الهاجانا ولشرطة المستوطنات. وفي عام ٤٧ اشترك في اعمال حماية النقل وإبان حرب الاستقلال عمل كقائد قاعدة تدريب وفي عام ١٩٥٤ عين قائداً لكتيبة مشاة، وفي نفس العام عين قائداً للناحل. وقاد في عملية قادش لواء المشاة الذي احتل غزة وفي عام ٥٧ تسلم قيادة الجولاني، وفي الفترة ما بين ٦٠ ـ ٦٣ عمل رئيساً لشعبة الطاقة البشرية. وسرح من الجيش في عام ١٩٦٣.

**احتفال في رفح**

المكان : معسكر في رفح

الزمان : بداية عام ٥٧ بعد عملية قادش ببضعة ايام.

الحدث : احتفال في كتيبة الاقتحام الاولى تكريماً لخمسين مقاتلاً من السرية الثالثة الذين خدموا ثلاثة شهور اضافة لفترة خدمتهم النظامية، فبينما كان هؤلاء

في اجازة التسريح وكانت وحدتهم تستعد لاستقبال سريتي مستجدين. اتضح لقائد الكتيبة مئير بعيل ان شيئا ما سيحدث، فقام بارسال احد ضباطه في مهمة جمع الافراد الـذين سرحوا، وكان هؤلاء منتشرين في ارجاء «البلاد»، وبدأ الضابط يتنقل من مكان الى مكان ويبحث عن عناوين بعضها في اماكن نائية وخلال ثلاثة ايام تمكن من دعوة ٥٠ مقاتلاً الى الوحدة، وقد جاءوا جميعهم متطوعين ولم يتهرب اي منهم. او يلجأ الى حجة انه في اجازة التسريح ولا يعنيه شيء.

وبعد مـرور بضعة ايام على جمعهم بدأت عملية قادش، وكان هؤلاء الجنود المسرحون قـد اعيدوا الى قيادتهم السابقة وزودوا بسبع ناقلات نصف مجنزرة واصبحوا سرية مشاة مدرعة. وشارك هؤلاء في عملية إحتلال مواقع رفح وكانوا في طليعة الكتيبة مع فصيل دبابات وشاركوا في احتلال موقعين للعدو وكذلك في اقتحام مفترق رفح نفسه.

لقد قاتل هؤلاء المسرحون بتفانٍ وفقدوا زميلاً لهم واخلوا عدة جرحى، ولم يقل احد منهم انهم لم يعودوا جنوداً وان فترة خدمتهم قد انتهت.

قال قائد الكتيبة انني اعرف ان تلك مشكلة إلا انه في وقت الحرب هذا الامر لا يهمني، وقد مددت لهم الخدمة بدون الحصول على موافقة المسؤولين، وكان هذا العمـل خرقـاً للقانون الا أنني تمكنت في وقت لاحق من الحصول على الموافقة الرسمية لتمديد خدمتهم.

سرح هؤلاء في شباط من عام ٥٧ اي بعد ثلاثة شهور من موعد تسريحهم الرسمي.

لقـد كان مقاتلو السرية الثالثة الخمسون شبانا ضعفاء وفقراء ومن ابناء الطبقات المنكوبة، وكان هذا الامر معروفاً لدى الكتيبة منذ التحاقهم بالخدمة، وكثير منهم كانوا يخرجون في اجازة نهاية الاسبوع وليس ثمة مكان معين يذهبون اليه وكانوا يتجولون في شوارع احدى المدن الكبيرة. كان قادة كتيبة الاقتحام الاولى يدركون الوضع وعلى هذا الاساس جاءت فكرة اجراء احتفال كبير في الكتيبة لتكريم هؤلاء المسرحين ومفاجأتهم بمنحة ليست عادية.

وبعد ان وضعت الاطعمة والمشروبات اعطي حق التحدث للقائد. ومباشرة وبدون مقدمة قال قائد الكتيبة لجنوده انني ادرك ان قسماً منكم على عتبة التسريح

ومـا زالوا لا يعـرفون ماذا سيفعلون بعد التسريح، وبعضـهم قد لا يجد عملاً ومعظمهم ليس لهم عائلات في اسرائيل. لذا فانني اقول لكم باسم جميع افراد الكتيبـة الجالسين هنا ولا يهمني اذا كان ذلك يخالف تعليمات رئاسة الاركان: اخرجوا من هنا وحاولوا ان تبنوا حياتكم المدنية، واذا نجحتم فان ذلك جيد، ولكن اذا مرت بضعة اسابيع ولم يجد احد منكم مكان عمل او مكانا يستقر فيه فهنا في معسكرات رفح يوجد لكم مكان، وان كتيبة الاقتحام الاولى ستكون باستقبالكم دائماً. فدهش افراد الكتيبة وعلا الضجيج ومئات الاعين كانت تحدق بالقائد الذي لا مثيل لمقدرته القتالية وثقة الجنود به، ولم يصدق جنود السرية الثالثة ما سمعته آذانهم، حيث لم يحسوا بمثل هذا الشعور من قبل.

واستطرد القائد قائلاً: ان باستطاعتكم المجيء الى هنا في اي وقت ترغبون كأي انسان يأتي الى بيته، كما باستطاعتكم المجيء الى مساعدي ومن هنا نؤمن لكم عملاً ومكاناً لتناموا فيه، وستهتم الكتيبة في تنظيم اموركم وعليكم الاعتماد عليها، ونتمنى لكم التوفيق.

انفصل مقاتلو السرية الثالثة عن زملائهم وخرجوا للحياة المدنية وبعد مضي بضعة شهور عاد كثيرون منهم الى رفح قسم منهم عاد للسلام وليخبروا الكتيبة بانهم وجدوا عملاً وقسم منهم جاء ليطلب المساعدة. فقام مساعد القائد بالاهتمام بهؤلاء وخرج معهم الى بئر السبع وتل ابيب والى اماكن اخرى والتقى مع معارفه واجراء اتصالاته حتى تمكن من تدبير امور جميع الجنود في اماكن عمل ثابتة.

ومن اقوال قائد الكتيبة: ان حقيقة مجيئهم من إجازة التسريح دون تردد وقاتلوا كالاسود كانت بالنسبة لي امراً هاماً وبمثابة عبرة للجولاني، فقد استجاب هؤلاء لدعوتنا وجاءوا الى الجبهة دون تردد في تعريض حياتهم للخطر، وبعد تقديم هذا الواجب لم يكن هناك مناص من مكافأتهم وكان من الطبيعي ان نجعل من الكتيبة بيتاً لهم.

لقد اصبحت قصة السرية الثالثة حدثاً بارزاً في كتيبة الاقتحام الاولى ومدار حديث من جيل الى جيل.

## ردع واعاقة

بعد عملية قادش طرأ انخفاض ملموس على اعمال «التخريب والارهاب» من قبل الدول العربية، كما ان اعمال التسلل تقلصت وهدأت الحدود ولو لفترة قصيرة. وفي هذه الاثناء شهد اللواء تغييرات واسعة النطاق، وفي عام ١٩٥٨ عين إلعاد بيلد قائداً للواء، وكان مبدؤه ان لا يتردد اللواء في تنفيذ اي واجب يطلب منه في اي زمان ومكان. وقد اعطى اهتمامه لتنفيذ هذا الهدف: وقد جرت عمليات استطلاع مكثفة لمعرفة الحدود والعدو، كما جرت تدريبات ليلية ونهارية وعلى جميع مراحل القتال ولمواجهة جميع الامكانيات والاحتمالات. وقد اعد اللواء ليكون باستطاعته ارسال وحداته الى جميع ارجاء «البلاد» في اي وقت وباقصى سرعة وقد جرى تدريب اساسي على اساليب التنفيذ وتعلم الدروس من العمليات السابقة وكذلك اساليب القيادة على كافة المستويات. وكان اي حادث على الحدود يعتبر بمثابة حافز لتدريب القادة والجنود واساساً لتعليم فن القيادة، ولتطوير العلاقات في التدريب بين الجنود والقادة وكذلك تحت النيران الحية واجتازوا تدريبات خاصة ومشتركة كالهبوط بالمظلات واجتياز الانهار وعمليات الاقتحام بعيدة المدى، وقد اولي اهتمام خاص ايضاً لامور اخرى كالنشاطات الاعلامية في القاعدة واقامة «حلقات ذكر» واجراء احتفالات تذكارية لقتلى اللواء. وبعد كل ذلك اصبح اللواء مستعداً لأي طارىء، ولم تتأخر المهمة الاخيرة في القدوم. ففي نهاية عام ١٩٥٩ طرأ توتر على الحدود مع سوريا، فمنذ ان عُلم عن خطة اسرائيل بشأن اقامة ناقل مياه ارضي بدأ العرب بالصراخ، وقد عقدت الجامعة العربية جلسة طارئة وسارعت سوريا الى اتهام اسرائيل بانها تنوي سرقة مياه نهر الاردن، ولم تكتف سوريا بالاتهام فقط، بل عمدت في شهر كانون اول الى تكثيف حوادث اطلاق النار على الحدود الشمالية التي استهدف منها اعاقة الاعمال الزراعية الاسرائيلية في المناطق المنزوعة من السلاح، ولم يكن في رد الجيش الاسرائيلي بنيران المدفعية والرشاشات ما يكفي لردع السوريين وفي الحادي والثلاثين من كانون ثان عام ١٩٦٠ اعلن راديو دمشق بان قوات الجيش السوري توغلت في المنطقة المجردة بين سوريا واسرائيل بهدف حماية المواطنين السوريين، وقد اجتمعت الحكومة الاسرائيلية لبحث امكانية الردع على ذلك. وفي هذه الاثناء مرت مدرعة بالقرب من قرية توافيق السورية التي تسيطر على

تل كتسير واقتربت المدرعة الى مسافة ٤٠٠م من مجموعة تعد حوالي ٢٠ فلاحاً سورياً وكانوا يحرثون الارض بواسطة الخيل والبقر قرب كيبوتس كتسير المجاورة وطلب قائد المدرعة من الفلاحين بالابتعاد من المنطقة، فقام الفلاحون بالنزول في خندق حفر مسبقاً وفتحوا نيرانا كثيفة ومركزة باتجاه المدرعة الاسرائيلية، ومن هذا التصرف تبين ان الفلاحين كانوا جنوداً نظاميين في الجيش السوري. وفي حادث آخر وقع في نفس اليوم اطلقت مجموعة من الجنود السوريين النار باتجاه جنود اسرائيليـين، وقتل جندي واحد، وبينما كان السوريون يواصلون قصف المنطقة بمدافع ١٢٠ملم قررت الحكومة الرد على ذلك بعملية عسكرية مباشرة، وتقرر تنفيذ الخطة التي وضعت من قبل والتي تقضي بتدمير قرية توافيق السفلى التي هجرها سكانها ويستخدمها الجنود السوريون باعتبارهم فلاحين طيلة ساعات اليوم، وقد احتارت القيادة كثيراً فيمن ينفذ العملية، وكانت توجد في المنطقة قوة من المظليين وكان بالامكان تكليفها بتنفيذ هذه العملية، إلا انه تقرر في نهاية الامر تكليف لواء الجولاني بها للثقة بمقدرته القتالية.

## عملية توافيق

ان قريـة توافيق السفلى توجد بمستوى سهل تل كتسير في سفح سلسلة الجبال التي تسيطر على الهضبة السورية. ويوجد في هذه القرية عدة خنادق اتصال ومجموعة من السوريين، وعلى ارتفاع ١٢٠ متراً عنها توجد قرية توافيق العليا، وهي قرية محصنة وتوجد فيها قوات للعدو واسلحة اتوماتيكية كثيرة. وعلى سلسلة الجبال الواقعة شمال وجنوب قرية توافيق توجد عدة مواقع سورية محفورة ومحصنة وتوجد فيها ايضاً مواقع ثابتة للاسلحة بعيدة المدى التي تسيطر بنيرانها على معظم مناطق السهل وتصل حتى كيبوتسي تل كتسير وهاون، وتوجد مدافع من انواع مختلفة وذات مدى متفاوت، وكشافات كبيرة كانت تنير المنطقة باضواء ساطعة عندما زاد التـوتر على الحدود. ولخشية قائد اللواء من تدخل القوات السورية الموجودة في المحيط سواء بالنيران او بارسال التعزيزات حدد في الخطة عدة وحدات كان واجبها حماية منطقة العمل، وكان الهدف الرئيس للعملية قرية توافيق، وقد القيت مهمة احتلال هذا الهدف على افضل قوة في اللواء وهي سرية دورة قادة الجماعات، وشارك

في العملية قوات من جميع وحدات اللواء.

في الساعة ١١٫٢٠ من يوم الثلاثين من كانون ثان عام ١٩٦٠ توجهت القوة الى الهدف وكانت تحمل معها مواد متفجرة لنسف البيوت في قرية توافيق. وبعد ساعة من السير على الاقدام تم اقتحام القرية وتمشيط البيوت ووجدت فارغة وتبين ان الذين كانوا فيها قد فروا لتوهم حيث عثر فيها على اقراص خبز طرية واباريق شاي ما زال البخار ينبعث منها. وقبل اقتحام القرية اكتشفت احدى قوات التطويق موقعاً سورياً مموهاً بشكل جيد، وكانت تطلق منه النيران باتجاه قواتنا مما اسفر عن مقتل اثنين من جنودنا واصابة عدد آخر بجروح. وامر قائد القوة بمعالجة الموقع وتم اقتحامه بالقنابل اليدوية، وعثر بداخله على جثث ثلاثة جنود سوريين وفر البقية تاركين الموقع باسلحته ومعداته.

ما زالت توجد في المنطقة قوات سورية حيث كانت تطلق على قواتنا نيران المدفعية ومدافع الهاون والرشاشات، وقد طغى صوت اطلاق النار وخاصة صوت رماية المدفعية على ضجة ناقلات الجنود نصف المجنزرة التي تحمل الرتل المتوجه الى الهدف، وقد تحرك متستراً بمسيل ماء الى ان وصل الى منطقة تبعد حوالي كم واحد عن القرية وادرك قائد القوة وهو (نائب قائد اللواء) انه لا يستطيع عمل شيء ضد قنابل التنوير كما ان الكشاف الساطع الذي كان يشع باتجاهه من موقع توافيق العليا لم يرق له، فطلب من قائد الدبابات اطفاء هذا الكشاف وبالفعل وجهت نيران الدبابات باتجاهه وتم اطفاؤه. وبعد ذلك اقتحم رتل نصف المجنزرات القرية واحتلها. وشرع خبراء المتفجرات بوضع العبوات الناسفة، في حين كانت قذائف الهاون تسقط في القرية وقتل احد جنودنا اثناء عملية التطهير وجرح ثلاثة آخرون.

### قوات ومهام ـ عملية توافيق

١ـ القوة أ : سرية قادة جماعات بقيادة النقيب يهودا اشنفلد وفصيل من الاستطلاع بقيادة الملازم ديجلي ـ تحتل القرية.

٢ـ القوة ب : مقاتلو الاستطلاع وجماعة من دورة قادة الجماعات بقيادة الرائد يوسيف كستل ـ تطويق القرية من الجهة الشرقية.

٣ـ القوة ج : فصيل بقيادة المقدم فسر بين ـ تطويق القرية من الجبهة الشمالية الشرقية.

٤ـ القوة د : فصيل من كتيبة براك بقيادة الملازم اوري كوهن التطويق من الجهة الجنوبية الشرقية للقرية.

٥ـ القوة هـ: فصيل من كتيبة الاقتحام الاولى بقيادة الملازم امير درووري التطويق قرب القوة د.

٦ـ قوة ز : سرية بقيادة النقيب شفي يساعد خبراء المتفجرات في اعداد المواد المتفجرة.

٧ـ قوة ح : فصيل دبابات: يدمر مواقع العدو التي تعيق تنفيذ العملية.

٨ـ قوة ط : المدفعية لقصف مواقع العدو التي تعيق تنفيذ العملية.

## اللواء احتياط العاد بيلد
## قائد لواء الجولاني ٥٨ ـ ١٩٦٠

ولد العاد بيلد في عام ٢٧ في «اسرائيل» ، عمل مساعداً لقائد سرية في جبل كنعان في اطار البلماح، وفي شهر نيسان من عام ٤٨ تسلم قيادة مدينة صفد، ثم عين ضابط عمليات في لواء يفتاح وبعد ذلك اشغل منصب مساعد قائد الكتيبة، الثالثة من لواء يفتاح التي اقتحمت مدينة غزة. وفي عملية قادش اشغل منصب رئيس فرع الطاقة البشرية في القيادة الجنوبية. وفي عام ٥٨ عين قائداً للواء الجولاني وفي عام ١٩٦٠ قاد عملية قرية التوافيق وساهم في رفع معنويات اللواء الذي نفذ هذه العملية منفصلاً عن المظليين وفي نفس العام ترك اللواء وعين رئيساً لفرع العمليات في القيادة العامة ومساعداً لرئيس فرع الطاقة البشرية، وعندما رفع الى رتبة لواء عين عميداً لكلية الامن القومي. وفي عام ١٩٦٧ قاد التشكيلة التي عملت في شمال السامرة، في جنوب هضبة الجولان، وفي عام ١٩٦٨ سرح من الخدمة.

## اللواء احتياط اهرون يريف
## قائد لواء الجولاني ١٩٦٠ ـ ١٩٦١

ولد في موسكو عام ١٩٢٠ وفي عام ٤١ التحق بالجيش البريطاني وفي عام

٤٧ عين مساعداً لأول رئيس اركان في الجيش الفريق يعقوف دروري، ثم انتقل الى فرع العمليات في منظمة الهاجانا التي بدأ الخدمة فيها في عام ٣٩، وفي ايار من عام ٤٨ عين مساعداً لقائد كتيبة في لواء الكسندروني وبعد انتهاء فترة الهدنة الاولى نقل الى لواء كرملي الذي اقتحم الناصرة، وفي عام ١٩٥١ سافر الى مدرسة القيادة والاركان في فرنسا وكان اول تلميذ اسرائيلي في هذه المدرسة.

وفي عام ٥٤ عين اول آمر لكلية القيادة والاركان في اسرائيل وفي عام ٥٦ اشغل منصب قائد المنطقة الوسطى وبعد انهاء مهام منصبه هذا عين ملحقاً عسكرياً في اميركا الشمالية. وفي عام ٦٠ عين قائداً للواء الجولاني، وفي عام ٦١ نقل الى الاستخبارات، وفي شهر شباط من عام ٦٤ عين رئيساً لشعبة الاستخبارات، وخدم في هذا المنصب ٩ سنوات، واشغل قبل تسريحه منصب مستشار رئيس الحكومة لشؤون مكافحة الارهاب.

ويترأس اللواء يريف حالياً مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب.

## المظليون في الجولان

ان مونيه جور المظلي الذي اشترك في عمليات الردع في الخمسينات وطمح الى قيادة لواء المظليين قد عين قائداً للواء الجولاني في منتصف عام ١٩٦١ من قبل رئيس الاركان انذاك تسفي تسور الذي رغب في رفع مستوى اللواء، وفي لقاء مع قائد المنطقة الشمالية سمع مونيه منه عبارة مشجعة حيث قال له: اعتقد ان اللواء في وضع ممتاز من الصعب توقع افضل منه، وحاول مونيه رفع مستوى اللواء بدرجة واحدة اعلى.

كان الجو في اللواء في تلك السنوات ساخناً وودياً، وكانت العلاقات المتبادلة بين القادة ومرؤوسيهم علاقات صداقة ملائمة اكثر مما يمكن توقعه في وحدات الميدان. ومن خلال دراسة لوضع اللواء ومشاكله قرر مونيه وضع جدول افضليات لتحسين اللواء، والهدف هو مواصلة الحفاظ على استعداد عملي متفوق من خلال اقناع جميع المستويات القيادية في الجيش بأن الجولاني يستطيع تنفيذ اية مهمة عسكرية بنجاعة وبصورة تامة. سواء كانت عملية ردع منفردة او ضمن تشكيلة.

وقد شرع على الفور بتحقيق جميع الاهداف التي وضعها قائد اللواء: وهي القيام بعمليات استطلاعية على طول الحدود ودراسة مواقع العدو، ووضعت الخطط لاحتلالها، وفي اطار التدريبات تم التركيز على تطبيق التمارين بالرماية الحية التي تتلاءم الى حدٍ ما مع العمليات الحقيقية، ومن خلال التركيز على التنسيق بين القوات المهاجمة وبين قوات الاسناد. وقد وسع ايضاً نطاق البرامج التدريبية الخاصة التي تتضمن استخدام اللواء في مهام استثنائية تنفذ بواسطة طائرات الهيلوكبتر وبواسطة القوارب لاجتياز الحواجز المائية وكذلك العمليات في الصحراء، والتعامل مع جميع اسلحة الاسناد في الكتيبة، كما وسع نطاق الدراسات الطبوغرافية والدوريات عبر الحدود لرفع مستوى ثقة الجنود بانفسهم وبمقدرتهم.

وفي تلك الفترة وقعت عدة حوادث اطلاق نار مع سوريا حول السيادة في مناطق تل كشير في غور الاردن وكفارسال ودان في الجليل الاسفل.

وقد درست هذه الحوادث بشكل دقيق ونقلت الاستنتاجات لجميع مقاتلي اللواء.

وبفضل جميع هذه الامور القيت على اللواء اكبر مهمة قتالية في تلك السنوات وهي الهجوم بمستوى كتيبة على المواقع السورية حول قرية نقيب، وقد قاد العملية قائد اللواء واشترك في القتال عناصر من جميع وحدات اللواء، وقد برزت في العملية قدرة قتالية فائقة سواء من ناحية القيادة او دقة الاصابات من قبل المقاتلين.

ومن اجل رفع مستوى الكفاءة واعداد المقاتلين وضم مقاتلين اخرين للواء جرى في عهد قائد اللواء مونيه تغييران في تركيب اللواء: جمعتِ سرايا المستجدين من الكتائب وجمعت في قاعدة مشتركة للمستجدين بمستوى كتيبة.كما تم رفع مستوى سرية قادة الجماعات الى دورة لقادة الجماعات بمستوى كتيبة ايضاً.

وبفضل هذه التغييرات اصبح اللواء اكبر قوة مشاة مقاتلة وجدير بالقيام بمهام قتالية اوسع نطاقاً واكثر صعوبة.

## الفريق احتياط مردخاي جور
## قائد لواء الجولاني ١٩٦١-١٩٦٣

لقد بدأ مردخاي جور وهو من مواليد عام ١٩٣٠ طريقه الامنية في منظمة

الهاجانا التي اشغل فيها مناصب صغيرة، وكان من بين قادة المظليين في عمليات الردع.

وفي حرب الاستقلال خدم في الكتيبة التاسعة من لواء النقب وبعد انتهاء الحرب انتقل للناحل، وعندما زاد التوتر انتقل الى المظليين، وفي عام ١٩٥٥ اثناء عمليات الردع في خان يونس جرح ومنح وسام تقدير من قبل رئيس الاركان موشيه ديان واثناء حرب سيناء قاد كتيبة الناحل للمظليين في قتال عنيف في مضيق «متلا»، والهبوط في بلدة الطور، وفي عام ٥٧ عين مساعداً لقائد وحدات المظليين وفي عام ٦١ عين قائداً للواء الجولاني بعد انهاء دراسته العسكرية في المدرسة الحربية في باريس وفي عام ٦٣ عين رئيساً لفرع العمليات في رئاسة الاركان. وفي عام ٦٧ عين قائداً للمنطقة الشمالية وفي شهر آب من عام ٧٢ توجه الى الولايات المتحدة ليعمل كملحق عسكري في واشنطن وفي نهاية حرب الغفران عين رئيساً للوفد العسكري الذي توجه الى جنيف. وفي عام ٧٤ عاد الى قيادة المنطقة الشمالية. وفي نيسان من عام ٧٤ عين رئيساً لاركان الجيش. وقد انتخب في انتخابات الكنيست العاشرة عضواً للكنيست من قبل حزب العمل.

## عملية نوقيب

في شهر شباط من عام ٦٢ وصل التوتر الى اوجه في منطقة الشاطىء الشمالي الشرقي من بحيرة طبريه. حيث ازعج السوريون لمدة شهر بنيران البنادق والرشاشات صيادي الاسماك. ووجهوا نيرانهم الى سفن الحرس الاسرائيلية. فتلقى لواء الجولاني بقيادة مردخاي جور امراً بالاستعداد لعملية ردع.. ووضع جنود وحدة النمر الطائر بقيادة الرائد تسفي عوفر وسرية دورة قادة الجماعات «اسود الجولان» بقيادة الرائد بني عنبر في حالة استعداد.

وفي السادس عشر من اذار عام ٦٢ استدعي قائد لواء الجولاني وقادة القوات الفرعية لاجتماع عاجل في مكتب قائد المنطقة الشمالية لبحث الوضع وقال قائد المنطقة اللواء مائير زورع انه ستنفذ عملية هجوم ضد السوريين شرقي بحيرة طبرية. ولم يحدد حتى ظهيرة يوم الجمعة هدف العملية. وفي نهاية الامر تقرر ان تحتل قوات اللواء موقع نوقيب وتدمير القوة الموجودة فيه وتفجير مبانيه. وقد اطلق

على هذه العملية اسم «سنونيت» وفيما يلي تقسيم القوات للعملية:ـ

١) القوة أ : سرية استطلاع بقيادة قائد السرية تسفي عوفر ـ واجبها احتلال موقع نوقيب وتدميره.

٢) القوة ب : سرية مدرسة قادة الجماعات بقيادة قائد السرية بني عنبر ـ واجبها: احتلال قرية نوقيب.

٣) القوة ج : ـ سرية من كتيبة الاقتحام الاولى و١٠ عربات نصف مجنزرة بقيادة قائد الكتيبة وهو اوري شبيرا واجبها الحماية.

٤) القوة د : سرية المستجدين أ ـ واجبها قطع الطريق بين نوقيب وكورسي امام اليات المشاة.

٥) القوة هـ : سرية المستجدين ب ـ واجبها اغلاق طريق نوقيب ـ بير اشكوم وهي بقيادة قائد كتيبة جدعون يهودا جفيش وتساند هذه القوات بطاريتا مدافع ١٢٠ملم وجماعة مدافع ٨١ ملم من عين جاف.

لم يفاجأ تسفيكا عوفر من قرار ضرب نوقيب حيث توجه مع عدد من الضباط الاخرين في اللواء قبل استدعاء قائد اللواء الى مكتب قائد المنطقة ببضعة ايام الى مراقبة خاصة تطل على المنطقة وفحص الضباط الشباب المنطقة وتوقع عوفر الهجوم على نوقيب وبالفعل تحقق توقعه.

ويقع موقع نوقيب على بعد حوالي ٤ كم شمال المستوطنة الزراعية عين جاف على تلة تعلو البحيرة. وعلى بعد ٢٠٠ متر جنوب الموقع توجد قرية نوقيب.

وكانت وحدة تسفيكا جديدة تقريباً حيث لم يمض على جنودها في الجيش سوى خمسة شهور وكانت تلك العملية بالنسبة لهم اول عملية قتالية. وعلم قائد الوحدة ان هذه العملية ستكون صعبة وذلك بسبب صعوبة التقدم الى الموقع.. فكانت منحدرات التلة شديدة الميل وتسيطر عليها شبكة خنادق اتصال ومواقع محصنة. وكان عوفر يؤكد لجنوده طيلة فترة الاستعداد بأنه يجب ضرب السوريين.

**عملية سنونيت**

ان عنصر المفاجأة قد فُقد قبل وصول القوة الى هدفها بوقت كبير. حيث ان بعض القوات تعرضت لكمائن سورية وكانت المنطقة بكاملها تفيض بالحياة. ولذلك فقد تعرضت قوات الاستطلاع التي وصلت الى منطقة اقتحام الهدف الى نيران كثيفة من قبل عدد كبير من قطع الاسلحة الاتوماتيكية.

وكان تنفيذ الخطة الاصلية يستوجب نزول القوة بمنحدر الوادي والاقتحام الى اعلى التلة مقابل سبطانات المدافع. إلا أن تسفيكا قرر الخروج عن الخطة. فقد ابقى عدداً من الافراد للاهتمام بالمصابين، وقام بعملية هجوم جانبي هادىء ووصــل الى الجــانب الضيق للموقع السوري (وهو المكان الذي كان من المقرر اقتحامه من قبل احدى الفصائل الاخرى).

ان سرعة اتخاذ القرار والحركة والهدوء مكنت القوة من القيام بعملية اقتحام جديدة وجيدة، وبذلك حولت خطر الفشل الى نصر مؤكد، فقد تم اقتحام الهدف وشُرع بتطهيره، وتم دفع السوريين تدريجياً الىاحدى زواياالموقع في حين كانت تنتشر في المنـطقة عشرات جثث قتلاهم. وكذلك كان بين قواتنا عدد من المصابين ومن ضمنهم عدد من القادة.

عندما تبين لتسفيكا ان التقدم اصبح بطيئاً قاد المقاتلين بنفسه واشترك عملياً في القتال، وعندما رأى جنوده يتعاونون معه تقدم الى الامام واطلق النار بكل اتجــاه. ان وجود تسفيكا عوفر على رأس القوة اثناء القتال العنيف في الخنادق واشتراكه شخصياً باستخدام السلاح بينما كان يرشد مرؤسيه في عملية ارسال التقارير والتنسيق مع القوات المجاورة وكل ذلك برباطة جأش، كان ذلك من العوامل الرئيسة التي أدت الى انهاء المهمة بنجاح. وقد نال تسفيكا وسام تقدير من رئيس الاركان.

اما قوة بني عنير فقد تحركت باتجاه قرية نوقيب في حين دمرت في طريقها موقع مراقبة، وفور وصول القوات الفرعية للقرية قامت باعادة تنظيمها وفقاً للخطة، وبدأت بتطهير المنازل ومواقع السوريين جنوب القرية، وقد نفذت العملية بنجاعة، الا انها اسفرت عن وقوع ٥١ اصابة بين قواتنا منهم ٧ قتلى و٤٣ جريحاً ومفقود واحد. وفي المقابل استخلصت منها دروس كثيرة منها المثال الشخصي الذي اعطاه

القادة لمرؤوسيهم، حسن القيادة، اكتشاف البراعة، والمستوى القتالي العالي لدى المقاتلين، والبطولات التي ابداها المقاتلون، المرضون والقادة.

وتقديراً لجميع هذه الميزات حظي اللواء بالجائزة التي تتمناها كل وحدة مقاتلة، فقد طلب منه تنفيذ عمليات اخرى. منذ مطلع عام ٦٥ بدأت اعمال التسلل والتخريب التي قامت بها منظمة فتح، وفي هذه المرحلة اعتمدت العمليات في الاساس على التسلل من منطقة الاردن، وعلى الرغم من التحذيرات الاسرائيلية استمرت العمليات دون اتخاذ الاردنيين الاجراءات الكافية لمنعها. وفي ليلة ٢٤/ ٢٥ من شهر ايار فجر في هضبة الكبش منزل واصيب سكانه، وفي ليلة ٢٦/ ٢٧ من ايار تضرر منزل في العفولة نتيجة انفجار عبوة ناسفة.

## عمليات الردع

في اعقاب هذه الاعمال تقرر القيام بعملية ردع تشمل ضرب اهداف في قلقيلية، جنين، والشونة، وقد طلب من اللواء بقيادة اوري بارتسون تنفيذ عملية الشونة، والهدف هو مزرعة كبيرة كان يتدرب فيها رجال فتح ومنزل صاحب المزرعة الذي كان يثق به «المخربون».

وكان تقسيم القوات على النحو التالي:ـ

١) قوة أ : كتيبة الاقتحام الاولى ـ واجبها: حماية ممر على نهر الاردن.

٢) قوة ب : جماعة من مدرسة قادة الجماعات واجبها: اغلاق طريق شونا ـ نهرايم.

٣) قوة ج : جماعة من مدرسة قادة الجماعات واجبها: اغلاق الطريق الترابي من شونا الى خربة ام خروع.

٤) قوة د : فصيلان مصغران من الاستطلاع بقيادة قائد كتيبة جدعون ـ واجبها احتلال وتدمير المزرعة التي يوجد فيها ٣ مبانٍ.

٥) قوة هـ : واجبها احتلال وتدمير منزل صاحب المزرعة.

وقد تم تنفيذ المهمة على النحو التالي:ـ

اجتازت القوة أ نهر الاردن وتمركزت على ضفة النهر كما هو مقرر وبعد ذلك بدأ عبور بقية القوات، وكان العبور بطيئاً وصعباً حيث كانت الارض موحلة جداً،

والضفة الشرقية للنهر كانت مرتفعة بمقدار مترين.

وقد تقدم قائد احدى الجماعات مع رجاله من نقطة عبور النهر باتجاه الشمال بهدف تطويق موقع مراقبة العدو الذي فتح النار، وقد بدأ الاشتباك عندما بدأ رجال القوة بالتسلق باتجاه اعلى التلة، واقتحمت القوة موقع العدو وطهرته وبعد ذلك وصلت الى هدفها. وفي هذه المرحلة واصل الجسم الرئيس تقدمه في المحور المقرر في حين كان الجنود يبذلون كل ما بوسعهم للتستر عن أنظار العدو، وأثناء المسير انفصلت جماعات التطويق عن القوة الرئيسة. وفي تمام الساعة ٢٣٠٠ شرعت القوات بالاستعداد لمهمتها، فقد انفردت كل من القوة د والقوة هـ متجهتين كل واحدة الى هدفها. وعندما عينت القوة هـ منزل صاحب المزرعة جهزت نفسها لاقتحامه، وظلت تنتظر حتى تبدأ القوة د بالعمل، وعندما فتحت الأخيرة النار بدأت الاولى بعملها، فاقتحمت مدخل المنزل وعندما دخلته وجدت انه مؤثث بشكل تام إلا أنه خالٍ من السكان فقامت بوضع المواد المتفجرة بداخله وفجرتها، اما القوة د فقد وجدت المزرعة مضاءة مما يدل على وجود سكان فيها، وبالفعل عثر على اربعة اولاد فتم طردهم ودمرت المزرعة. وبعد انجاز المهمة بدأت القوات بالانسحاب بسرعة وفي الساعة ٢٠٠ بعد منتصف الليل اجتاز آخر مقاتل نهر الاردن عائداً الى منطقتنا. اما الخسائر فكانت جرح ٩ مقاتلين من بين قواتنا.

وبعد انتهاء العملية بساعة تقريباً حضر الى مكان التجمع رئيس الاركان وقائد المنطقة الشمالية وعدد من الضباط الكبار، واثنى رئيس الاركان على المشاركين في هذه المهمة واشاد بانجازهم الرائع.

## العقيد احتياط اوري بار رتسون
## قائد الجولاني ٦٣ ـ ١٩٦٥

ولد في عام ١٩٣٧، وخدم في الجيش الاسرائيلي في مناصب ميدانية وقيادية كبيرة ومن بينها قائد كتيبة ١٢ في الجولاني، وفي عام ٦٣ عين قائداً للواء، وقد قام اللواء في عهده بعمليات هجوم على كل من قلقيلية وجنين والشونة، وحقق انجازات عملية كبيرة جداً.

وقد اشغل قبل اعفائه من الخدمة منصب رئيس فرع في رئاسة الاركان وبعد

اعفائه من الخدمة تسلم منصباً ادارياً في سيناء وفي عام ١٩٧٠ عمل كمدير لشركة «اتريم» المسؤولة عن مشروع الاتصالات في غوش دان، وبعد ذلك تسلم منصب مدير شركة في مجال المعادن.

**العقيد احتياط شلومو التون (متوفى)**

**قائد الجولاني ٦٥ ـ ١٩٦٦**

ولد عام ١٩٢٧ في تركيا وفي عام ٤٤ هاجر الى «البلاد» والتحق بالبلماح.

واشغل إبان حرب الاستقلال منصبي قائد قسم ثم قائد سرية في لواء النقب.

وعمل في منصب قائد كتيبة في لواء الجولاني اثناء حرب سيناء كما عمل كضابط عمليات في قيادة المنطقة الشمالية في اواخر الخمسينات وفي عام ٦٥ عين قائداً للواء الجولاني وقد هاجم اللواء في عهده قرية القليعات وقرى اخرى في المنطقة الاردنية.

وقد انهى شلومو دراسته الحربية العليا في باريس واشغل بعدها منصب آمر مدرسة الضباط في الجيش.

وعمل إبان حرب الايام الستة كضابط عمليات في القيادة الجنوبية وفي الثاني والعشرين من حزيران عام ٦٧ توفي اثر اصابته بجرح بليغ في قطاع غزة.

**حرب الايام الستة**

بدأت الحرب في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧. ففي ساعات الصباح قامت طائرات سلاح الجو الاسرائيلي بالعمل في عمق مصر، ودمرت سلاح الجو المصري، ووقعت في سيناء اشتباكات بين قوات الدروع وفي مرحلة متأخرة بدأت سوريا والاردن باستخدام طائراتهما ضدنا فردت طائراتنا عليها.

كانت قوات الجولاني تتمركز في شمال «البلاد»، واستغلت فترة الانتظار الطويلة التي سبقت الحرب للتدريبات الاساسية استعداداً للحرب المتوقعة. كما ان جنوداً كثيرين سرحوا من الجيش ولم يتم بعد تسجيلهم في وحدات الاحتياط قد التحقوا فوراً بكتائبهم التي سرحوا منها والحقوا بدورة الجنود الجديدة كامر طبيعي.

وفي اليوم الثاني للحرب استدعي اللواء الى الجبهة الاردنية، وانضم مقاتلو

كتيبة اسود الجولان الى اللواء المدرع الذي توجه الى نابلس، وكان واجبه تطهير المدينة بعد ان اكتشفت فيها مقاومة.

وقال احد المقاتلين: لم نكن نعرف ما هو الوضع، وقد اعتقدنا في البداية ان الوضع هادىء هناك، وبدأنا بالتقدم داخل المدينة وفجأة اطلقت نحونا صلية من ناحية مبنى الشرطة. وحينها فقط شعرنا اننا قد دخلنا في حرب فعلاً. وقال آخر: كانت سريتي معرضة لنيران الصيادين من كل اتجاه، وتقدمنا الى ان وصلنا الى مقبرة المدينة، وفي هذه المرحلة وبسبب تغلب الصيادين انقسمت السرية الى اربعة اقسام وكل قسم اخذ بتحديد اماكن سبطانات الصيادين في اتجاهه وقام بتصفيتها في اطار عملية لتطهير البيوت. وقد سقط عدد ليس بالقليل من جنودنا من جراء اطلاق نيران الصيادين عليهم، واستولينا على احد المنازل ورتبنا انفسنا للدفاع حتى الصباح، وفي صبيحة اليوم التالي اتضح لنا اننا انهينا مهمتنا في نابلس حيث شاهدنا الاعلام البيضاء ترفرف على سطوح المنازل.

## الاستعدادات في الشمال

في يومي الخميس والجمعة حشد اللواء من جديد في الشمال استعداداً لأي واجب يطلب منه. وفي يوم الجمعة الموافق التاسع من حزيران تلقى قائد اللواء العقيد يونا افرات امراً باحتلال سلسلة من المواقع السورية في هضبة الجولان، ولو جاء غريب الى مكان اللواء لما صدق ما تشاهده عيناه، حيث كان الجنود والقادة يتعانقون وبعضهم تنحدر الدموع من اعينهم، لقد كان الشوق لصعود الهضبة كبيراً إذ أن التوتر والانتظار اللذين داما خمسة ايام كان الجيش الاسرائيلي يقاتل خلالها في بقية الجبهات قد زالا مرة واحدة بسماع الامر المنتظر.

ويقول يونا افرات قائد اللواء: انه ليس عجباً ان نحس بهذا الشعور لدى جنود اللواء وقادته وذلك بسبب الاحداث التي وقعت قبل الحرب. وكان لواء الجولاني يتمركز في المنطقة الشمالية، ويتعرض لضغوط مستمرة من جانب السوريين، حيث كانت تقع حوادث لتبادل اطلاق النار ويتعرض جنود اللواء الى قصف مدفعي باستمرار، كما كنا نشاهد باعيننا كيف يطلق السوريون النار على مستوطناتنا ويهدمون البيوت ويضرمون النيران في الحقول ويتعرضون للمدنيين، وكل

هذه الامور ادت الى استفزاز وتذمر المقاتلين من السكوت على ذلك، وكان واضحاً لهم انه يجب تسلق الهضبة ومعالجة السوريين والتخلص منهم الى الابد، وكانت واجبات اللواء كالآتي:ـ

١) كتيبة براك (على ظهور نصف المجنزرات) معززة بسرية دبابات، واجبها القيام بالهجوم من الشرق واحتلال موقع تل فاخر ومن ثم برج باقل، ومن هناك تساعد بنـيرانهـا في احتـلال تل العـزيزيات، وتستعد لاحتلال معسكرات البانياس، تل حمرا وعين بيت.

٢) كتيبة الاقتحام الاولى وتتألف من سريتين على ظهور نصف المجنزرات وفصيل دبابات واجبها احتلال معسكرات: مجريات وتل العزيزيات وخربة سودا، كان يقودها بني عنبر بينما كان يقود كتيبة براك موشيه كالين.

٣) كتيبـة جدعـون بقيـادة بنحاس نوي، كانت قوة احتياط ومستعدة لاحتلال البانياس حسب الاوامر وفي مرحلة متأخرة جداً احتلال مسعدة او القنيطرة . وكانت تساند هذه القوات كتيبة مدفعية.

## احتلال تل العزيزيات

اعـطي يوم الجمعـة الضـوء الاخضر للتنفيذ، فتقدم مقاتلو كتيبتي براك والاقتحام الاولى على ظهور نصف المجنزرات خلف رتل الدبابات من اللواء الثامن وانتشرت في منطقة تلة هام وفي هذه الاثناء كانت المنطقة تتعرض لقصف سوري كثيف إلا أنه لم يصب احد من افراد القوى بأذى.

كان اجتياز الحدود تحت النيران الكثيفة بمثابة التعميد بالنار بالنسبة لمعظم جنود اللواء، وبعد مسير حوالي ١٥٠٠ متر صعد جنود الكتيبة على طريق المواقع السـوريـة، وتوجهت احدى السرايا الى الشمال باتجاه تل العزيزيات وكان تحت تصرفها سبع نصف مجنزرات وثلاث دبابات، وكانت توجد في الموقع نفسه المحصن بشكل جيد سرية من الجنود السوريين تعد حوالي ٧٠ شخصاً. وكانت القوة السورية قد زرعت عدة الغام بصورة غير منظمة، ولم تلاحظ قوات الجولاني الالغام مما اسفر عن صعود احدى الدبابات على واحد منها فاعطبت، وحينها قام خبراء المتفجرات بالقفز عن ظهور نصف المجنزرات واخلوا بايديهم تحت النيران الكثيفة بقية الالغام

وواصلت الآليات المتبقية طريقها باتجاه الشمال.

كان من المقرر دخول الموقع بالناقلات، إلا أنه بعد ان دخل قائد القوة دوري على ظهر ناقلته وتبعته ناقلة اخرى سمع انفجار وقد اتضح ان السوريين القوا في مدخل الموقع بصورة مستعجلة عدة الغام فصعدت الناقلة الثالثة على واحد منها وعُطبت مما اسفر عن اغلاق الموقع تماماً، وبدون التفكير بأي خيار آخر قفز رجال القوة عن ظهور الناقلات ودخلوا الموقع ركضاً، ولم يواجهوا صعوبة في دخوله على الاقدام وباشروا بتطهيره واستمر ذلك حوالي ساعتين، وقد نفذت القوة هذه المهمة بصورة تامة. وكانت خسائر العدو مقتل ٣٠ جندياً سورياً واسر ٢٦ آخرين وفر البقية من الموقع، بينما كانت خسائرنا مقتل جندي واحد وجرح ثلاثة آخرين.

كان متبعاً في عام ٦٧ ان تحمل كل سرية علمين: علم اسرائيل وعلم لواء الجولان، فرفع جنود كتيبة الاقتحام الاولى خلال القتال هذين العلمين علم الشجرة الشهيرة في تل العزيزيات رمزاً للسيادة الاسرائيلية على الموقع.

ان شجرة الموقع وهي شجرة كبيرة مترامية الاطراف قد تعرضت للقصف اثناء الاشتباكات وتحطمت بعض اغصانها، الا أنها بقيت قائمة تحمل في قمتها علمي اسرائيل ولواء الجولاني تسليماً لحقيقة كونها شجرة الجولاني ويخلص قائد يونا افرات الى القول: ان احتلال تل العزيزيات يعتبر انجازاً لشعب اسرائيل الآن هذا التل باعتقادي يعتبر من الاماكن الخطيرة جداً على الحدود الاسرائيلية، فكان من الضروري احتلاله وتم بالفعل احتلاله بدون القيام باعمال بطولية مميزة، وكان القتال تقليدياً بكل معنى الكلمة، وتم تنفيذ الخطة كما وضعت، واظهرت القوات على التل مستوى قتالياً رائعاً، لا مثيل له.

**اللواء احتياط يونا افرات**

**قائد الجولاني ٦٦ ـ ١٩٦٨**

ولد في بولين عام ١٩٢٦ وقاتل في عام ٤٨ في صفوف الجولاني. وكان من بين محرري ايلات في عملية عوفداه في نهاية الحرب. وفي عام ٥٧ عين قائد كتيبة في الجولاني، وفي عام ٦٧ عين قائداً للواء الجولاني الذي قاتل في هضبة الجولان، وقـاد اللواء إبان حرب الايام الستة ونفذ احدى المهام الصعبة وهي القتال في

تل باحر، وعمل مساعداً لرئيس شعبة العمليات في عام ٧٣، وفي نفس العام عين قائداً للمنطقة الوسطى، وفي عام ٧٧ اعفي من الخدمة.

**اللواء ادام يكوتيئيل**

**قائد الجولاني ٦٨ ـ ١٩٧٠**

ولد في عام ١٩٢٧ في «اسرائيل»، وقد تسلم قيادة لواء المشاة الذي احتل ابـان حرب الايام الستة ام كتف، وكان قد عمل ابان حرب الاستقلال كضابط استطلاع في لواء جفعاتي وفي عملية قادش كان اول من وصل مع قوة استطلاع الى سانتاكترينا، وكان مسؤولاً عن معظم عمليات المشاة في الشمال، وفي نهاية حرب الايام الستة اشغل منصب قائد المنطقة الشمالية وقد قام ببناء خط هضبة الجولان. وفي شهر شباط من عام ٧٤ عين قائداً للقوات في سيناء برتبة لواء وفي شهر تموز من نفس العام عين قائداً للمنطقة الجنوبية وفي عام ٧٨ عين نائباً لرئيس الاركان، وفي عام ٨٢ خرج في اجازة من الجيش الاسرائيلي.

**قتال دام في تل باحر**

ان تل باحـر هو موقع سوري محصن في الهضبة السورية ومنه تشاهد مستـوطنات السهل في الاسفل وهي دان، دفنا وبقايا مستوطنة بيت هليل. وفي الساعة الواحدة ظهراً وبعد قصف جوي عنيف للمواقع السورية بدأت قوات كتيبة براك بالتحرك باتجاه الهدف خلف الدبابات. واثناء حركة القوة باتجاه الهدف طرأ تشويش في الخطة الاساسية فبدلاً من الانحدار الى الموقع من الخلف ومهاجمته من نقطة الضعف في دفاعه تقدم جنودنا من امام العدو الذي اطلق النيران الكثيفة باتجاه رتل الدبابات وناقلات الجنود نصف المجنزرة المتقدمة فتباعدت الاليات عن بعضها وعُطلت اثنتان منها، وقامت بقية الاليات بتجنبهما وواصلت تقدمها. وكلما اقتربت القوات من تل باحر ازدادت النيران المضادة للدبابات وقد اصيبت ثلاث دبابات، وتوقفت بعض اجهزة الاتصال بسبب اصابة مستخدميها بعضهم اصيب بجروح والبعض الآخر أصيب بالذهول وأخذت الاصابات في دباباتنا تتلاحق ودرس قائد الكتيبة موشيه كلين الوضع داخل ناقلته بينما كان يشاهد الدبابات تصاب أمامه الواحدة تلو الأخرى، فتوجه الى الدبابات التي لم تصب بعد وطلب منها

الالتفاف الى الهدف من الغرب، فحاولت تنفيذ ذلك الا انها اخرجت في منحدرات التل عن العمل بكاملها، وبقيت فقط كتيبة الناقلات، وقد اصيب قسم منها ايضاً وكانت جثث القتلى والجرحى تتناثر الى جوانبها. فقرر قائد الكتيبة التقدم بسرعة نحو الهدف الا انه اثناء اقترابه من التل اصيبت ناقلة القيادة فتطاير جميع من بداخلها الى الخارج وفقد القائد الاتصال مع القوة خلفه.

لقد اصيب من بين الناقلات السبع في السرية الاولى بقيادة النقيب وردي اربع ناقلات والمصابون بداخلها وعلى جوانبها يئنون وينزفون دماً وزملاؤهم يقومون بتضميدهم ونقلهم الى خلف الصخور تحت وابل من النيران.

ويقول وردي لقد كنا شرقي تل باحر في وضع سيء وفي نفس اللحظة وصل الينا الرائد الكس كرينسكي وقال لنا ان قائد الكتيبة يطلب منا اقتحام الهدف راجلين فقمت بتنظيم الجنود لاقتحام الهدف وكان قد بقي معي من بين ٦٠ مقاتلاً في هذه المرحلة ٢٥ مقاتلاً فقط.

وقام كرينسكي ووردي بتقسيم المقاتلين الى قسمين توجه كرينسكي على رأس ١٢ جندياً باتجاه الطرف الشمالي للتل في حين توجه وردي على رأس ١٢ مقاتلاً الى الطرف الجنوبي. واقتحمت القوتان الهدف بسرعة وقام احد الجنود باطلاق قذيفة مضادة للدبابات واصاب مصدر رماية العدو في الموقع وأسكته، وبقيت الان الاسلاك الشائكة تسد الطريق الى الهدف، فقام الرقيب دافيد روزنبلوم بقطع السلك بواسطة قطاعة معه إلا أن كثافة النيران منعته من الاستمرار بالعمل فالقى بنفسه على الاسلاك واشار على زملائه بالمرور على ظهره ودخول الموقع. واقتحم رجال السرية الاولى الخنادق وشرعوا بتطهيرها واحداً تلو الآخر من الغرب الى الشرق.

كان من المقرر ان يقتحم فصيل عزرا الجزء الجنوبي من الهدف ويحتل مبنى القيادة، وعندما بدأت الحركة باتجاه الهدف اصيبت الناقلات والدبابات والمصابون يتساقطون على جانبي الطريق ولم يعرف احد ماذا يحدث، لقد انقطع الاتصال والوضع اصبح غامضاً، ويقول عزرا ان كل ما نعرفه ان وردي صعد الى اعلى التل على قسم من القوة وانقطع الاتصال معه.

وقام عزرا بالتعاون مع ضابط آخر بتنظيم الفصيل ووزع الافراد على ناقلتي جنود صالحتين وتوجهت القوة الى الموقع ووصلت القوة الى التل من الجهة الشمالية،

وكان الجزء الشمالي الذي لم يتم احتلاله بعد يطلق النار باتجاهنا إلا اننا نجحنا في الوصول الى مدخل الجانب الجنوبي من تل باحر، واقتحمنا البوابة وشرعنا بتطهير الخنادق الى ان التقينا بوردي ورجاله. وفور مشاهدة وردي للناقلة صرخ على الرجال الذين على ظهرها بأن يقفزوا في الخندق لان الالية توجد ضمن مدى نيران الجانب الشمالي وقفز عزرا وجنوده داخل الخندق وفي تلك اللحظة اصابت قذيفة مدفع غير مرتد الناقلة وحطمتها تماماً. وقتل شخصان لم يتمكنا من القفز بعد.

وقد امضى وردي ورجاله الباقون ساعتين كاملتين من القتال الدامي مع جنود الموقع، وفي حين كانت النيران الكثيفة تنصب بدون انقطاع كان الجنود يقفزون من خندق الى خندق ويقاتلون وجهاً لوجه ويتساقطون الواحد تلو الآخر، وفي مرحلة معينة بقي فقط ثلاثة مقاتلين اصحاء. وقد ارسل وردي جندياً لتأشير طريق المدخل لشموليك مورد نائب القائد الذي كان من المتوقع وصوله على رأس مجموعة من المقاتلين لتعزيز السرية الممزقة، ولم يبتعد الجندي كثيراً حتى اصابته رصاصة صياد وقتلته، إلا ان شموليك وصل بعد بضع دقائق حيث تمكن من تعيين مكان السرية بسعة حيلته واخذ يطلق النار باتجاه الهدف الشمالي. وفي هذه المرحلة بدأ الجنود الاصحاء باسعاف المصابين، واتصل وردي بقائد اللواء واخبره عن احتلال الهدف الجنوبي وان القتال في الهدف الشمالي ما زال في اوجه. وفي هذه الاثناء هاجم الرائد الكس كرينسكي على رأس ١٢ جندياً الهدف الشمالي في تل باحر واجتازت القوة الصغـيرة الاسلاك الشائكة واقتحمت الخندق الاول وخلال قتال وجهاً لوجه مع السوريين اصيب الكس فقتل، وقد اسرع قائد الكتيبة موشيه كلين في اثر قوة الكس من خلال محاولة خلق اتصال بين قوة الكس وقوة وردي، ولم يبق من جنود الكس سوى واحـد وهـو اسحق حموي وفجأة سمع صوت قائد الكتيبة يصرخ بكلمة التعارف وعندما رفع رأسه رأى القائد يتجه نحوه ودعاه الى اتباعه فتبعه حموي بينما كان يركض باتجاه الهدف الشمالي لاقتحامه الا انه قد قتل. ومن هنا تجزأ قتـال الكتيبة الى قتال جماعات صغيرة حيث اخذ القادة الصغار زمام المبادرة، واستمر القتال الرهيب وفي هذه الاثناء تحركت وحدة ابرهام سولفت قائد السرية الثالثة من الشرق الى الغرب باتجاه موقع برج باقل وبعد ان احتلت الموقع بدون مصابين عادت الى مفترق الطرق بين تل باحر وبرج باقل، حيث قرر قائدها مساعدة

القوة في الاستيلاء على الهدف الشمالي من تل باحر الذي يواصل اطلاق النار بدون انقطاع وفي مداخل الهدف الشمالي التقت قوة سولفتس مع روفكا الياعز قائد وحدة الاستطلاع التي اشتركت في هذه المرحلة في القتال، وتقدمت القوتان، وقتل سولفتس، واستمر بقية المقاتلين في القتال وجهاً لوجه في هذا الهدف وفي السادسة مساءً كان التل بكامله في ايدي قواتنا، وباشر الاصحاء باخلاء المصابين ومنهم من عولج وعاد الى وحدته.

## هجوم جانبي عميق

في حين ارسل مقاتلو الاستطلاع الى الهدف الشمالي لتل باحر طلب قائد اللواء منهم المساعدة والتحرك الى الهدف والقيام بالتفاف جانبي بالعمق، ويعيد تنظيم القوة في الجانب الجنوبي الشرقي من الهدف، وعندما اراد المقاتلون الصعود الى الهدف للمساعدة شاهدوا فجأة الجنود الذين احتلوه يصيحون من اعلى التل ويلوحون بسرور لقد اصبح الهدف في ايدينا، لقد احتللناه.

استمر القتال حتى اللحظة الاخيرة وجهاً لوجه في خنادق الموقع وقد عمل الجنود بجدارة وطهروا ما يمكن تطهيره وقد استغرق ذلك ساعات طويلة دار خلالها قتال معقد وعنيف، في حين لم تتوقف عملية اسعاف المصابين الذين كانت تقدم لهم الاسعافات في نفس المكان بعد تعطل جميع الاليات عن العمل.

وفي بداية حلول الظلام توقفت نيران العدو وانتهى القتال الدامي وتمت عملية احتلال الموقع، وكانت خسائر قواتنا ٢٢ قتيلاً وعدداً كبيراً من الجرحى وبعد اعادة تنظيم قصيرة واصلت كتيبة براك الحركة باتجاه القنيطرة جنباً الى جنب مع بقية قوات اللواء.

عندما اراد قائد اللواء فيما بعد منح اوسمة تقدير للمقاتلين احتار لمن يمنح هذه الاوسمة إلا أن مقاتلي الكتيبة جميعهم كانوا يستحقون اوسمة، وقد جمع المقاتلون بعد اسبوع من القتال على التل وكل شخص تحدث عن دوره، وكان بعضهم مضمدين حيث انهم فروا من المستشفى عائدين الى وحداتهم. وقد منحت الاوسمة كل من قام بعمل بطولي غير عادي وليس كل من نفذ واجباً مطلوباً منه.

لقد احتل اللواء ١٣ هدفا في هضبة الجولان الا ان تل باحر كان اصعبها جميعاً.

ويقول يونا أفرات قائد اللواء: لقد اصيب معظم جهاز القيادة في الكتيبة حيث ان قائد الكتيبة قد قتل واصيب مساعده بجروح كما قتل ثلاثة من بين اربعة قادة سرايا. وقد اخذ قادة صغار زمام المبادرة. وبذلك أظهر الجولاني في هذا القتال كيف يستطيع مقاتلوه التغلب في قتال غامض وهذه الامور ليست توراة يمكن دراستها، وإنما تقديرات وشجاعة تكتشف في ذات الوقت في ساحة القتال.

هذا وقد اتبع في كتيبة براك ولواء الجولاني خلال سنوات طويلة بعد حرب الايام الستة عرفاً احيا فيه المقاتلون يوم ذكرى للقتال في تل باحر وذلك بالصعود المنظم الى التل والتجول في خنادقه واستذكار القتال وكيفية ادارته.

في عشية اليوم الاول من القتال في هضبة الجولان اي في التاسع من حزيران شرع مقاتلو كتيبة الاقتحام الاولى بالحركة باتجاه مواقع البانياس وقد سقطت هذه المواقع في ايدي قوات الكتيبة بدون عناء. وفي حين قامت سريتان من كتيبة جدعون بتطهير البلدة واصلت بقية القوات الحركة شرقاً. اما مقاتلو كتيبة الاقتحام الاولى فقد اشتركوا مع مقاتلي لواء ٤٥ في الاستيلاء على مسعدة.

وعندما اوشك وقف اطلاق النار على الدخول حيز التنفيذ بدأ السباق مع عقارب الساعة، فقد استولت كتيبة جدعون على بلدة القنيطرة وطهرتها وفي غداة اليوم التالي انزلت قوة من الكتيبة من طائرات الهيلوكبتر على القمة الجنوبية لجبل الشيخ.

وقد دخلت اتفاقية وقف اطلاق النار حيز التنفيذ عصر يوم السبت في الوقت الذي كانت فيه القوات الاسرائيلية ومن ضمنها لواء الجولاني تحتل هضبة الجولان بكاملها. وشرعت بالتمركز في مناطق استراتيجية في المنطقة. وكان مجموع خسائر اللواء في هذا القتال ٥٩ قتيلاً و١٦٠ جريحاً.

وقال رئيس الاركان الفريق اسحق رابين في اجتماع عقده لواء الجولاني في عكا بعد الحرب ببضعة شهور لجنود اللواء، لقد انجزتم اصعب مهمة اسندت لقوات الجيش، وهي احدى المهام المعجزة التي رفعت اللواء الى اعلى مكانة لم يتوقعها في احسن احلامه. فقد اجتاز اللواء على حد قول قائده يونا افرات الحاجز الصوتي ولم يضع أحد اية علامة استفهام لكل ما يتعلق باللواء.

## موشيه كلين (متوفى)

## القائد المحبوب لدى مقاتليه

يقول اسحق حموي الذي سقط بجانبه قائد كتيبة براك موشيه كلين وقتل في اوج القتال في خنادق تل باحر لقد كنت كالمجنون وبدا لي انه ضاع كل أمل في الحياة، سقط امام عيني الكثير من الزملاء الجيدين الا انني لم يؤثر بي موت احد منهم مثلما اثر بي موت قائد الكتيبة. ان موشيه نفسه كان مقتنعاً بداخله ان الموت لن يقدر عليه. وفي حرب سيناء في عام ١٩٥٦ عندما كان مساعد قائد سرية قاد عملية هجوم لموقع في رفح، وقد رفض الاستسلام وقاد القوة تحت النيران الكثيفة واحتل الموقع. ونال على ذلك وسام تقدير.

لم تضعضعه الاخطار، وكان جريئاً متفائلاً، يفيض حيوية ويُسر بالعمل، وكان الجيش الاسرائيلي امله في الحياة وفخره وشغله الشاغل ليل نهـار، كان يمتاز برباطة جأش، صارم في قراراته قوي الشكيمة، مع طيبة قلب مميزة، سخي بدون حدود، مستعـد لمساعدة اي محتاج بدون حساب، وكان يتقاسم معنا كل ما كان لديه ويحضر الحلويات من بيته والهدايا ويوزع على اليمين وعلى الشمال واذا كان هناك شخص يحتاج الى مساعدة يقترحها عليه قبل ان تطلب منه وهناك قصص كثيرة للمساعدات التي كان يقدمها يصعب حصرها.

وفي نفس الوقت كان متصلباً في موقفه عنيداً في رأيه في كل ما يتعلق بأمر مبدئي وكان يجادل بحرارة بكل خلاف في الاراء حول اي تمرين او تنفيذ خطة ومع ذلك كان يتوسط بين المتخاصمين ويطفىء نار الغضب ويتنازل عن حقوقه لارضاء الغير، ولم يحمل حقداً لاي شخص. وكان دائماً يقدم مصالح الجيش ومصالح مرؤوسيه على مصالحه الخاصة.

وفي اليوم التاسع من حزيران ٦٧ قاد قوة طلب منها احتلال تل باحر، وقد تعرضت القوة لنيران الدبابات اثناء الحركة وخرج معظمها عن العمل، ومن اجل المحافظة على مواصلة الهجوم نظم قوة راجلة صغيرة واقتحم بها الهدف، وقتل اثناء القتال على هذا الهدف. وقد نال وسام تقدير على انجازه في اقتحام الهدف. وعندما سقط قتيلاً اذهلت المفاجأة القادة والمرؤوسين والزملاء في اللواء والجيش باكمله.

## المبادرة بعمليات في منطقة العدو

كانت السنوات الست ما بين حربي الايام الستة ويوم الغفران مليئة بالعمل بالنسبة لوحدات لواء الجولاني المختلفة. وقد عمل اللواء في كل من المنطقة اللبنانية ومنطقة غور الاردن وغور بيسان وفي منطقة قناة السويس وفي غزة والبقاع وكذلك في منطقة جبل روس (وهق)، وانجز اللواء في هذه المناطق مهام جسيمة، ويمكن القول ان معظم العمليات في لبنان وغور الاردن نفذتها وحدة واحدة وهي لواء الجولاني، وقد تعاظمت قوة اللواء العملية خلال هذه الفترة حيث ان كل جندي في اللواء اكتسب خبرة قتالية كبيرة.

## لقاء على المخروط

لقد حول «المخربون» مناطق غور الاردن وغور بيسان الى مناطق متوترة في اعقاب حرب الايام الستة، ففي عام ١٩٦٩ على سبيل المثال وقع في هذه المناطق ٨ قتلى من بينهم مواطنان و٥٩ جريحاً بينهم ٣٥ مواطناً، كما لحقت اضرار بالممتلكات وخاصة في بلدة بيسان. لقد ازدادت نشاطات «المخربين» وراحت بالتدريج تأخذ طابع العنف الشديد: حيث قاموا بقصف المواقع والمستوطنات والتعرض للدوريات الصباحية الاسرائيلية ونصب الكمائن على الطرق كطريق بيسان ـ طبرية على سبيل المثال.

اكتفى الجيش الاسرائيلي في البداية بالقيام بعمليات، رد روتينية الا انه عندما ازدادت «الاعمال التخريبية» لم يكن هناك مناص من القيام بعمليات انتقامية في مناطق العدو، كاجتياز نهري الاردن واليرموك ووضع الغام على طرق «المخربين» المحتملة، والقيام بعمليات تمشيط ليلية في البيوت والحقول الزراعية التي كان يتوقع وجود «المخربين» فيها او وصلت معلومات استخبارية حول ذلك، وكذلك القيام بعمليات هجوم على قواعد «المخربين» وقصف مواقع اردنية تتعاون مع «المخربين».

وفي عام ٦٨ عين المقدم يكوتيئيل وهو مقاتل قديم في اللواء قائداً له وقد تسلم مهام هذا المنصب خلال فترة غنية بالحوادث، وفي المقابل شهدت تعاظماً كبيراً بالمعدات وبالعنصر البشري المنتخب الذي وصل الى اللواء بعد حرب الايام الستة. وابرز ثلاث عمليات قام بها اللواء في تلك الفترة هي: الهجوم على قرية وادي اليابس

الاردنيـة التي كانت ترابـط فيها قوة كبيرة من «المخربين»، والهجوم على مرتفع المخروط مقابل اشدود يعكوف، ونسف قناة غور الاردن. وقد جنت هذه العمليات ثماراً جيدة حيث توقفت بعدها نشاطات «المخربين» في المنطقة تماماً وساد المنطقة الهدوء. ففي الرابع من ايار عام ٦٩ طلب من مقاتلي استطلاع الجولاني ومن كتيبة براك الهجوم على قرية وادي اليابس الاردنية وتدمير ١٥ منزلاً وابادة «المخربين» الذين يُعثر عليهم في المكان. وفور تلقي الامر شرع بالاستعدادات التي اشتملت على تدريب القوة على اجتياز الانهار واجراء بروفات للعملية، وكذلك وضع مراقبة مقابل منطقة العبور لفحص الممر، كما اشتملت الاستعدادات على اغلاق السد شمال المنطقة الامر الذي ادى الى انخفاض منسوب المياه ٣ امتار.

خرجت قوة الحماية ليلة الثامن من ايار وبعد ان شقت طريقها بين الكثبان الرملية في حوالي الساعة الثامنة مساءً وصلت الى النهر وقد احتل المقاتلون ثلاثة مواقع مستورة. واعدوا ثلاثة ممرات لثلاثة قوارب مطاطية. وبعد ان ارسلت اشارة «الممرات جاهزة» تحركت قوة التنفيذ وبدأت باجتياز النهر، وقد تقدمت القوة لمسافة كم واحد ثم انفصلت عنها قوة الحماية الجنوبية. ولدى وصول بقية القوة الى قرب القرية انفصلت عنها مجموعتا الحماية الشمالية، واحتلتا مواقع حماية على الطريق المتجـه شمالاً وعلى الطريق المتجه شرقاً، حيث وضعتا مصائد مغفلين. وفي حين اتخـذت هذه المجموعات مواقعها دخلت القوة الرئيسة الى القرية ووجدت معظم بيوتها فارغة، إذ ان السكان فيها فروا إثر عملية القصف التي قامت بها طائرات سلاح الجو والمدفعية قبل عملية الهجوم. وقد حدد ١٢ منزلاً ملائماً للنسف واخلي من تبقى فيها من سكان رغم القصف الذي سبق العملية ووضعت عبوات ناسفة فازيلت هذه المباني عن وجه الارض.

وفي هذه الاثناء دخلت قوة الجماعة الجنوبية العمل بعد ان ابلغها قائد اللواء عـن اقتراب آلية، حيث قام افراد هذه القوة بالانقضاض على آلية من نوع لاند روفر واطلقوا النار عليها فتعطلت وعثر بداخلها على ثلاثة «مخربين» احدهم مقتول والاثنان الاخران يحتضران، واتضح فيما بعد ان القتيل كان قائد منطقة في منظمة «تخريبية». وبعد ان نسفت البيوت تجمعت القوات،وبعد ذلك اطلقت النيران باتجاه قواتنا كما اطلقت قذائف تنوير في الجو إلا أن قوات الجولاني عادت الى قواعدها

بسلام ودون ان تلحق بافرادها اصابات، وهكذا انتهت عملية «اسوتا ١٢».

وفي شهر تموز من عام ١٩٦٩ طلب من استطلاع الجولاني الهجوم على مرتفع «المخروط» وذلك رداً على هجمات متكررة من هذا المرتفع على كيبوتس اشدوت يعكوف وعلى دورية صباحية للجيش كانت تسير مقابل نهر اليرموك. ويقول قائد القوة لقد ارسلنا مجموعة كدورية بقصد ان يفتح العدو النار عليها، واجتازت المجموعة معبر اليرموك وانتظرت فتح النار، وفور وقوع الاشتباك تحركت القوة بسرعة الى هدفها وهو مرتفع المخروط الاردني، وكان هذا الموقع يساعد «المخربين» سواء من ناحية تزويدهم بالمعلومات عن نشاطاتنا او المساعدة بالنيران باتجاه منطقتنا.

تحركت القوة عن طريق بيارات الموز الاردنية، واجتازت القوة قناة الغور في منطقة زحيلة عن طريق عبارتي ماء تحت الارض وذلك تجنباً للعبور امام الموقع بصورة مباشرة، وعندما خرج الجنود من عبارتي الماء شاهدوا «المخربين» يفرون من المنطقة فقامت القوة بمطاردتهم إلا أن «المخربين» نجحوا في الافلات منها ويبدو انه أصيب عدد منهم اثناء تبادل اطلاق النار حيث وجدت في الطريق نقاط دم. وواصلت التقدم رغم النيران وقنابل التنوير التي كان يطلقها علينا الاردنيون والتي ردت عليها مدفعيتنا ودباباتنا وصعدنا الى الموقع واستولينا عليه بسرعة ودمرنا ثلاثة ملاجىء كانت فيه وكذلك مبنى مخروطي الشكل الذي سمي الموقع على اسمه، وقد قتل خلال هذه العملية أحد افرادنا وأصيب ثلاثة آخرون بجروح، واسعفنا المصابين وعدنا الى الخلف، وكان ذلك تحت نيران المدفعية الاردنية، وعندما وصلنا الى نهر اليرموك واجهنا صعوبة في اجتيازه لان الاردنيين غطوا منطقة العبور واضاؤوها بقنابل التنوير، إلا أنه لعدم وجود خيار آخر اجتزنا النهر بالسرعة الممكنة ووصلنا الى منطقتنا بسلام.

وفي شهر آب من عام ١٩٦٩ بعد شهور من التخبط السياسي اعطي الجيش الاسرائيلي الضوء الاخضر لضرب الاهداف الاردنية شرقي نهر اليرموك لارغام الاردن على كبح العمليات «التخريبية» التي تنطلق من اراضيه وذلك رداً على الاعمال «التخريبية» في غور بيسان وغور الاردن التي وصلت الى اوجها بدعم من قبل قوات الجيش الاردني سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة.

وكانت المهمة التي طلب تنفيذها: نسف قناة الغور الشرقية التي تعتمد عليها

جميـع المـزروعات في المنطقة. وقد اسندت هذه المهمة الى وحدة استطلاع لواء الجـولاني التي انضم اليهـا عدد من ضبـاط اللواء وضابط هندسة واثنين من الكوماندو ورجل بحري. وطلب من هذه الوحدة تنفيذ عمل عسكري هندسي معقد لم ينفذ عمل مثله في الفترة التي تلت حرب الايام الستة، واطلق على العملية اسم «إما» الام.

ويقول النقيب اوري قائد وحدة الاستطلاع انذاك والذي تسلم فيما بعد قيادة اللواء انه اثيرت شكوك كبيرة حول تنفيذ العملية وهل يمكن المس بمنشآت مدنية للعدو.

وقد انيطت بي هذه العملية للتخطيط في الشهور الاولى من تسلمي قيادة الوحدة ونفذتها قبل تركي الوحدة بوقت قصير، وذلك لان الترددات استمرت حوالي سنـة، بينما كنا نستغل الوقت للتمارين المتكررة ولدراسة طبيعة المنطقة وتجهيز المعدات المطلوبة وخاصة المواد المتفجرة.

## نسف قناة الغور الشرقية

في اعقـاب تزايـد النشـاطات التخـريبيـة ومن ضمنهـا الاعتـداءات على المستوطنات في المنطقة والمس بالسكان وممتلكاتهم تقرر تنفيذ عملية نسف قناة الغور.

وكان يوجد في المنطقة التي انتخبت لتنفيذ العملية موقعان للعدو، احداهما هو المعسكر الايطالي، الذي كان يقع على بعد بضع عشرات الامتار من القناة وفيه ١٠ جنود اردنيين، والموقع الثاني وهو موقع اردني يقع على بعد ٨٠٠م الى الشمال من الهدف وفيه قوة لم يعرف عدد افرادها.

وعلى بعد ٥ر٢كم من هناك توجد شرطة عديسة التي كان يوجد فيها قوة حرس اردني آليّة.

كانت قناة الغور محفورة بشكل جيد في الارض ولم يكن بالامكان ايجاد نقاط ضعف لوضع المتفجرات، ولهذا السبب جرى تفكير عميق للبحث عن طريقة لعملية نسف ناجحة، وفكر خبراء المتفجرات في البداية بنسف القناة بواسطة وضع عبوات ناسفة داخل الماء، وتقرر من خلال فكرة ثانية استغلال قنوات تصريف المياه واجراء

تفجير بواسطتها تحت الارض. وكان الحل النهائي مشتركاً حيث تم تنفيذ التفجير الارضي على ايدي رجال وحدة «النمر الطائر» ونفذ التفجير تحت الماء من قبل رجلي الكوماندو والرجل البحري.

ولدى حلول الظلام توجهت القوة نحو اليرموك في آليتين مع الحذر الشديد لعدم جلب انتباه العدو، وكان احد شروط العملية تجنب الاشتباك مع العدو وتفجير القناة سراً.

ويقول قائد العملية لقد نزلنا الى اليرموك واجتزنا النهر بقوارب مطاطية الى الضفة الشرقية بينما كنا محملين اضافة الى الاسلحة بمئات الكيلو غرامات من المواد المتفجرة، ولم تكن تلك الليلة مقمرة وساد المنطقة الظلام، وسارت القوة حوالي ٥٠٠ر١م على الاقدام حتى النقطة التي انتخبت للتفجير.

ووضعت في المكان حماية وتفحص قادة القوة المنطقة بواسطة اجهزة الرؤية الليلية، وباشرت القوة عملها حيث شرع خبراء المتفجرات بالعمل فقام قسم منهم بوضع المواد المتفجرة في احدى القنوات وقام القسم الآخر بالنزول في الماء ووضعوا المتفجرات على جدران القناة. وقد استغرق هذا العمل ٤٠ دقيقة، وبعد الانتهاء من العمل بدأت القوة بالانسحاب واجتاز قسم منها بسرعة نهر اليرموك لحماية القسم الثاني من الضفة الغربية، وبعد ان تم اجتياز النهر من قبل الجميع اعطي أمر التفجير وقام خبراء المتفجرات بتشغيل اجهزة التفجير وبعد بضع ثوانٍ سمع انفجار عنيف دوى صوته في جميع المنطقة وانارها بلهبه، وراقب رجال الجولاني المبتلين جدار الماء القوي المنهار، وبعد وقوع الانفجار اطلقت نيران كثيفة من جهة الموقع الاردني إلا أن قوة الجولاني عادت الى قاعدتها بسلام، وبدون اصابات واثناء المراقبة التي جرت في اليوم التالي ومن خلال التصوير الجوي اتضح ان القناة نسفت كما هو مخطط، وتدفقت مياه القناة الى نهر اليرموك لصالح المنطقة الاسرائيلية.

تقرير قائد العملية: المهمة نفذت، وكان ذلك تلميحا واضحاً للاردن بانه اذا تعرضت حياة مزارعينا للخطر فان ذلك سيعود على مزارعيهم بالمثل على الاقل من الناحية الاقتصادية، اما بالنسبة للجولاني فقد كان ذلك انجازاً كبيراً، واكد اللواء بذلك انه سيأخذ على عاتقه كل مهمة. وكانت تلك الفترة فترة اشتباكات متكررة

وعمليات كثيرة عبر الحدود، وقد اكتسب رجال اللواء خبرة كبيرة، فقد كانت قوات الجولاني تجتاز الحدود كل ليلة وتنفذ عمليات هجومية راجلة، وتجني ثماراً جيدة. وبعد عملية قناة الغور توقفت تقريباً عمليات الجيش الاردني «والمخربين» في المنطقة بشكل نهائي.

## المنطقة اللبنانية

في ليلة الرابع من تشرين أول عام ٦٩ اغارت قوات الجولاني على ثلاث قرى لبنانية بهدف ضرب «المخربين» والذين يتعاونون معهم وهدم منازلهم لمنع السكان من مواصلة التعاون مع «المخربين»، والاهداف المنتخبة كانت قرية عيترون الواقعة شمال افيفيم وقريتين أخريين في منطقة الفتح لاند شرقي الحاصباني وهما تل سدر العروس غرب حلتا وعرب زهيران جنوب عيترون.

نفذت العملية في عيترون من قبل استطلاع الجولاني اما العملية في القريتين الاخريين فقد نفذتا من قبل قوة بقيادة (مره) قائد كتيبة اسود الجولان(انضم الى قوات الكتيبة سرية من استطلاع الجوز).

وقد اطلق على عملية قوة اسود الجولان ضد القريتين اسم «الجندي».

تحركت القوة من موقع العباسية في حين بقيت قوة انقاذ آلية قرب الحدود، وعندما اصبحت القوة مقابل عرب زهيران تفرعت، وتحركت قوة الكتيبة باتجاه القرية، وواصلت قوة الجوز طريقها شمال هدفها. عندما وصلت قوة الكتيبة القرية عينت جميع المنازل المخصصة للهدم وشرعت بالتحضير لهدمها. وفي هذه المرحلة بدأ «المخربون» باطلاق نيران مدافع الهاون من سلسلة جبال حلتا باتجاه هذه القرية، وكان سقوط القنابل قريبا من القوة إلا أنه لم يصب أحد من الجنود بأذى، وتم حتى الساعة الحادية عشرة ليلاً هدم جميع المباني وعادت القوات الى الخلف. وقد انجزت وحدة الاستطلاع ايضاً مهمتها واسمها عملية «الكمان الاجهر» بدون اصابات. وانسحبت القوة عائدة الى منطقتنا بعد ان هدمت سبعة منازل وبلغ مجموع البيوت التي هدمت في تلك الليلة ٢٤ بيتا في القرى الثلاث. رغم هذا اخذت عمليات «المخربين» من جنوب لبنان بالتزايد منذ مطلع عام ١٩٧٠. ولم يكتف هؤلاء بحرية العمل التي منحت لهم شرقي الحاصباني وانما نقلوا عملياتهم ايضاً الى

غربي النهر. ووصلت عملياتهم الى اوجها عندما قامت خلية «مخربين» في آخر ليلة من عام ٦٩ باختطاف شموئيل روز نفوس وهو حارس كان يقوم بنوبة حراسة في مستوطنة متولا. وانسحبت الخلية باتجاه قرية كيلا التي تقع على بعد حوالي ٢كم الى الغرب من المطلة، حيث كان يوجد هناك حوالي ١٥ «مخرباً» يستعينون ببعض سكان القرية، وقد تقرر توجيه ضربة لهذه القرية، فالقيت هذه المهمة على عاتق لواء الجولاني الذي نفذ معظم العمليات على الحدود اللبنانية في العامين الاخيرين.

كانت خطة عملية «الكمان الاجهر ـ ١٠» كالآتي:ـ

١) القوة أ : قوة بحجم كتيبة تحتل الحي الشرقي من القرية وتطوقها من الشرق والغرب والجنوب، وتهدم منازل «المخربين» والذين يتعاونون معهم.

٢) القوة ب : قوة بحجم فصيل معززة تستولي على محطة جمرك لبنانية قرب القرية وفيها جنود لبنانيون، تقوم بأسرهم وتفجر المحطة.

شارك في العملية قوات من كتيبتي اسود الجولان والاقتحام الاولى وكذلك مقاتلو الاستطلاع، وقد خرجت القوات لتنفيذ المهمة في الثاني من شباط عام ١٩٧٠ في الساعة الحادية عشرة ليلاً.

وعندما انتهت القوات من استعدادها في المنطقة بما في ذلك وضع حاجزين شرعت بتنفيذ المرحلة الثانية من العملية. فعندما وصلت القوة أ الى الحي الشرقي من القرية وجدته خالياً وابواب المنازل مغلقة ويبدو ان السكان شعروا بالخطة في الجانب الاسرائيلي وفروا، فتم تطهير المنازل بدون اطلاق نار واعدت لتفجيرها، اما في الجانب الشمالي من الحي فقد عثر على بعض السكان فقامت القوة باخلائهم من البيوت التي خصصت للهدم واسرت عدداً من الرجال. وفي حين كانت القوات مشغولة بالتطهير واعداد المنازل للتفجير أمر قائد اللواء القوة ب بالتحرك وتنفيذ مهمتها. فاشعلت احدى الناقلات نصف المجنزرة اضواءها ودعي اللبنانيون في محطة الجمرك بواسطة مكبر صوت الى الاستسلام ولعدم اذعانهم اقتربت المجموعة من بوابة احدى المنازل ونسفته بواسطة عبوة ناسفة، وبعد ذلك على الفور دخلت مجموعتان اخريان ودعتا الجنود اللبنانيين الى الاستسلام وحينها اذعن هؤلاء وخرجوا من السرداب الذي اختبأوا فيه. وتم اسرهم، وفي هذه الاثناء تقدمت الى المحطة نصف مجنزرة محملة بالمواد المتفجرة حيث تم تدمير المحطة، وبذلك انجزت

المهمة بكاملها وعادت القوة الى منطقتنا ومعها ٩ جنود لبنانيين و١٢ مدنياً و٦ بنادق ومسدسان وذخيرة ومعدات اخرى.

ان هذه العملية كغيرها من العمليات الاخرى لم تؤد الى تقليص العمليات «التخريبية» في المنطقة بل بالعكس، فقد نفذ «المخربون» في عامي ٧٠ و٧١ حوالي ٥٠٠ عملية «ارهابية وتخريبية» مقابل ٢٠٠ عملية في السنة السابقة، وقد سهل عمليات «المخربين» في منطقة الحدود كون المنطقة جبلية وكذلك قرب المستوطنات الاسرائيلية من الحدود وكذلك عدم استعداد لبنان لاتخاذ اجراءات ناجعة من اجل منع «المخربين» من القيام بعمليات عدائية ضد اسرائيل.

على ضوء المعلومات حول وجود مجموعات «تخريبية» في قرية بيت ليف، طلب من اللواء الاغارة على القرية لضرب «المخربين» والمتعاونين معهم. وحملهم على الحد من العمليات المعادية من الحدود اللبنانية. والقوة التي خرجت لتنفيذ هذه العملية كانت بحجم سرية بقيادة قائد كتيبة اسود الجولان المقدم مرة. اجتازت هذه القوة طريق الجنوب اللبناني، في حين تمركزت قوة اخرى بقيادة النقيب عوفديا في مكان مرتفع كقوة حماية وواصلت القوة سيرها باتجاه الهدف، وفي هذه المرحلة وصلت مجموعة من المقاتلين بقيادة النقيب سوفر كانت مهمتها اغلاق المحور، ومن هذه المرحلة فصاعداً اصبحت الحركة صعبة جداً لوجود المنحدرات الحادة والضيقة بجانب الوادي.

لقد استمرت الحركة وقتاً طويلاً وفي نقطة معينة بدأت القوة بتحديد البيوت التي يجب هدمها وقسمت القوة الى مجموعات فرعية كل مجموعة اتجهت نحو الهدف الذي خصص لها، وانجزت هذه المجموعات ما طلب منها، وفجأة اطلقت باتجاهها النيران من احد المنازل. فُرد على النار بالمثل إلا أنه وقع بين قواتنا ثلاثة مصابين مات احدهم متأثراً بجراحه.

في الساعة ١١ر٣٠ ليلاً فجرت عدة منازل في القرية وعادت القوة باتجاه الحدود، وتوقف المقاتلون في منطقة الحدود لاعداد منطقة هبوط لطائرة هيلوكبتر قدمت لإخلاء الجرحى، وعادت قوات الجولاني ومعها اسير واسلحة ووثائق «للمخربين».

ان الضربات الموجعة التي انزلها الجيش الاسرائيلي عبر الحدود على فترات

قتالية، زرعت الذعر في القرى، وقد شعر الفلاحون اللبنانيون لاول مرة بحقيقة الحرب، ولذلك بدأت هجرة جماعية من قبل سكان القرى الى المدن.

لقد اضرت وسائل الردع وعمليات الجيش كثيراً «بالمخربين» مما اضطرهم الى الانسحاب الى الخلف، حيث يستطيعون حسب اعتقادهم التخطيط للعمليات بدون خوف او عراقيل.

## عملية الاعتداء في افيفيم ـ نقطة تحول

في الساعة الثانية وخمس دقائق من يوم ٢٢ ايار عام ١٩٧٠ تعرض للاعتداء باص كان ينقل الاولاد من مستوطنة افيفيم الى المدرسة القطرية في روفيف في الجليل الاعلى قرب الحدود اللبنانية حيث اطلقت عليه ٧ قذائف بازوكا عيار ٨٢ ملم (اربع منها لم تنفجر) مما اسفر عن مقتل ٩ اولاد و٣ شبان بالغين وأصيب ١٩ من الاولاد والشبان بجروح.

وبعد اعتداء «المخربين» هذا قصفت عدة قرى في جنوب لبنان حيث بدأت اعمال ضبط النظام الاسرائيلية هناك.

كانت عملية الاعتداء على الباص في افيفيم بمثابة نقطة تحول في سياسة الرد الاسرائيلي على عمليات «الارهاب»، فانتقل لواء الجولاني من اعمال المنع في مجال الامن الجاري الى المبادرة بعمليات في منطقة لبنان وذلك لضرب «المخربين» في قواعدهم.

## العميد احتياط جولان يهودا
## قائد الجولاني ٧٠ ـ ١٩٧٢

ولد في بودابست عام ١٩٣١ وهاجر الى اسرائيل في صيف عام ٤٥ مع مجموعة من الصبيان الذين لا مأوى لهم إثر استيلاء الالمان على هنغاريا في عام ١٩٤٤ وفي عام ٤٦ اعتقل على ايدي البريطانيين ونقل الى عتليت ثم الى قرية بن شيمن للشبيبة في عام ٤٧.

وقبل اندلاع حرب الاستقلال بوقت قصير التحق بلواء البلماح الى ان تم حل البلماح فانضم الى لواء الجولاني كرقيب استطلاع، وقد اشغل في اللواء المناصب

التالية: قائد الاستطلاع، قائد سرية في كتيبة الاقتحام الاولى، آمر مدرسة قادة الجماعات، مساعد قائد كتيبة براك، قائد كتيبة جدعون، وفي عام ٦٨ ركن عمليات في القيادة الجنوبية، وفي عام ٧٠ عين قائداً للواء الجولاني حتى عام ٧٢ حيث عين امراً لمدرسة المشاة، وفي حرب الغفران قاد لواء مشاة، وبعد الحرب عين قائداً للمنطقة الوسطى ثم انتقل الى الدروع كقائد تشكيلة وتسلم في عام ٨٢ ادارة شركة «كيسريا جلنوت» في بريطانيا.

## عملية يعطور

وقعت خلال شهر كانون اول عام ١٩٧٠ ما لا يقل عن ١٧ عملية «ارهابية» من المناطق اللبنانية باتجاه حدود اسرائيل. فطلب من الجيش الاسرائيلي الاغارة رداً على ذلك على قاعدة «المخربين» في قرية يعطور، وقد كلف لواء الجولاني بتنفيذ هذه المهمة.

ان قرية يعطور تقع على بعد حوالي ١٣ كم من الحدود في عمق المنطقة اللبنانية وكانت تضم في ذلك الوقت حوالي ٣٠٠ مواطن مسلم، وقد اقام «المخربون» في طرفها الشرقي قاعدة كبيرة تضم من ٦ ـ ٧ مباني حجر ودوراً سكنية ومستودع اسلحة ومكتباً ومطبخاً اضافة الى غرفة اعتقال. ويقيم في هذه القاعدة عشرات «المخربين» ويوجد حول القاعدة عدة مواقع وفيها رشاشات «جـرينوف» ويوجد لدى «المخربين» ايضاً عدة اليات، واشتملت اسلحتهم الرئيسة على رشاشات خفيفة وقنابل يدوية وبازوكا.

ان القرية تقام على ارض صخرية ووعرة، والنباتات المحيطة تغطي معظم المنطقة مما يشكل عائقاً امام حرية الحركة والمراقبة وخاصة في الليل.

وتمهيداً للاغارة على يعطور تهيأت القوة لجميع الاحتمالات اثناء الحركة او على الهدف نفسه. وقد قسمت القوة الى جماعات تطهير وجماعات حماية وجماعات احتياطية، وزود الافراد باسلحة اتوماتيكية واسلحة مضادة للدبابات ومواد تفجير مختلفة.

في السـابع والعشرين من كانون اول عام ١٩٧٠ اجتازت قوات الجولاني الحدود في طريقها الى يعطور.

ويقول قائد العملية المقدم دافيد: ان الحركة الى الهدف كانت صعبة حيث سارت القوة واحد تلو الآخر وهم مثقلون بما يحملون ويعبرون منطقة صخرية صعبة المسلك، اضافة الى المنحدرات التي تكسوها النباتات الكثيفة، وفي ليلة صافية نسبياً ولكنها ليست مقمرة اجتازت القوة طريق الحدود، وقبل ذلك ببضع دقائق مرت بمحاذاة الحدود دورية لبنانية وتوجد في المنطقة مراقبة لبنانية الا ان ذلك لم يشكل عائقاً بفضل الحركة الهادئة والمنظمة من قبل القوة. وكنا نتوقع مثل هذه الامور منذ البداية ورغم ذلك واصلت القوة مسيرها الى ان وصلت الى مقربة من الهدف في منتصف الليل تقريباً، وعرفنا انه توجد حراسة مشددة على القاعدة وتوجد خفارات ثابتة حولها. وقد تمركزنا على تلة تشرف على القاعدة واستعدينا لاقتحام القرية.

سمع فجأة صوت خفير عربي ينبه «مين هاد» وقام بعدها باطلاق صلية في الجو، وعلى الفور رد جنودنا على النار بالمثل، وقد اباح اطلاق النار سر القوة، وحان الآن وقت الاقتحام، وبالفعل قامت القوة بالاقتحام وهي تطلق النار من اسلحتها الرشاشة وتلقي القنابل اليدية، وفي هذه الاثناء كان خبراء المتفجرات يلقون العبوات الناسفة وقد تم تدمير البيت الاول المؤلف من طابقين. وفي نفس الوقت تصل مجموعة اخرى الى البيت الكبير الذي يقع في منتصف القرية، ويطلق رجال الحرس الموجودون على سطح البيت النار باتجاه قواتنا وقد انضم اليهم «المخربون» آخرون. وردت قواتنا على النار بالمثل، ووجهت قذائف البازوكا باتجاه البيت فاصابت جدرانه وحطمت نوافذه وبعدها اقتحم الجنود البيت وصفوا بقية «المخربين». وعثر في هذا البيت على معدات عسكرية كثيرة، فقامت القوة باخلائها من البيت الذي تم هدمه وبعدها واصلت القوة هدم البيوت ومن ضمنها قيادة القاعدة وانتهت القوات من مهامها وبعد ذلك ساد القرية هدوء كبير، فعادت القوة ادراجها وبعد مسير ٣٥ دقيقة فتحت فجأة نار كثيفة باتجاه قواتنا التي ردت على النار بالمثل واسكتت مصدرها. وكان اهتمام قائد القوة بشكل رئيس باخلاء المصابين، وبما انه كان من الصعب حمل نقالات في هذه المنطقة لصعوبة مسالكها والتي لا تسمح بالمرور منها إلا لشخص واحد وبصعوبة، اضف الى ذلك ان كل جندي يحمل على ظهره غنائم ثقيلة بالاضافة الى سلاحه الشخصي، انحرفت القوة عن طريقها واتجهت نحو الشرق

بهدف ايجاد مكان لهبوط طائرة الهيلوكبتر التي ستخلي المصابين. وفي نهاية الامر عُثر على مكان كهذا رغم ان الهبوط فيه كان صعباً، فقد هبطت الطائرة واخلت الجرحى، وواصلت القوة انسحابها، وبعد بضع دقائق استؤنف اطلاق النار ثانية باتجاه مقاتلي اللواء واصيب اثنان اخران واطلقت قذائف الهاون باتجاه مصدر النار واسكتت تدريجيا، ومرة اخرى عين مكان هبوط وجاءت طائرة لاخلاء الجريحين.

الساعة الآن تشير الى الرابعة والنصف فجراً، وبقيت عدة كيلو مترات عن المكان الذي يمكن منه اخلاء القوة بواسطة طائرات الهيلوكبتر، ويجب بذل اقصى الجهود للوصول الى هذا المكان قبل ظهور الضوء الاول، فغذ الجنود الخُطى على الرغم من الارهاق وثقل الحمل، وفي حوالي الساعة السادسة صباحاً وصلوا الى المكان وحملتهم طائرات الهيلوكبتر الى المنطقة الاسرائيلية.

## عملية يعطور ـ قوات ومهام

ان عشرات المقاتلين من كتيبة الاقتحام الاولى كانوا يدركون صعوبة العملية التي طلب منهم تنفيذها، وفيما يلي تقسيم القوات والمهام:ـ

١ـ مجموعة القيادة الامامية ـ قائد الكتيبة.

٢ـ قوة أ : مقاتلون من الاستطلاع بقيادة قائد الاستطلاع يودكا، ومهمتها تفجير المبنى الاوسط في القرية.

٣ـ القوة ب : مقاتلون من كتيبة الاقتحام الاولى بقيادة قائد السرية الثانية حيدو، مهمتها تفجير المبنى الغربي.

٤ـ قوة ج : مقاتلو الكتيبة بقيادة قائد السرية الثالثة شوكي ـ مهمتها تفجير مبنيين في الجهة الشمالية الشرقية من القرية.

٥ـ قوة د : مقاتلون من الاستطلاع بقيادة مساعد قائد الاستطلاع ـ مهمتها تفجير المبنى الجنوبي.

٦ـ قوة هـ : مقاتلون من كتيبة الاقتحام الاولى بقيادة ضابط من الاستطلاع بروخ ـ مهمتها حماية منطقة العمل وتشكيل قاعدة رئيسة.

٧ـ قوة و : مقاتلون من الكتيبة بقيادة مساعد قائد السرية الثالثة دوريك ـ مهمتها احتلال مرتفع ٧٢٦ واعداده لهبوط طائرات الهيلوكبتر.

## عملية كلحات ٤

كانت اكبر عملية اغارة يقوم بها الجيش الاسرائيلي في لبنان حتى ذلك الوقت في السادس عشر من كانون اول عام ٧٢، وقد اشتركت قوات الجولاني ايضاً في هذه المهمة اضافة الى قوات اخرى، وبلغ عدد المشاركين فيها ١٫٣٥٠ مقاتلاً اضافة الى ٤٥ دبابة و١٣٣ نصف مجنزرة و٤ بطاريات مدفعية وعدد من الطائرات. وقد مرت قواتنا اثناء هذه العملية بـ ٢٧ بلدة وقرية لبنانية او بالقرب منها وطهرت ١٢ منها. ومكثت القوة على الاراضي اللبنانية حوالي ٤ ايام.

جاءت هذه العملية في اعقاب تزايد نشاطات «المخربين» في المنطقة والتي بلغت اوجها في اشتباك في منطقة روس الذي قتل خلاله جنديان من الجيش الاسرائيلي واشتباك آخر في منطقة برعام قتل خلاله جندي اسرائيلي واحد، هذا اضافة الى العمليـة المقيتة التي قتل فيها ١١ رياضياً اسرائيلياً كانوا مشتركين في الالعاب الاولومبيـة في ميونخ والتي ما زالت حية. وعليه تقرر القيام باغارة على الاراضي اللبنانية لضرب قواعد «المخربين» في المنطقة الوسطى من الحدود حتى نهر الليطاني وتطهير القرى اللبنانية من تجمعات «المخربين»، وتنص تعليمات العملية على عدم المبادرة بضرب الجيش اللبناني، إلا اذا بادر هو باطلاق النار، وكذلك عدم المس بالسكان المدنيين.

قسم اللواء الى قوتين رئيسـتين:ـ

أ ـ قوة قائد اللواء امير دروري وتضم ثلاث سرايا مشاة محمولة على ٨ ناقلات نصف مجنزرة لكل سرية، وسرية دبابات وزعت على السرايا وهي سرية من كتيبة براك بقيادة قائد الكتيبة المقدم امير وسرية من كتيبة اسود الجولان بقيادة قائد الكتيبة الرائد دوفي درور وسرية الاستطلاع بقيادة قائد السرية الرائد يعكوف، وقد قسمت مهمة هذه القوة الى ثلاث مراحل هي: ١ـ الحركة بمحور حار ـ محفار، كونين وانتظار مرور قوة «الجون»بمثلث بيت يهون٢ـ تمشيط وتطهير قرى مجدل اسلام (من قبل الاستطلاع) كبرتيا (من قبل اسود الجولان) وتولين (من قبل براك) باتجاه وادي سلوكي، ٣ـ الاستعداد لمواصلة الحركة باتجاه اهدافها في العمق اللبناني.

ب ـ قوة مساعد قائد اللواء رؤوبين (روفكا) الياعز وتضم فصيلي دبابات، وسريتي مشاة محملتين على نصف مجنزرات، سرية من كتيبة الاقتحام الاولى بقيادة الرائد ميكي، وسرية من كتيبة جدعون بقيادة قائد الكتيبة المقدم اوري، وكان لهذه القوة مهمتان: تقدم سرية المشاة التي يقودها المقدم اوري لوضع ٤ حواجز مشاة على الضفة الشمالية لوادي سلوكي وذلك تمهيداً لعمل قوة قائد اللواء مع الفجر. وتتحرك بقية القوة مع الفجر في محور جبل شينان ـ عديسة ـ الطيبة ـ القنيطرة. للاستيلاء على مثلث عيندور ولتكون على استعداد لمواصلة الحركة باتجاه جسر عقّيا او مساعدة القوات القادمة من الجنوب.

ويقول احد المقاتلين في قوة مساعد قائد اللواء: اجتزنا الحدود مع الفجر ومعنـا ٧ نصف مجنـزرات، فصيل دبابات، مدافع هاون ٨١ملم وقوة هندسة. ووصلنا الى منطقة قرية العديسة وفتحت علينا النار من ثلاثة اتجاهات، كما صعدت الدبابة الاولى على لغم واعطبت وقتل احد افراد طاقمها، وكنا في منطقة منخفضة ولم نستطع التحرك للامام او الخلف بسبب وضع حواجز من قبل اللبنانيين، وكان خط الالتفاف صعب لا يمكن اجتيازه بالاليات، وذلك حسب ما تنص عليه مخططات قديمة بالية. إلا أن القائد قرر المحاولة فأخذ آليتين ودبابة وتحرك بهما وتبين له ان هذا المحور في الواقع يمكن عبوره فتقدمت القوة مع هذا المحور وطوقت ثلاثة مواقـع لبنانية، وقد جرى قصف مدفعي شديد ووجهنا طائرات الى المنطقة مما اضطر اللبنانيين على هجر المواقع وقمنا باللحاق بهم وضرب عدة آليات لهم من بينها آليات مدرعة وطهرنا المحور بسرعة باتجاه قرية قنيطرة ووصلنا الى وادي سلوكي وتركزنا في المنحدرات وشكلنا قوات تطويق لقوة «المخربين» التي حاولت الافلات من هجوم القوة الثانية بقيادة قائد اللواء، وقامت قواتنا على ضفتي الوادي تطلق النيران باتجاه «المخربين»الذين قتل منهم اكثر من عشرين«مخرباً». وفي نفس اليوم وصلنا الى منطقة عيندور وهناك جاء الامر بالعودة الى منطقتنا فعدنا مع حلول الظلام بدون مصابين بعد ان دمرنا الاهداف التي حددت، ونقلنا معنا معدات كثيرة ومتنوعة كنا قد غنمناها. وتم ايضاً تنفيذ مهام قوة قائد اللواء بكاملها وتوقفت القوة للمبيت قرب مثلث عنيتـا ـ بنت جبيـل، وفي صبيحـة اليوم الثاني للعملية قامت ثلاث مجموعات بتمشيط المنطقة قرب قرية شبريحا، في حين تقدمت القوة الموجودة في وسط

القرية بين البيوت بسرعة وطهرتها بواسطة جماعات راجلة بعد ان انزلت من الناقلات.

لقد تم تمشيط جميع البيوت التي تقرر تمشيطها وجمعت قوات التمشيط معدات كثيرة واسلحة وذخائر واجهزة اتصال كما عثر في منحدر الوادي على مدفع غير مرتد مغطى بشبكة تمويه، وقد نجا «المخربون» بارواحهم في معظم المواقع وتركوا جميع معداتهم واسلحتهم. وقتل خلال هذه العملية ١٨ جندياً لبنانياً واكثر من ٤٠ «مخرباً»،وتم اسر اكثر من ٢٠ جندياً اضافة الى اخذ غنائم كثيرة، وتم ايضاً هدم حوالي ٧٠ بيتاً واحراق ١٧ خيمة، ونسف جسر عقّيا واصابة جسر خردله ولم تقع اصابات بين افرادنا.

وقال رئيس الاركان آنذاك الفريق دافيد العيزر بعد العملية. ان نجاح العملية يقاس وفقاً لانجاز المهام وهي تدمير قواعد «المخربين»، وبالفعل تم تنفيذ العملية بكاملها، وانا راضٍ جداً من عملية القوات الغازية، لقد واجهت مجموعات الدبابات وكذلك مقاتلو الجولاني مقاومة ووقعت اشتباكات في كل مكان وصلت اليه القوات إلا ان يدها كانت الطولى.

لم تكن تلك عملية حسم للمعركة إلا انها لعبت دوراً هاماً في الحرب التي نجريها ضد «المخربين».

## جبل روس

يقع جبل روس الى الغرب من جبل الشيخ وتغطيه الاشجار البرية المثمرة والنباتات المتنوعة الكثيفة وتوجد عليه حيوانات كثيرة. وعندما تكون في سفوحه قرب وادي العسل فانك ستدرك لماذا اعطي هذا الاسم: إذ ان الكتلة الجبلية تبرز قمماً تطل على السطح المنخفض، وجبل روس يسيطر على المنطقة التي تعرف باسم فتح لاند وهذه المنطقة تمتد على سطح يبلغ طوله ٣٠كم من الجنوب الى الشمال وعرضه ٢٠كم من الشرق الى الغرب، وتحدها«اسرائيل»من الجنوب ونهر الحاصباني من الغرب، ومن الشمال بلدة حاصبيا، والحدود الاسرائيلية ـ السورية من الشرق. وطبيعـة المنطقة في معظمها جبلية وصخرية، وتقع القرى الموجودة فيها بمحاذاة الطرق وهي محاطة بالاشجار المثمرة والاشجار الحرجية، وتوجد في تلالها مُغر كثيرة.

ومنـطقة الفتح لاند هي المنطقة التي ينطلق منها «المخربون» الى المنطقة الاسرائيلية لتنفيذ عمليات «التخريب» في المزارع والمستوطنات القريبة وفي اعقاب تزايـد هذه الاعمال طلب من لواء الجولاني احتلال جبل روس ليكون بالامكان السيـطرة على الفتح لاند وتصفية «المخربين»، وقد اطلق على هذه العملية اسم «عمليـة وهق»، وجرت الاستعدادات لها قبل يوم التنفيذ بثلاثة ايام. وتم تزويد الجنـود بالاضافة الى كميات كبيرة من الذخيرة بغذاء خاص اشتمل على فواكه مجففـة، وحافظتي ماء لكل مقاتل وذلك لان العملية كان من المقرر ان تنفذ في مرتفعات لم يتعودوا عليها وفي الثالث من كانون اول عام ٧٩ حملت باصات مقاتلي اللواء الى سكة الحديد الارضية في جبل الشيخ ومن هناك بدأت الحركة الراجلة باتجاه الجبل. كانت تلك عملية صعبة جداً من ناحية محور الحركة، لدرجة ان قادة القوة لم يعرفوا اين يوجد «المخربون». كما ان ظلام الليل حال دون امكانية تعيين الاهداف، ولهذه الاسباب وصلت القوة الى الجبل متأخرة اي في حوالي الساعة السـادسـة صبـاحاً مع بداية ظهور الضوء الاول الامر الذي خفف من عنصر المفاجأة، فقد شاهد «المخربون» القوة المتقدمة وعلى الفور اطلقت النيران عليها من جميع الاتجاهات مما اسفر عن اصابة جنديين بجروح وحينها بدأ القتال العنيف كان احياناً وجهاً لوجه، وتفرعت القوة الى ثلاثة فروع كل واحد منها يعطي غطاءً نارياً لنفسه واثناء التقدم الى الامام جرح عدة جنود آخرين وقد استمر القتال حوالي ساعتين الى ان حسم جنود اللواء المعركة واحرقوا خيام الهدف واخذوا غنائمهم من الاسلحة والذخيرة.

تعلم المقاتلون دروساً كثيرة في جبل روس تمهيداً للقيام بمهام أخرى كان يجري التخطيط لها، فقد تعرضوا خلال هذه العملية لمشاكل منها فقدان السوائل، وفقدان الاكسجين بسبب الارتفاع الشاهق للجبل، وكذلك مشكلة الغذاء حيث فقد الجنود سعرات حرارية خلال التقدم على الاقدام، وقد وصلوا الى منطقة العمل خائري القوى، جائعين وعطاشى،اضافةالى البرد القارس في ذلك الوقت.

لقد استولى اللواء على قمة جبل روس واعاق بذلك عمليات «التخريب» من منطقة الفتح لاند الامر الذي اضطر «المخربين» الى الانسحاب من المنطقة والتمركز في منطقة بعيدة في الشمال.

ان تطهير الفتح لاند كلف الجيش الاسرائيلي خسائر كبيرة ومن الذين سقطوا خلال هذه العملية: النقيب دوف رود برج من مواليد كيبوتس عينات وهو قائد سرية في كتيبة جدعون. وفي التاسع من آب عام ١٩٧٠ ارسل على رأس سريته لتعزيز وحدة اخرى في منطقة جبل الشيخ، ولم تلق مسؤولية التنفيذ في المنطقة عليه وكان من الممكن ارساله الى مهام اخرى، الا انه شعر بضرورة تحمل المسؤولية في العمليات من أجل البقاء مع جنوده المشتركين فيها. وعندما ابلغ عن اصابة احد جنوده من جراء القصف، لم يكتف باصدار امر لاخلائه وانما توجه بنفسه للمشاركة في انقاذه وكانت المنطقة تتعرض للقصف واثناء ذهابه الى الجريح اصيب دوف وقتل. وقد اطلق على جبل روس اسم «دوف» نسبة لاسم هذا النقيب المقدام.

ان لواء الجولاني قد اوقف عمليات «المخربين» من منطقة الفتح لاند وحول بذلك جبل دوف الى رمز، النقيب دوف رود برج هو رمز لواء الجولاني.

## الاستنزاف في قناة السويس

ارسلت وحدات الجولاني الى خط قناة السويس في الثلث الاخير من عام ١٩٦٩، وقد تركزت القوات في خط برليف، وكانت القوات ترابط بصورة خاصة في منطقة القنطرة.

وفي هذه المنطقة كان الصيادون المصريون يتربصون لاية حركة غير حذرة من قبل قواتنا، الا انه لم تقع اصابات بين افراد اللواء، لأن الجنود حافظوا على التعليمات والتوجيهات ولم يخاطروا بحياتهم بتهور. كما ان براعة جنود الجولاني قد اسكتت في نهاية الامر الصيادين المصريين. ويقول احد المقاتلين: لقد عرفنا كيف نتعامل معهم، حيث كان المصريون يعتمدون على الصيادين والقردة على الشجر، وكل سيارة تمر في المنطقة كانت تتعرض لاطلاق النار من قبلهم، وكان مجال الرؤية لديهم يسيطر بشكل جيد على منطقتنا. وقد قررنا وضع حد للموضوع. فكنا نرفع الخوذ الفولاذية لمعرفة اماكن الصيادين وفي نفس الوقت كان يتصيدهم جندي من جنودنا يتمركز في مكان آخر. وكنا نخرج ايضاً الصيادين الموجودين لدينا في مهام خاصة خارج المواقع. وفي مرحلة معينة احضرنا سرية دبابات وقامت بضرب الاشجار في الضفة المصرية وشاهدنا اشخاصاً يتطايرون عن الشجر، ومنذ ذلك الوقت انتهى

الوضع مع الصيادين.

ومن ناحية ثانية فانه كان لكل كتيبة قصة خاصة بها في جبهة القناة: فقد هوجم موقع كان يرابط فيه جنود السرية الثالثة من كتيبة جدعون بقيادة اريون من قبل قوة مصرية. الا ان جنود الجولاني صدوا هذا الهجوم من خلال الاشتباك مع المهاجمين بتفانٍ ليثبتوا ان مستواهم القتالي عال ومقدرتهم الشخصية فائقة. كما تعرضت دوريةً بقيادة بيلوس قائد فصيل في كتيبة براك لكمين مصري فرد جنود الكتيبة على النار بالمثل وهاجموا الكمين المصري وصفوا معظم جنوده. ونال بيلوس اثر ذلك وسام تقدير. وفي حادث آخر شاهد جلعاد وهو قائد فصيل شاب في كتيبة الاقتحام الاولى في احد الايام قوارب مطاطية تجتاز القناة باتجاه الموقع، وعمل القائد الشاب برباطة جأش تستحق التقدير، حيث اعد جنود الموقع بهدوء للهجوم المقرر وابلغ قائده بما يحدث، ثم انتظر وجنوده القوة المصرية حتى وصلت الى منطقة السياج وحينها أمر باطلاق النار عليها، وتمت تصفية معظم الجنود المصريين في حين فر الباقون باتجاه القوارب ولاحق جنود الجولاني القوة المصرية الفارة بالنيران وتمكنوا من اغراق قاربين من قواربهم. وهكذا كانت تتعرض الوحدات على القناة لحوادث من هذا القبيل وتعالجها على اكمل وجه.

## منطقة غـزة

في نهاية عام ١٩٧٠ وخلال عام ٧١ اصبحت غزة معقلاً خطيراً «لعصابات المخربين». وآخذ «المخربون» يعززون قواتهم من شهر الى شهر، وازدادت نشاطاتهم وكان السكان المحليون يتعاونون معهم.

واصبح من الضروري وضع حد لذلك وفرض النظام في المنطقة وبعد تخبطات مستمرة نجح الجيش الاسرائيلي في التوصل الى اساليب عملية مرنة وفريدة من نوعها بالنسبة لجيش نظامي، فقد تقرر مجابهة «المخربين» بنفس اساليبهم وباسلوب القتال الخفيف، وكان هذا الاسلوب يعتمد على المبادىء التالية:ـ

الخروج الى «المخربين» بدلاً من العمل في المدن، الخروج الى المناطق المفتوحة بدلاً من اغلاق المناطق والعمل داخلها، البحث عن «المخربين» في المزارع والاحراش بدلاً من انتظارهم في المدن. وعليه فقد امتلأت المناطق المفتوحة بجنود الجيش

الاسرائيلي. وبالنسبة للخروج الى المناطق المفتوحة صدرت تعليمات تقضي بالنزول عن الطرق الرئيسة والبحث عن «المخربين»، وهذا المبدأ يحتاج الى التواجد في كل مكان وفي اوقات غير منظمة وبدون روتين. وكانت تلك حرب عصابات لجيش نظامي.

ومن اجل ضمان امكانية المفاجأة من قبل الوحدات اتبع المبدأ الثالث وهو العمل في اطار وحدات صغيرة (اربعة جنود وقائد) سواء في مخيمات اللاجئين او في المزارع. وكان هذا الامر يستوجب معرفة المنطقة بشكل جيد من قبل جنودنا وكذلك معرفة من اين يمر «المخربون»، والتمييز من بعيد بين العامل و«المخرب» ومعرفة الاثر.

كانت الوحدات ترابط في المنطقة ليلاً نهاراً واصبح جنودها مقاتلي عصابات من الطراز الاول، وفي المقابل عززت الدوريات في مخيمات اللاجئين وكذلك الامر بالنسبة للوحدات الصغيرة والراجلة، وبالفعل بدأ «المخربون» بالهرب من المنطقة.

لقد طُلب من لواء الجولاني ان يشارك هو ايضاً في عمليات هذه المنطقة فتمركزت وحداته في غزة وانخرطت بسرعة في النشاطات العملية الجديدة التي تختلف تماماً عن النشاطات المعتادة. الامر الذي يتطلب مستوى عالٍ من القدرة الجسدية والذهنية لدى الفرد بخلاف النشاطات الاخرى التي كانت تعتمد في اساسها على الطواقم والاطر. وهنا اختيرت براعة الجندي الذاتية ومقدرته الشخصية في حالات التوتر والضغط، فكان عليه تقليد المخرب والوصول اليه باسلوبه، وكان يتوجب عليه ان يتصرف لوحده في داخل البيارات الكبيرة، وقد فعل ذلك بصورة تستحق التقدير على حد قول احد القادة، فبرزت مهارة جنود الجولاني في غزة، حيث كانوا دوماً في حالة استعداد دائمة والاصبع على الزناد خوفاً من المفاجأة إذ أن اي خطأ صغير من قبل اي جندي من شأنه ان يودي بحياته.

وصلت في شهر نيسان من عام ٧٢ معلومات تفيد ان خلية «تخريبية» تضم ثلاثة «مخربين» تتستر في منزل طبيب في حي الرمال في غزة، وهؤلاء الثلاثة كانوا من زعماء «المخربين» في المنطقة، ومنذ سنة ونصف حاولت قوات الامن العثور عليهم الا انها لم تنجح.

انتظر جنود كتيبة جدعون حلول الظلام واغلقوا الحي بحركة هادئة حيث نشروا عدة مجموعات للتطويق. وتقدمت قوة باتجاه المنزل الى ان وصلت الى طرف

ساحته ومكثت لمدة نصف ساعة راقبت خلالها حركة سكان المنزل دون ان يشعروا هؤلاء بأية حركة في الخارج. وعند ظهور الضوء الاول اقتحمت القوات المنزل عن طريق منافذه، ولم تعثر على «المخربين» فيه، الا ان تناثر الامتعة بشكل فوضوي والعثور على مسدس لم يكن هناك سبب منطقي لوجوده، وكذلك استناداً للمعلومات التي وردت من مصدر وثيق، كانت بمثابة حافز لرجال الجولاني لمواصلة التفتيش بدقة. وتم تفتيش الدرج المؤدي الى السطح والجدران والارضية والخزائن، وحقق مع سكان المنزل الا انهم ادعوا بانهم لا يعرفون ما هو المقصود من ذلك. وارسل قائد القوة جنوداً لاحضار «كمبريسة» وشرع بالحفر في الاماكن التي اشتبه بانها مفرغة. وفي احدى الغرف اتضح ان الحفر يجري في مكان مفرغ، وخلال العمل اطلقت فجأة صلية رشاش كلاشنكوف من الاسفل وسمعت شتائم بالعربية، ولم يصب احد من رصاص الصلية واستمر الحفر بحذر وبطء الى ان عثر على التجويف بداخله على سلم ينـزل الى الاسفـل وقد القى الجنود تسع قنابل يدوية داخل السرداب الا ان المخربين واصلوا الرماية للاعلى. وتبين من تحقيق آخر مع صاحب المنزل انه يوجد منفذ آخر للسرداب خلف المنزل فقام الجنود بمساعدة عبوة ناسفة صغيرة بنسف الملجأ السري على «المخربين» بداخله.

### حرب «يوم الغفران»

خرق في ظهيرة يوم السبت الهدوء الذي ساد خطوط المواقع الامامية في هضبة الجولان التي كانت ترابط فيها كتيبة جدعون، وذلك عندما قامت طائرتا سيخوي سوريتان بالاغارة فجأة على مواقعنا والقت حمولتها من القنابل.

كان لواء الجولاني يستعد لاجراء مراسيم خاصة، وكانت كتيبة الاقتحام الاولى قد عادت مؤخراً من قطاع غزة وتحضر لهذه المراسيم، وكانت كتيبة براك في حالة استراحة وهكذا بقية الوحدات الاخرى.

وفي اليوم الذي اعلنت فيه حالة الطوارىء القصوى وكان هناك من يعتقد ان المراسيم ستقام، الا انها في الواقع قد أرجئت. ودخل الجولاني الحرب خلال بضع ساعات.

ففي حوالي الساعة الواحدة من ظهيرة يوم السبت ابلغ ملازم ثانٍ شاب كان

قد انهى دورة الضباط الاخيرة عن حركة كبيرة من قبل قوات سورية باتجاه مواقع الجولاني في هضبة الجولان، وتقدر هذه القوات بفرقة. لقد جاء بلاغ هذا الشاب في ساعة لم يعرف فيها بالتأكيد ماذا سيحدث خلال اقل من ساعة.

وفي اعقاب القصف الذي قامت به الطائرتان السوريتان بدأت الامور تتضح في حين كان كل شيء يدور بسرعة البرق وفي الساعة ١٣٫٥٠ بدأ قصف مدفعي عنيف على طول الجبهة وفي نفس الوقت هاجمت عشرات طائرات العدو مواقعنا. وفي هذه الاثناء شاهدت مراقبات المواقع الامامية حركة كبيرة لارتال الدروع والمشاة باتجاه منطقتنا، وفي منطقة مواقع كتيبة جدعون شوهدت ثلاثة محاور هجوم رئيسة في المنطقة الواقعة شرق حُسنية، وفي المنطقة الواقعة شرق القنيطرة، وكذلك شرقي مسعده.

لقد تم احتلال موقع جبل الشيخ الذي ترابط فيه قوة صغيرة من جنود وكتيبة جدعون، من قبل قوات مظليين وكوماندو سورية، وتمكن عدد من المقاتلين من التسلل مع منحدرات الجبل والانضمام سالمين الى قواتنا.

واتضح من خطة الهجوم السورية ان مهمة القوات المهاجمة كانت احتلال كل منطقة هضبة الجولان واقامة خط دفاع على نهر الاردن خلال ٢٤ ساعة. وخصصت لهذه المهمة ثلاث فرق مشاة معززة وفرقتان مدرعتان (احتياط). وكانت مهمة لواء المشاة الامامي في المرحلة الاولى اعداد ممرات على القناة لخرق الخط الامامي لقواتنا واحتلال قطاع يبلغ عرضه حوالى ٨كم على طول خط وقف اطلاق النار انذاك ومن ضمن ذلك خط مواقعنا.

وكان من المقرر في المرحلة الثانية ان تقوم الالوية المدرعة والالية من فرق المشاة بالدخول في قتال ضد قواتنا المدرعة واستكمال احتلال هضبة الجولان بكاملها، والاحتفاظ بعدة نقاط مسيطرة في الجانب الغربي من نهر الاردن، وفي المقابل خطط لانزال قوات كوماندو ومظليين لاحتلال مواقع حيوية لحماية الهجوم السوري.

ويقول ايلان الذي كان انذاك مساعداً لقائد كتيبة جدعون ان تغلغل السوريين الى عمق المنطقة قد ادى الى فصل بعض المواقع لاول وهلة الا أننا واصلنا التماس معها بواسطة ادخال طواقم قتالية ومعدات وذخيرة واغذية، وفي يوم الاحد

وهو اليوم الثاني للقتال. تلقت الوحدة امراً بالانسحاب وكان ردنا على هذا الامر موحد وباصرار قلنا انه لا يوجد سبب للانسحاب إذ اننا نسيطر في المنطقة، وايدنا قائد اللواء امير ووافقت القيادة على ذلك وواصلنا محاولات صد الاختراق في منطقتنا، وكان المقاتلون في المواقع يقاتلون بضراوة بينما كانوا يراقبون عن كثب ارتالا طويلة من المشاة والدروع السورية المتقدمة باتجاه الهضبة وتطلق نيرانها على مواقعنا. وابلغت المراقبات الامامية على طول الجبهة عن ثلاثة محاور رئيسة للهجوم وهي :-

محور من كورنا الى حُسنيه، محور من خان ارنبة الى مثلث ارمديا، والمحور الثالث من قرية خضر باتجاه مسعده وبقعاتا.

## صد التقدم

ان الليل الذي هبط على جبال الجولان كان مشوباً بالتوتر، وفي ضربة النار الاولى تم كبح اندفاع دروع العدو، الا ان تقدم رتل العدو الضخم ظل مستمراً.

قام لواء الجولاني في ساعات بعد الظهر بتنظيم صفوفه وفي المساء القيت عليه مسؤولية المنطقة الشمالية من هضبة الجولان، وبدأت في هذه الاثناء الاستعدادات للصعود الى موقع جبل الشيخ الذي احتله السوريون وعندما شرعت قوة بالتحرك نحو هذا الموقع اعيدت في نهاية الامر وارجئت العملية.

وفي نفس الوقت واصلت مجموعة من مقاتلي كتيبة جدعون صد واعاقة تقدم القوات السورية الكبيرة التي ارادت التغلغل الى عمق هضبة الجولان، الا ان القوات انقضت على الاسيجة الملغومة حول المواقع وشرعت باطلاق النار، ودافع مقاتلو الجولاني الذين زاد عددهم في كل موقع قليلاً عن العدد المقرر بشق الانفس عن مواقعهم. وقد اخذ عدد المصابين بالتزايد.

واصلت القوات السورية قصفها للمواقع ومحاولات الهجوم المتكررة، وفي نفس الوقت لم يتوقف رجال الجولاني عن توجيه الضربات لها وتكبيدها خسائر فادحة. وعندما حلقت طائرة سيخوي على ارتفاع منخفض لالقاء قذائفها تصدى لها رامي رشاش من الكتيبة فاصابها وارتطمت مشتعلة بضلع الجبل، كما اصيبت

طائرة اخرى الا انها تمكنت من الهرب من المنطقة بينما كانت تجر وراءها ذنباً من الدخان.

وكانت جميع الاسلحة تطلق نيرانها دون توقف وتم صد السوريين وفي المساء توقف القصف ومرت الليلة بهدوء وفي الصباح استأنف السوريون قصفهم وقد صبوا غضبهم على احد مواقع الجولاني فرد جنود الجولاني على القصف بنيران مركزة وافشلوا هذه المحاولة السورية.

وفي ذلك اليـوم التحمت قوات الدروع الاسرائيليـة مع المـواقـع الامامية وواصلت تحركها الى العمق السوري، في حين انتظمت وحدات اللواء في قوتين: احداهما بقيادة قائد اللواء وعملت في منطقة بقعاتا ـ مسعده ـ مجدل شمس، والثانية بقيادة مساعده وعملت في منطقة مثلث ابو نيصه ـ فوست ونافح، واهتمت بتأمين المعدات والذخائر لاغلاق المحاور الرئيسـة المؤدية الى عمق منطقتنا وساعدت الدروع في صد هجمات العدو وسحق مجموعات الكوماندو السورية التي هبطت في منطقتنا بواسطة طائرات الهيلوكبتر. هذا واستعدت قوة من اللواء تمهيداً لاحتلال موقع جبل الشيخ.

في السابع من تشرين اول. وهو اليوم الثاني للحرب تمركزت قوة سورية تتألف من سريتي دروع في مداخل نافح حيث يوجد هناك معسكر للجيش الاسرائيلي في قلب هضبـة الجولان، وتدافع عنه قوة صغيرة، وفي نفس اليوم وصلت الى نافح فصيلة افي التي انقسمت الى جماعات للانتشار على محور نافح واغلاق الطريق امام تقدم الدبابات السورية ومنع هبوط طائرات الهيلوكبتر التي تنقل قوات كوماندو. وفي هذه الاثناء قامت الدبابات السورية بقصف المعسكر وهدم مبانيه الواحد تلو الآخر. وعندما توجه افي الى نافح شاهد المصابين يتناثرون في المنطقة بين الاسيجة وعاد سيراً على الاقدام الى بطارية مدفعية مجاورة واحضر آلية وانقذ المصابين.

وفي ساعات المساء من يوم الاحد نزلت سرية من كتيبة براك الى المنطقة التي يستولي عليها السوريون في منطقة سنديانه وحُسنية واخلت المصابين. وتسللت قوة اخرى الى مواقع الجيش الاسرائيلي ونقلت لها معدات وذخيرة.

ظلت كتيبة جدعون تحتفظ بمواقعها على الرغم من الهجمات العنيفة من قبل السـوريين. وقد دمرت قوة بقيادة قائد كتيبة الاقتحام الاولى مجموعات كوماندو

هبطت في منطقتنا من طائرات الهيلوكبتر.

ويقول افي لقد كانت مهمتنا الرئيسة التحرك في ناقلتي جنود نصف مجنزرتين وتوزيع المعدات والذخائر ومساعدة المواقع التي تتعرض للضرب.

وفي اليوم الرابع من القتال اسندت للواء الجولاني مهمة الهجوم على المواقع السورية شرقي مسعدة وبقعاتا وتطهير المنطقة، وقد انيطت بكتيبة براك مهمة احتلال قريتي جُبرا الحشف، وتحتل كتيبة الاقتحام الاولى تل داهور، وتحتل وحدة الاستطلاع قرية مرنجيا وتعمل كتيبة آلون على اخلاء محور لنقل المعدات وطلب من قاعدة تدريب اللواء تشكيل وحدة احتياط للواء.

لقد تمكنت قواتنا في اليوم الخامس من صد القوات السورية الى الخلف واعادت الاستقرار الى خط وقف اطلاق النار الامامي باستثناء منطقة جبل الشيخ التي ظلت تحت سيطرة العدو.

## اللواء امير دروري
## قائد الجولاني في ٧٢ ـ ١٩٧٤

ولد عام ٣٧ في «اسرائيل» وعاش في بيت يسوده جو أمني حيث ان والده امنون دروري خدم كقائد منطقة في برديس حنا حتى اندلاع حرب الاستقلال وفي منزله في برديس حنا جرت صفقات اسلحة كبيرة مع ضباط بريطانيين حيث باعوا اسلحة لمنظمة الهاجانا قبيل الحرب.

انهى امير المدرسة الابتدائية في برديس حنا ثم التحق بالمدرسة الزراعية، ولدى تأسيس المدرسة الداخلية العسكرية في حيفا التحق بها واجتاز الدورة الاولى في المدرسة كمرشح متفوق. وعمل في حرب الايام الستة كمساعد قائد كتيبة في الجولاني ثم عمل كقائد كتيبة في اللواء، وفي عام ٧٢ عين قائداً للواء وقد اصيب اثناء قيادته للواء إبان حرب الغفران برئته، ورغم هذه الاصابة عاد بعد ثلاثة اسابيع للعمل في هضبة الجولان، وبعد ذلك تسلم تشكيلة مدرعة في المنطقة الشمالية. وفي شهر تشرين ثان من عام ٧٨ رفع الى رتبة لواء وعين رئيساً لفرع التدريب في الجيش الاسرائيلي، وتسلم في عام ٨١ قيادة المنطقة الشمالية، ومن الجدير بالذكر ان دروري خريج كلية علم النفس في الجامعة العبرية بالقدس.

## التحضير لاجتماع احتفالي قبل المعركة

عشية اندلاع الحرب كان اللواء يحضر لاحتفال كبير كان من المقرر ان يقيمه اللواء لاستعراض المراحل السابقة التي مر بها، في بارك هيركون في تل ابيب، وقد استدعي لهذا الاحتفال تعظيماً له جميع الذين خدموا فيه خلال ال ٢٥ سنة التي مرت منذ تشكيله. الا ان يوم الاحتفال المقرر تحول الى يوم دم ونار في ساحة القتال التي سقطت فيها ضحايا كثيرة من بينها روفكا اليعز الذي افنى حياته في هضبة الجولان قبل ان يحقق حلمه الجميل وهو جمع عائلة مقاتلي الجولاني في الاحتفال الذي اشرف على مراحل التحضير له.

وفي اواخر الحرب نبه عدد من القادة قائد اللواء بانه من الذوق ان تزال جميع اللافتات المنتشرة في جميع ارجاء «البلاد» بخصوص الاحتفال المذكور فسأل قائد اللواء امير دروري مستغرباً لماذا؟ واستطرد قائلاً ان احتفال الجولاني لم يلغ وانما ارجىء فقط. وربما اضيف له فصل ومن أجل هذا الفصل بالذات من الافضل يجب ان نتحدث للناس ونذكر لهم ما معنى كلمة جبل الشيخ وما معنى اسم روفكا والاخرين وماذا يعني حمل اسم «الجولاني».

اما بالنسبة لروفكا اليعز فقد كان في ايامه الاخيرة مساعداً لقائد اللواء، وكان قبل اندلاع الحرب ببضعة ايام مشغولاًبالتحضير للاحتفال الكبير الذي كان من المقرر ان يقيمه اللواء ويشارك فيه قدماء عائلة الجولاني، ولكنه لم يحظ برؤية هذا الاحتفال، إذ انه اثناء حرب اكتوبر عام ٧٣ في هضبة الجولان ابلغه مساعد قائد كتيبة الاقتحام الاولى بواسطة جهاز اللاسلكي بانه مُغرّز في مكان ما. فهب روفكا لنجدته، وفي طريق العودة صعدت سيارة الجيب التي كانت تقله على لغم فانفجر وادى الى مقتل روفكا.

## من مرحلة الصد الى الهجوم

لم يمكن الجيش الاسرائيلي العدو السوري من اعادة تنظيمه ففي غداة اليوم الحادي عشر من تشرين اول قامت قواتنا بشن هجوم واسع النطاق على دفاعات العدو المحيطة، وكان القطاع السوري يوجد في منطقتي هبشان وجبل الشيخ وتبلغ مساحته حوالي ٢٥٠ كيلومترا مربعا، وهو على شكل مثلث، ويبلغ طوله من الشمال

الى الجنوب حوالي ٣٠كم وعرضه من الشرق الى الغرب حوالي ٢٣كم، ويمر من هذا القطاع الطريق الرئيس بين القنيطرة ودمشق، وكذلك طريق مسعدة ـ قطنا ـ دمشق، ويوجد فيه ايضا حوالي ٢٥ مرتفعا مسيطرا أكسبته أهمية عسكرية مميزة، وأشهر هذه المرتفعات: تل شامس، تل الشعر، تل عنتاك وتل مال، وقد تحصن الجيش الاسرائيلي على جميع هذه التلال، وكان في منطقة القطاع قرى كثيرة أشهرها، خان ارنبه، مزرعة بيت جن، حربا وجوبتا الحشف.

اندفع لواء الجولاني واللواء السابع الى الامام في المنطقة الشمالية في منطقتي مسعده وبقعاتا، اما وحدة براك فقد احتلت قرية جوبتا الحشف وما حولها. واحتلت وحدة الاقتحام الاولى دفاعات موقع محصن في تل داهور، واخترقت وحدة «اسود الجولان» طريقاً مُلغماً ومفخخاً لتسهيل مرور التعزيزات، كما طهرت وحدة النمر الطائر بعض الاهداف في منطقة ترنجه.

وفي المساء انيطت بكتيبة براك مسؤولية مثلث مزرعةبيت جن ومكثت في هذه المنطقة حتى نهاية الحرب كذلك كانت تجري اشتباكات عنيفة ضد الجيش السوري، وبخاصة في قرية بيت جن التي تم احتلالها. وحاول السوريون خلال ثلاثة ايام استعادة السيطرة على هذه القرية كونها تشكل المحور الرئيس الهام في المنطقة الا ان جميع محاولاتهم فشلت واعطبت لهم خلالها ٣٢ دبابة وقتل ٨٠ جندياً ايضاً. وفي اليوم الثالث حاول السوريون شن هجوم مشترك بحجم كتيبة دبابات وسريتي كوماندو، وكانوا قد دفعوا قبل ذلك تحت ستر الظلام بجماعة الى وسط القرية وعندما وصلت الى الهدف وكان ذلك بمثابة اشارة لبدء الهجوم الا ان قواتنا عالجت هذا الهجوم الذي استمر حتى ظهر اليوم الثاني وافشلته وبعد ذلك ادخلت الى المنطقة ناقلات نصف مجنزرة وطهرت المنطقة ومن لم يصب من السوريين استسلم وتقدم نحو قواتنا رافعاً يديه. وبعد ثلاثة ايام من القتال في هذه المنطقة سيطرت قواتنا عليها سيطرة تامة وقامت باعادة تنظيمها تحسباً لوقوع اعتداء في الليل.

ويقول احد المقاتلين وهو النقيب رونن قائد سرية مساندة في كتيبة براك ان جنود الكتيبة قد تصرفوا بصورة جديرة بالتقدير، كما تصرف رجال الاسعاف بصورة جيدة وبالنسبة للاخلاء كانت كل سرية تخلي مصابيها الى الطبيب الذي اتخذ له

مكانا في وسط القرية، وكان يفحص المصاب ويعمل على تقديم الاسعاف الاولي له ويبلغنا عن حالته فاذا دعت الضرورة لنقل مصاب الى المستشفى كنا نطلب طائرة هيلوكبتر لاخلائه، وكانت تعمل في هذا المضمار مجموعة على ظهور الناقلات، وكان التنسيق مع قيادة اللواء بكل ما يتعلق بالاخلاء ناجحاً جداً.

بعد تطهير المنطقة انتشرت كتيبة الاقتحام الاولى في منطقة قرية خضر وظلت كتيبة براك في قرية مزرعة بيت جن وانتشرت وحدة النمر الطائر في منطقة مثلث خضر، وبراعم الجولان في قرية حربا، وانضمت كتيبة جدعون في وقت متأخر الى قواتنا في منطقة تل شامس. وكانت الوحدة التي تمركزت على التل بالاشتراك مع وحدات دروع ومدفعية ووحدة هندسة تتعرض لقصف مدفعي عنيف يومياً وقد حدث عدة هجمات للمشاة والدروع السورية.

قامت وحـدات اللواء خلال مرابطتها في المناطق الجديدة بنشاطات مكثفة لحماية مواقع الدبابات وبطاريات المدفعية، وكانت تخرج كل مساء طواقم لنصب كمائن في مناطق العدو لتدمير الاليات المتحركة والقاء القبض على اسرى من اجل تحطيم معنويات العدو. واجرت وحدات اللواء خلال هذه الفترة قتالاً عنيفاً دفاعاً وهجوماً ضد السوريين، ونفذت عمليات اغارة متتالية كل ليلة على تجمعات العدو من اجل ضربها وعدم تمكينها من اعادة تنظيمها، واشتملت هذه العمليات على نصب كمائن وزرع الغام، وفي هذه الاثناء كانت قيادة اللواء ترسم خططاً مختلفة لمواصلة الهجـوم والاقتحام باتجاه العاصمة السورية دمشق ويقول ابرهام كير مساعد قائد كتيبة من براعم الجولان ان المرابطة في حربا قد عززت الاعتقاد لدي بانه يمكن العيش مع العرب بسلام، وفي هذا المضمار يجب التمييز بين الزعامة العربية والشعب العربي، لانهما مختلفان عن بعضهما في مواضيع الحرب والسلام. ويمكن القـول اننا تمكنا من اقامة علاقات ودية جيدة مع ابناء المنطقة وتبادلنا التجارة معهم. واضاف ان الحرب فتحت عيني وارتني حقيقة كم ان الحياة غالية فأنت تقاتل طيلة الوقت وفي رمشة عين يمكن ان تصيبك طلقة وتفقد الحياة.

لم يتوقف مقاتلو الجولاني عن العمل في ساحات القتال المختلفة منذ اندلاع الحرب في السادس من تشرين اول، وقد انجزوا المهام التي انيطت بهم مقابل ثمن غالٍ وهو: ١٣٠ قتيلاً و٣١٠ جرحى لقد دخل اتفاق وقف اطلاق النار حيز التنفيذ

في صبيحة يوم الاربعاء الرابع والعشرين من تشرين اول عام ٧٣، وواصل مقاتلو الجـولاني المحـافظة على محور مزرعة بيت جن ـ حربا ـ تل شامس من خلال الاستعداد لاية عملية عسكرية اخرى تطلب منهم.

## اشتباكات جبل الشيخ

ان موقع جبل الشيخ الذي سقط في الساعات الاولى من القتال في ايدي السوريين يوجد في مكان يطل على جميع المنطقة. ففي ظهيرة «يوم الغفران» استولى السوريون على هذا الموقع المنعزل واسروا بعض رجاله، ويوجد في هذا الموقع مبنى حجر ضخم وفيه عشرة مقاتلين من كتيبة جدعون.

ان وجود العدو في قمة جبل الشيخ كان بمثابة اهانة قاسية، وتذكير بدين ثقيل يجب الاسراع في سداده. وقد رسمت في قيادة لواء الجولاني خطة لعملية خاطفة عصر يوم السبت بهدف استعادة السيطرة الاسرائيلية على الموقع قبل ان يتمكن السوريون من اعادة تنظيمهم ويجهزون انفسهم للدفاع. اضافة الى انه كان يسود الغموض بالنسبة لما حدث في اعلى الجبل وما هو مصير جنود الموقع. الا انه ارجيء تنفيذ هذه العملية وذلك لان الافضلية يجب ان تعطى في المرحلة الاولى من الحرب للتحصن في هضبة الجولان امام القوات السورية الكبيرة التي اندفعت الى الامام.

وفي يوم الاثنين الثامن من تشرين اول بعد ثلاثة ايام من القتال امرت قيادة اللواء قوة تقدر بسريتين بالركوب في الناقلات نصف المجنزرة، وكان افراد هذه القوة مقـاتلين من وحـدات اسود الجولان، الاقتحام الاولى، والاستطلاع، وقبل تنفيذ العملية بوقت قصير تمكن عدد من الجنود الذين كانوا في موقع جبل الشيخ من التسلل من بين مواقع القوات السورية والاتصال مع قواتنا، وعلم منهم لاول مرة ماذا حدث في اعلى الجبل، واتضح ان هناك بعض الناجين يختبئون في داخل الموقع المحاصر، ولم يعرف بعد ما هو حجم قوات العدو.

## أسـود الجولان

قوة المهمة التي ضمت عشرات المقاتلين انطلقت من منطقة مجدل شمس

وانقسمت الى قسمين: القسم الأول سرية وجماعتان من الاستطلاع بقيادة قائد كتيبة الاقتحام الاولى، وبدأت القوة بالتسلق راجلة الى اعلى الجبل، اما القسم الثاني فهو قوة من اسود الجولان بقيادة قائد الكتيبة محمولة في آليات وترافقها دبابتان سارت مع الطريق. وخلال الحركة واجهت القوة الراجلة كتيبة مشاة سورية ودار بينهما قتال عنيف.

ويقـول الرقيب آلون الذي كان من بين اوائل المتقدمين الذين طلب منهم تمشيط المنطقة الصخرية بحذر، تحركت القوة ساعة كاملة دون ان يعاق تقدمها، وفجأة اوقفها صليات رشاش فأخذ افرادها الارض، وكانت الرماية دقيقة مما اسفر عن اصابة حامل الرشاش بصدره فركع على الارض، واصيب رجل الاسعاف الذي هم لاسعافه وقتل، اما يودكا الذي كان على رأس رجاله حاول الالتفاف واحتلال تلة مسيطرة الا ان النيران الكثيفة لم تمكنه من التحرك من مكانه، وارسل حيدو الى الاعلى لمعرفة مكان اطلاق النار الا انه لم يبتعد كثيراً حتى اصابته رصاصة صياد وجرحته وفي هذه الاثناء واصل الرتل الالي تقدمه، وفجأة توقف سائق احدى الناقلات حيث شاهد على بعد بضعة امتار امامه عدة عظام بدت وكأنها مجموعة الغام، فقفز قائد الرتل بنفسه من اجل ازالتها، واطلقت عليه صلية من كمين سوري قريب وقتلته.

وكانت طلقات الكمين بداية لتبادل اطلاق النار بين هذه القوة وبين العدو السوري، فأخذ عدد المصابين بالتزايد دون أن يكون هناك فرصة لسحب الناقلات المشتعلة والتحرك الى الامام، وكان من بين القتلى المقدم دوفي درور قائد كتيبة اسود الجولان.

ويقول مودي بن شيح في كتاب مذكراته: بعد ان قتل قائد الكتيبة اعترض كمـين آليات سوري مجموعة الناقلات التي كانت بقيادتي، وتقدم نحونا فصيل سوري من المنحـدرات وجرى اشتباك دام بيننا. وضربت ناقلتي فقتل اكثر من نصف رجالي ولم يبق لدي سوى اثنين لم يصابا نهائياً، وحاولنا صد الجنود الذين صعدوا الينا وتقاتلنا من مسافات قريبة من ٣ـ٤ امتار، وفي نهاية الامر اوقفنا السوريين المقتحمين.

ارسلت قوة الاستطلاع لتمشيط سلسلة التلال المطلة على الطريق. ويقول

النقيب اوري من وحدة النمر الطائر انه بينما كنت متقدماً على رأس رجالي شاهدت فجأة خلية جنود تتقدم على بعد بضعة عشرات الامتار منا، فدار قتال وجهاً لوجه اتضح لي خلاله ان قوة تتألف من خمسة جنود سوريين تتمركز في مواقع على بعد ٢٥ متراً عنا، وعلى بعد حوالي ١٠٠ متر اخرى توجد قوة سورية اخرى تتألف من ١٠٠ جندي على الاقل. لقد كانت قوات العدو تحيط بنا من الشمال ومن الامام وفي الواقع قطعتنا عن قواتنا، وحاولنا اتخاذ مكان لنا في الموقع المسيطر في نية التغلب على السوريين وارغامهم على الانسحاب الا انهم كانوا مجهزين بشكل جيد، وكان لديهم قنابل يدوية كثيرة. وقد جرت عدة محاولات هجوم على مواقعنا من الجهتين في آن واحد، الا انه كان لدينا لحَسن الحظ موقع جيد مما ساعدنا على الصمود في وجه هذه الهجمات، الا اننا اصبنا جميعا باستثناء الرقيب. واخذ احتياط الذخيرة بالنفاذ، وبدون التفكير بأي خيار آخر امرت المجموعة بالاستعداد للانسحاب، وقمنا باخلاء انفسنا كمصابين وتمكنا من الانضمام على مراحل الى قواتنا التي كانت تبعد في الخلف مسافة حوالي ١٥٠ متراً واعطي أمر بجمع الآليات القادرة على الحركة والعودة بها الى نقطة الموقع.

لقد قدرت قوة العدو بكتيبتين ، وقد خشينا ان لا تتمكن قوتنا من انجاز المهمة، فانسحبنا للخلف بعد ان خسرنا ٢٥ قتيلاً و٥٧ جريحاً في اعلى الجبل، وبقي موقع جبل الشيخ في ايدي السوريين لمدة ١٣ يوماً.

كانت المدفعية والطيران يقصفان طيلة هذه الفترة منطقة الموقع الا ان القصف لم يكن كافياً لرد جنود الجولاني من الإلحاح على قادتهم من اجل الصعود ثانية الى جبل الشيخ، وفي يوم الاحد الموافق الحادي والعشرين من تشرين اول تقرر استئناف القتال لاجتثاث السوريين من مواقعهم في جبل الشيخ، وخطط لشن هجوم ليلي من قبل لواءين، فاسندت للواء الجولاني مهمة احتلال موقع جبل الشيخ «الاسرائيلي» تسانده المدفعية وسلاح الجو. كما اسندت للواء المشاة ٣١٧ المصغر مهمة احتلال مواقع جبل الشيخ السورية حيث سيتم نقل مقاتلين الى هناك بواسطة طائرات هيلوكبتر. وكلفت سريتان من هذا اللواء ان تكونا قوة احتياط لجميع القوات في العملية التي اطلق عليها اسم «عملية المسح».

استعد لواء الجولاني على بعد بضعة كيلومترات من قرية مسعدة السورية،

وقام قائد القوة بجمع قسم الامر واطلاعه على خطة العملية وهي: الهجوم ليلاً على ثلاثة محاور بمساعدة الدبابات والمدفعية. وفيما يلي تقسيم القوات والمهام للعملية:-

١) كتيبة الاقتحام الاولى: تقوم بتمشيط وتطهير هضبتين ومنطقة محبس الدبابة، وسكة الحديد العليا والمرتفعين ١٦ و١١١ وموقع جبل الشيخ.
٢) الكتيبــة الثـامنة (الرتل الآلي) تفتح محور الطريق وتساعد في احتلال سكة الحديد السفلى وسكة الحديد العليا، وموقع جبل الشيخ.
٣) وحدة الاستطلاع: تتحرك الى النقطة الموجودة على بعد كيلو متر واحد شمال سكة الحديد العليا وتكون مستعدة للمساعدة في احتلال سكة الحديد العليا وموقع جبل الشيخ.
٤) كتيبة اسود الجولان وتضم سريتين فقط: تقوم بالالتفاف من الجهة الجنوبية الشرقية وتضرب قوات العدو المنسحبة.
٥) قوة «العندليب» تُنظّم الناقلات في المنطقة.
٦) قوة «الكشاف» تضيء منطقة العمل.

وقال قائد اللواء امير دروري للجنود المعدين للقتال: لقد طلب منا تحرير جبل الشيخ، وعيون «الدولة» بكاملها تنظر لكم، والى اللقاء في الاعلى.

شرع مقاتلو الجولاني بالتسلق ثانية الى اعلى الجبل وهم عاقدون العزم على استعادة الموقع الحيوي الى السيادة الاسرائيلية.

وقد استغرق التسلق ثماني ساعات، وجرت حركة القوات كما هو مقرر بدون أية عراقيل، ووصل مقاتلو كتيبة الاقتحام الاولى الى محبس الدبابة، ومر مقاتلو الاستطلاع من فوق سكة الحديد السفلى دون مواجهة العدو، ووصلوا الى النقطة المقررة التي تبعد كيلو متر واحد فقط عن سكة الحديد العليا. وفي الساعة الثانية فجراً خرق الصمت، إذ ان مقاتلي الاقتحام الاولى صادفوا جنود العدو في منطقة مرتفع ١٦ على بعد كيلو متر واحد جنوب غربي موقع جبل الشيخ وشق الرصاص الاجواء، وتساقطت قنابل البازوكا وال ار بي.جي بالقرب منا، وعندما انبلج ضوء الصباح وغمر الصخور، اصبح بامكان رجال الجولاني ان يروا كم هم قريبون من العدو، وكانت في بعض الاماكن تفصلهم بضعة امتار عن العدو.

**ضربة نـار**

لقد سقطت الضربة الاولى على بني الذي تقدم على رأس جماعته ووقع اول مصاب، حيث شقت رأسه رصاصة واردته قتيلاً.

ان الرماية كانت دقيقة فازداد عدد المصابين، وكانت تسمع طلبات النجدة من كل مكان لرجل الاسعاف، فكان هذا يهرع الى مكان الاستغاثة ويقفز من صخرة الى اخرى معرضاً حياته للخطر تحت وابل من الرصاص.

ويقول احد رجال الاسعاف الذين عملوا خلال هذه العملية على جبل الشيخ يسألونني كيف كان تأثير الحرب علي، فأجيبهم بأنني تعلمت كيف اقدر الحياة. ويتحـدث عن الاصـابات قائلا: بعد اطلاق عدة طلقات وصل الي الجريح الاول فعالجته، وبعد لحظات من ذلك وصل جرحى اخرون وكان من بينهم اصدقاء لي وزملاء ايضاً وحينها ادركت خطورة الوضع.

وبعد مرور بضع دقائق اخرى قتل اعز اصدقائي في السرية وحينها فقط ادركت كيف يكـون الشعـور عنـدمـا يقتـل صديق، فاجهشت بالبكاء ولم يعد باستطاعتي مواصلة العمل، وفي هذه اللحظة قدم الي عدد من المقاتلين وقالوا لي بري اسرع الى الامام انهم بحاجة اليك هناك وعليك ان تدرك معنى حاجتنا اليك. وعليك ان تشد من عزيمتك. وبالفعل نهضت وانا اتألم من الحزن وركضت الى الامام، كان الجرحى يتدفقون بشكل كبير، وعليه فقد كان العمل كثيراً، واكتست يداي بالدم وكذلك الادوات تلطخت بالدماء، كل شيء تلوث وكان الاحساس بذلك رهيباً.

ردت سريـة المقدمة التي ووجهت بنيران كثيفة على مصادر الرماية بالمثل، وحاولت سرية اخرى الهجوم من جناح اليمين لمساعدة سرية المقدمة «رأس الرمح» وقوبلت هي ايضاً بنيران كثيفة، ورغم تزايد عدد المصابين ومن بينهم قادة كثيرون واصلت القوات ضغط العدو بالتقدم البطيء المستمر. غير تسيون الذي كان من المقرر ان يندفع الى الامام للاستيلاء على الموقع الذي يحتله السوريون، خطته واسرع لمسـاعـدة المهاجمين، ومن الجانب الثاني للمنحدر قدمت السرية الثانية للمساعدة في ضرب مواقع العدو. وقام تسيون بتقسيم وحدته الى طواقم وطلب من

كل طاقم ان يدير قتالاً بمفرده وعلى كل جندي ان يصارع من اجل المحافظة على حياته.

وبسبب الصعوبات التي نشأت غير قائد اللواء الذي كان في ذلك الوقت في منحدر مرتفع ١٦ الخطة الرئيسة وطلب من وحدة الاستطلاع احتلال سكة الحديد العليا بدلاً من كتيبة الاقتحام الاولى.

وصل مقاتلو الاستطلاع بقيادة شمرياهو فينيك الى منطقة السكة الحديد، وكانت تلك احدى المواقع التي اوقعت عدداً كبيراً من الضحايا في القتال الاول وخطط فينيك لوصول المكان بهدوء اي بدون اطلاق نار ليعرف ماذا يحدث هناك. وارسل مجموعة امامه لاستطلاع المكان وكان ذلك في ضلع الجبل على ارتفاع ٢٠ مترا من اعلى السكة ووجدت خنادق خالية. كما ارسل فينيك المجموعة الى اليسار والى اعلى التلة وتحرك مقابل رأس الرمح (المجموعة التي ارسلها) على الشارع، ولم تعثر هذه المجموعة على شيء وقرر في نهاية الامر الذهاب بنفسه مع رامي الرشاش بجانب السطح المسلح الذي يعلو السكة على شكل جدار حتى وصل الى نهايته وكان يبدو في الليل كأن الجدار مقطوع الا انه في الفجر اتضح انه كانت هناك فجوة في الجدار وكان يختفي فيها من ٥ـ٦ جنود وتوجه فينيك ومعه حامل الجهاز ورامي الرشاش وشاهد شخصاً ما في الجهة اليسرى كان يدور حولهم ويحاول اطلاق النار وفجـأة شاهدوا وميض النيران فقفز مرافقوه الى الخلف واصيب هو وسقط على الارض واعلن عن اصابته وطلب انقاذه. وفي هذه الاثناء استمر اطلاق النار من الفجوة، كما كانوا يطلقون النار عليهم من الامام وكان الطاقم الذي يوجد في الاعلى لم يعرف شيئاً عما يحدث وكان بقية المقاتلين ايضاً يسمعون اطلاق النار الا انهم لم يعرفوا كيف يردون عليها.

حاول حامل الرشاش انقاذ فينيك الا انه اصيب وسقط الى جانب فينيك وطلب عامل الجهاز رجل الاسعاف.

ويقول احد المقاتلين الذين لحقوا بفينيك باتجاه الفجوة. كنا في تلك اللحظة مشغولين مع العدو الذي كان يطلق النار من الفجوة وكانت تطلق النار علينا من الامام ومن الجانب، والقينا قنابل يدوية واستدعينا رجل اسعاف فقدم الينا ايتان بلونسكي مسرعـاً وانـزل النقـالة وقال انني ساعمل على انقاذهم واحداً واحداً.

وواصلنا نحن اطلاق النار باتجاه الثغرة في محاولة لاسكات اطلاق النار منها وباشر ايتان العمل الا انه اصيب هو الآخر وقلت للشاب الذي في جانبي انني سارجع الى الوراء لاستدعاء بقية رجال القوة ورجعت نحوهم مسرعاً وشرحت للضابط الوضع فاسرع هذا الضابط لمعالجة المشكلة. وفي هذه الاثناء جاءت مجموعة اخرى وشرحت لها الوضع وارسلتها الى الامام. وبسرعة انتشرت المجموعات على التلال المجاورة وفي الاودية واتخذت مواقع لها واخذت تطلق نيران القنص باتجاه الخلايا السورية التي ما زالت في المنطقة، وكنا نتعرض احيانا لقصف مدافع هاون خفيفة. وقد استمر القتال هناك عدة ساعات واشرفت الشمس على المغيب وفي هذه الاثناء شرعت القوة بالتوجه نحو الموقع الذي تقرر احتلاله وهي تطلق العيارات النارية باتجاهه وفي حوالي الساعة السابعة والنصف بدأ السوريون بالفرار ولاحقناهم بالنيران الى ان غابوا عن انظارنا. وهكذا انتهى القتال وابلغ احدهم ان فينيك ومعه عدد من المقاتلين قد قتلوا.

الجدير بالذكر انه بعد اصابة فينيك ببضع دقائق اصيب قائد اللواء امير بصدره بينما كان يعمل في المنطقة على رأس احدى الوحدات، وهمس قبل ان يتم اخلاؤه: عليكم ان تنهوا المهمة وان لا تحاولوا النزول قبل احتلال جبل الشيخ، وقد نقلت القيادة الى يودكا الا انه اصيب هو الآخر فنقلت القيادة الى يوئيف ركن عمليات اللواء.

وقبل اصابة قائد اللواء طلب من كتيبة اسود الجولان التحرك نحوه للمساعدة في احتلال مرتفع ١٦.

## احتلال سكة الحديد العليا (المعلقة)

انهت وحدة الاستطلاع كما هو مقرر احتلال سكة الحديد العليا وقد اوشك الظلام ان ينجلي والقتال لم يتم بعد. ودفع ركن العمليات سرية من اسود الجولان الى منحدرات مرتفع ١٦ وتحت حماية نيران السرية اخلي جرحى كتيبة الاقتحام الاولى. وبعد ذلك شرعت المدفعية الثقيلة بقصف المرتفع والمرتفع المجاور له مما احبط مقاومة السوريين وعندما توقف القصف هدأت المنطقة تماماً، وقد انقذ الرائد اهرون نحمياس بيديه عشرات الجنود والقادة، الذين جرحوا اثناء القتال.

من الصعب وصف المنظر على جبل الشيخ جنود قتلى وجرحى منهم من قطعت يده او رجله او ينزف دماً، وفي ذلك الصباح الاسود اخلى نحمياس ما يقرب من ٥٤ مقاتلاً من جنود الجولاني بين قتيل وجريح.

والان شرع بتمشيط المنطقة باتجاه موقع جبل الشيخ من خلال اخذ الاسرى السوريين، وقد تأخر دخول جنود اسود الجولان وكتيبة الاقتحام الاولى الى الموقع لمدة ساعتين تقريباً بعد ان تلقوا امراً بعدم دخول منطقة الموقع قبل اجراء تمشيط دقيق لها خوفاً من مصائد المغفلين، وعندما انبلج ضوء الفجر ازدادت طلقات الصيادين باتجاه رجال الاستطلاع وقد توقف تقدم الرتل الآلي على بعد كم واحد شمال محبس الدبابة بسبب وجود حاجز من الالغام والحجارة لم ينته القتال بعد الا ان قتال المواجهة بين مقاتلي اللواء وبين سبطانات المقاومة السورية اخذ يتلاشى. حث احد القادة جنوده على بذل جهود اضافية، وتقدموا باتجاه الصيادين السوريين الذين يتسترون بشكل جيد ومن خلال القتال وجهاً لوجه تمت تصفية المقاومة السورية، وقد فضل بعض الصيادين السوريين القاء اسلحتهم وتسليم انفسهم، وقام احد المقاتلين بالتأكد بواسطة رفع خوذه فيما اذا ما زال يوجد صيادون في المنطقة الا انه لم تطلق النار، وقد توقف اطلاق النار وذلك في الساعة التاسعة صباحاً.

جمع القادة والجنود الذين انهوا لتوهم قتالاً دامياً لتلقي بعض الاوامر القصيرة، حيث بقيت بعد محاولة اخرى وهي الاقتحام باتجاه الموقع الذي ازيل منه منذ اسبوعين العلم الاسرائيلي. وقد نسي الجنود والقادة ساعات التسلق المزعج وساعات القتال الصعبة وتوجهوا مسرعين باتجاه اعلى الجبل. ما زالت تسمع هنا وهناك بعض الطلقات الا ان القوة صفّت اثناء تقدمها باتجاه الموقع آخر رجال المقاومة السورية. وفي الساعة الحادية عشرة قبل الظهر قبل البدء بتطبيق وقف اطلاق النار ببضع ساعات كان موقع جبل الشيخ في ايدينا. ورفع جنود اللواء على سارية الموقع علم «الدولة» وعلم اللواء، وبحماس بالغ اعلن احد القادة عبر الجهاز الى محطات كل العالم ان جبل الشيخ اصبح في ايدينا.

لقد اضاف لواء الجولاني الى تاريخه صفحة جديدة متوجة بالنصر الا انها مخضبة بدماء مقاتليه الذين سقطوا في القتال والبالغ عددهم ٥٥ قتيلاً و٧٩ جريحاً.

اسرع الجنود لمشاهدة علم «الدولة» وعلم اللواء يرفرفان على الموقع، كان هؤلاء اسوداً استطاعوا ان ينهوا مهمة كهذه. وقد وقف هؤلاء الاسود على سطح الموقع والقوا نظرة على العلمين اللذين يرفرفان وبكوا، وكان الرائد اهرون نحمياس من بين الذين حاولوا تخفيف حزن الجنود الباكين بقوله لقد حققنا انتصاراً كبيراً صحيح اننا فقدنا كثيراً من الزملاء الا ان هذا الانتصار كان ضرورياً «للدولة» وهاماً بالنسبة للواء ايضاً.

## الاستنزاف في هضبة الجولان

ان اتفاقية وقف اطلاق النار التي وقعت في الرابع والعشرين من تشرين اول عام ٧٣ بين اسرائيل وسوريا لم تؤد في الواقع الى ان يسود الهدوء في المنطقة الشمالية، فقد بدأ السوريون بعد تطبيق الاتفاقية ببضعة ايام باطلاق النار على فترات باتجاه قوات الجيش الاسرائيلي في القطاع السوري. وبعد توقيع اتفاقية الفصل الاولى بين اسرائيل ومصر في الثامن عشر من شهر كانون ثان عام ٧٤ أخذ الوضع بالتفاقم وتزايد عدد الحوادث، وكانت سوريا تأمل في الواقع في ان تتمكن من خلال حرب الاستنزاف ضد اسرائيل ان تحصل على تفوق اثناء التفاوض مع اسرائيل.

وفي الفترة بين شهري اذار وحتى ايار من عام ٧٤ زادت الحوادث بصورة ملحوظة حيث وقع خلال الفترة حوالي ١٠٠٠ حادث، وكان السوريون يقصفون يومياً بنيران المدفعية والدبابات مواقع الجيش الاسرائيلي في القطاع واحياناً المستوطنات في هضبة الجولان، وفي شهر نيسان بدأ السوريون بتركيز نيرانهم باتجاه مواقع جبل الشيخ من خلال محاولات تسلل وقصف جوي، وقد ادت هذه الاعتداءات السورية الى رد من قبل الجيش الاسرائيلي بنيران المدفعية والقصف الجوي واستمرت حرب الاستنزاف هذه الى ان تم التوقيع على اتفاقية فصل مع سوريا في الحادي والثلاثين من شهر ايار عام ١٩٧٤.

## القتال مع «المخربين»

كانت وحدات الجولاني مشتركة في حرب الاستنزاف في القطاع السوري في هضبة الجولان منذ نهاية الحرب وحتى التوقيع على اتفاقية الفصل في شهر ايار

من عام ١٩٧٤ وكان اللواء مسؤولاً عن شمال القطاع وجنوبه بما في ذلك موقع جبل الشيخ.

لقد كان اللواء في حالة استعداد دفاعية هجومية، حيث كانت تتجه النية لضرب السوريين والحيلولة قدر الامكان دون وقوع اصابات بين قواتنا، وذلك من خلال تحصين المواقع للدفاع والاحتفاظ بالخط الجديد لمواصلة الهجوم مع المثابرة على اندفاع متجدد للحرب.

لقد احتفظت قوات الجولاني بالخط الجديد في القطاع السوري الى جانب مواصلة التدريب واستيعاب قوات جديدة.

وعلى الرغم من ان حرب الاستنزاف كانت في حالة ركود الا انها لم تعدم العمليـات الهجـوميـة الخاطفة، كالاعتداء على المواقع الدفاعية السورية لايقاع اصابات بين السوريين ودفعهم الى وضع مربك وغير مطمئن، وبالاضافة الى ذلك كانت توضع كمائن وتستخدم المهارات في محاولة للمس بالسوريين دون ان تمس قواتنا.

ويقول اوري سمحوني قائد اللواء في تلك الفترة ان طابع حرب الاستنزاف هو طابع سيء، إذ انه ينقصها جميع عناصر: الحركة، الاحتلال، الحسم، والانتصار، باستثناء عنصر تلقي ضربة النار ووقوع الاصابات، دائماً يكون هناك عدم استقرار دون انجاز، والهدف الوحيد منها هو مواصلة الاحتفاظ بالمنطقة. ولهذا يجب ان لا ننسى ان قوات اللواء كانت مشغولة بشكل مستمر منذ اندلاع حرب يوم الغفران وحتى نهاية حرب الاستنزاف التي تلتها في هضبة الجولان واستمرت حتى صيف عام ٧٤، وبسبب طابع حرب الاستنزاف هذه غفل جنود اللواء وقادتهم عن معالجة مواضيع مختلفة نشأت في اعقاب الحرب كزيارة الجنود المصابين ومواساة العائلات الثكلى ومعالجة امورها، واعادة تنظيم الوحدات من ناحية الطاقة البشرية، واستكمال التجهيز وغير ذلك.

ان جميع ضباط اللواء في تلك الفترة ابتداء من قادة الفصائل وحتى كبار القـادة في اللواء كانوا مثالاً للشجاعة، وليس دائماً تشكل الانتصارات وعمليات الاحتـلال المقيـاس الصحيـح للشخص، وإنما ايضاً اوضاع الضغط المتواصل والكئيب تعتبر مقياساً جيداً للسيطرة على الاشخاص.

لقد عادت كتيبة براك الى الهضبة وشاركت في الحرب الدائرة هناك بجميع احداثها، وتعرض الكثيرون من افرادها للاصابات وقد عملت سراياها امام منطقة تل حرة قرب خط وقف اطلاق النار، واهم نشاطات الكتيبة في تلك الفترة كانت، اشغال المواقع والمراقبات واخراج دوريات حراسة في اماكن مختلفة.

وفي منطقة ام بُطنا على سبيل المثال احتلت سرايا الكتيبة جزءاً من خط وقف اطلاق النـار مقـابـل احد المواقع واغلقت المحور الجنوبي للقطاع حتى منطقة مشحرة، كما عملت على ضمان فتح الطريق في القطاع الواقع بين ام بُطنا وبين القنيطرة، وكانت تتعرض في هذا القطاع لقصف مدفعي اسـفر عن وقوع اصابات بين جنود السرية الثانية بين قتيل وجريح. وفي تلك الفترة احتفظت كتيبة براك ايضاً بمنطقة جبل الشيخ، وكان جنودها يقومون بدوريات في المنطقة بينما كانوا مجهزين باليات مصفحة وآليات تستطيع الحركة في الثلج.

## حادث في نهاريا

في ليلة الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٧٤ تسللت خليـة تضم ثلاثة مخربين من منظمة «فتح» الى نهاريا وتسترت في بيت يقع في شارع بلفور، وقد وصل «المخربون» الى شاطىء نهاريا في قارب مطاطي ونزلوا على بعد ٣٠٠ متر من البيت الذي هوجم. والى ان وصلت قوات الجيش الى المكان تبادل رجال الحرس المدني في نهاريا بالتعاون مع مدنيين آخرين مسلحين وجنود مجازين النار مع «المخربين»، واسفر تبادل اطلاق النار عن مقتل سيدة وولديها اثناء محاولتها التستر بهما وراء المبنى، وحينها وصلت الى المكان قوة من استطلاع الجولاني لاقتحام المبنى، وكان ملخص العملية الذي اعطي لقائد قوة الاستطلاع النقيب مودي ينص على العمل بهدوء بدون اطلاق نار، وتفتيش كل غرفة في المبنى وفي حالة التصادم عليهم العمل بسرعة. وفي حين كان المقاتلون يستعدون اخذ مودي لمحة عن تكوين المبنى من المتعهد الذي بنى البيت.

وفي حوالي الساعة الثانية بعد الظهر دخلت قوة الجولاني الى المبنى في شارع بلفـور وطرق قائد القوة على باب الشقة الاولى وسأل فيما اذا كان «المخربون» يوجدون فيها، وقال له صاحب الشقة انهم في الشقة التي فوقنا، الا انه تبين فيما

بعد ان اصحاب الشقة السفلى اخطأوا وان «المخربين» ليسوا في الشقة الموجودة فوقهم. وحينها ترك مودي قسماً من القوة في المدخل وفتح بوابة السطح بواسطة مفتاح حرامية وفتش المبنى ومعه ستة جنود آخرين، وتقدموا ببطء باتجاه غرفة السطوح حيث كانت جميع الدلائل تشير الى وجود «المخربين» فيها، وفتحت الغرفة واندفع الجنود الى الداخل وفي هذه اللحظة اطلقت صلية من الداخل والقيت قنبلتان يدويتان مما اسفر عن اصابة اربعة جنود، وواصل بقية الجنود العمل، والقيت قنابل يدوية الى داخل الغرفة، واقتحم جنديان الى الداخل وهما يطلقان النار بكل اتجاه، وتمكن احد «المخربين» من الافلات الى الخارج الا ان مودي كان له بالمرصاد، كما تمت تصفية «المخربين» الآخرين على السطح. وشرع رجال الاستطلاع بتمشيط شقق المبنى من الاعلى الى الاسفل وتبين ان جميع «المخربين» كانوا في غرفة السطوح وتمت تصفيتهم جميعاً وبذلك زال الخطر، واسفر الاشتباك عن مقتل احد جنودنا وجرح سبعة آخرين.

### العميد اوري سمحوني
### قائد اللواء ٧٤ـ١٩٧٥

ولد عام ٣٦ في كيبوتس جينوسار، والتحق بالجيش في عام ٥٤ وتطوع للمظليين، وفي عام ٥٦ انهى دورة ضباط واشترك اثناء عملية قادش مع كتيبة بقيادة رفول، وسرح من الجيش في عام ٥٧ وعاد في عام ٦٤ للخدمة الدائمة، وعمل ضابطاً لاستخبارات اللواء واشترك في حرب الايام الستة وفي حرب الاستنزاف في غور الاردن وغور بيسان وشارك في عمليات تسلل عبر الحدود في المنطقة الشمالية، وفي عام ١٩٧٠ انهى دورة في كلية القيادة والاركان، وفي عام ٧٢ قاد وحدة استطلاع في القيادة الشمالية ثم عين رئيساً لفرع العمليات في القيادة الشمالية، وقد اشغل هذا المنصب ايضاً إبان حرب الغفران، وفي اليوم الاخير من الحرب حل محل قائد اللواء الذي جرح في جبل الشيخ وقاد خلال حرب الاستنزاف لواء احتياط ثم لواء الجولاني الذي عاد اليه في عام ٧٤، وفي عام ٧٥ عين آمراً لمدرسة الضباط، وفي شهر آب عام ٧٦ عين رئيساً لقسم التدريب ورفع الى رتبة عميد. وهو خريج جامعة تل ابيب تخصص تاريخ.

**العميد حاييم بنياميني**

**قائد اللواء ٧٥ ـ ١٩٧٦**

ولد عام ٣٨ في رمات جن، وبدأ مشواره في الجيش عام ٥٧ في لواء المظليين، وفي حرب الايـام الستـة كان مساعداً لقائد كتيبة مظليين، وقاتل في معارك رفح والبقاع، واشغل ابان حرب الاستنزاف منصب قائد كتيبة، ثم عين رئيساً لفرع العمليات في رئاسة الاركان. وكان مع الطاقم الذي خطط لعملية غزو بيروت في شباط عام ٧٣. وقبل حرب الغفران بوقت قصير رفع الى رتبة عقيد، وعين آمراً لمدرسة ضباط الجيش، واشغل ابان الحرب منصب قائد لواء الجولاني وبعد ذلك نقل للعمل في منصب كبير في جهاز الاستخبارات، وفي آب عام ٧٧ عين قائداً للاستخبارات، وبعد سنتين من اشغال هذا المنصب ارسل للدراسة في الولايات المتحدة، وبعد انهاء سنة دراسة عاد وتسلم منصباً كبيراً في الجيش.

**التسلل الى فتح لاند**

بعد توقيع اتفاقية فصل القوات في هضبة الجولان في صيف عام ١٩٧٤ انسحب لواء الجولاني الى الخلف وتمركز في مناطق ديمونا، سديه، وبوكر وباشرت كتائبه تدريباتها. حيث كانت تلك التدريبات بمثابة اعادة بناء للقوات في اعقاب حرب يوم الغفران، وتم تعيين قادة جدد كما تم جرد المعدات وتعويض ما فُقد منها ومن ثم أُعيد تنظيم اللواء على أُسس جديدة.

وبعـد اجراء التمرين التشكيلي الذي اختتم به التدريب انتقل الى سيناء للمرابطة على خط متلا والجدي واستغرقت هذه المرابطة حوالي نصف سنة تخللها التدريب الشتوي، وعاد بعدها اللواء الى هضبة الجولان وفي هذه الفترة في شتاء عام ٧٥ تم تدريب مقاتلي اللواء على العمليات الهجومية التي لم يجروها خلال فترة مكوثهم في سيناء، حيث اجرت الكتائب سلسلة من التدريبات على عمليـات التسـلل عبر الحدود اللبنانية، وقد نفذت عملية على غرار ذلك من قبل كتيبة جدعون بعد ورود معلومات تفيد بانه توجد في احـد منازل قرية الطيبة في لبنان خلية «مخربين».

وقد توجهت قوة من الكتيبة من منطقة مسجاف عام الى قرية الطيبة واقتحمت المنزل وقتلت ٤ «مخربين»، دون ان تقع بين افراد القوة اصابات، وقد نفذت كتيبة

براك عمليات تسلل كثيرة الى منطقة فتح لاند في منطقة جبل روس، ونفذ احدى هذه العمليات مقاتلو وحدة الاستطلاع بقيادة مودي، حيث توجهت القوة الى قرية شوبا لضرب «المخربين» الموجودين فيها، وخلافاً للعمليات السابقة اتخذ مودي في هذه المرة تكتيكاً جديداً. حيث رابطت القوة في مداخل القرية قرب منفذ للهرب، وبعد ذلك قصفت قرية شوبا بالمدفعية الثقيلة، ومثلما كان متوقعاً بدأ الهروب من القرية فعلاً، وكان اتجاه المخربين الى الكمين الذي نصبه مقاتلو الاستطلاع مباشرة، وتم قتل خمسة منهم الواحد تلو الآخر، في حين تمكن احد «المخربين» من القاء قنبلة يدوية ادت الى اصابة ثلاثة جنود بجروح طفيفة.

هذا ونفـذ اللواء ايضاً عملية في تلك الفترة في قرية مجدل زون اللبنانية الموجودة مقابل مستوطنة ايدميت بعمق حوالي ١٠كم، ولكي لا تُنهك كتائب اللواء شارك في هذه العملية حوالي ١٠٠ مقاتل بقيادة أحد قادة الكتائب، وجرى قبل تنفيذ العملية استطلاع تمهيدي للمنطقة من قبل مجموعة من الاستطلاع لمعرفة طبيعة الارض وهل يمكن تنفيذ العملية في ليلة واحدة والعودة قبل بزوغ الفجر، وقد اعطت دورية الاستطلاع الضوء الاخضر، فانطلقت قوة العملية من مركز شرطة زرعيت في ليلة ماطرة وقطعت مسافة ١٤كم في حوالي سبع ساعات على طريق جبلي صعب، ووصلت الى مداخل مجدل زون في الساعة المقررة وهي الثانية ليلاً واقتحم المقاتلون القرية بدون مقاومة حقيقية. إذ كانت العملية مفاجأة كبيرة لاهل القرية، حيث لم يتوقع احد ان تصل قوات اسرائيلية الى قرية بعيدة كهذه سيراً على الاقدام في حين كان الطقس سيئاً. وقامت القوة بتدمير عشرة منازل كان يقيم فيها «المخربون» الواحد تلو الآخر، وأسر «مخربان» ثم عادت القوة وفي نقطة معينة هبطت طائرة هيلوكبتر نقلت المقاتلين الى قاعدتهم.

هذا وقامت قوات صغيرة من كتائب اللواء في هذه الفترة بدوريات وكانت تقوم بالتمشيط في مناطق جنوب لبنان. وفي الرابع والعشرين من ايار عام ٧٥ خرجت دورية كهذه بقيادة موشيه وترمان وهو قائد سرية في كتيبة براك. وتحركت الدورية في منطقة قرية عيتا الشعب وفي مرحلة معينة انحرفت خطأ باتجاه القرية بدلاً من مواصلة السير في المحور المقرر، وشاهد موشيه اشخاصاً يرتدون الملابس المدنية (اتضح في وقت لاحق انهم جنود لبنانيون) قرب «بيت الجيش» في مدخل القرية.

وتقدم نحوهم مع رجاله وعلى الفور بدأ اشتباك قصير قتل خلاله رجال الجولاني ثمانية جنود لبنانيين واصيب قائد السرية موشيه وترمان خلال الاشتباك اصابة بليغة، كما قتل حامل الجهاز الذي معه، وتعطل ايضاً جهاز الاتصال من جراء اصابته حيث انقطع اتصال القوة مع الخلفية ولديها جريح وقتيل.

فكر مساعد قائد السرية يعكوف ليفي بسرعة كيف يغادر المنطقة قبل بزوغ الفجر حيث ستصل الى المنطقة قوات تعزيز من الجيش اللبناني، واطلق ليفي اشارة حمراء ليلمح للخلفية بانه توجد مشكلة وبعد ذلك أمر بحمل القتيل والجريح على النقالة الى خارج القرية، وبعد ان شاهد الضابط الشاب حركة للجيش اللبناني ادرك انه لن يستطيع الوصول مع النقالة الى منطقة اسرائيل قبل ضوء النهار، ولذلك قرر التستر في المنطقة والعودة الى اسرائيل في الليلة القادمة. الا ان قائد الكتيبة قد ابلغ في الساعة ٣٠ر٥ صباحاً عن انقطاع دورية التمشيط في المنطقة وان لديها مشكلة ولم يعرف ماذا حدث لها. وخلال ٢٠ دقيقة نزلت طائرات هيلوكبتر في مسعده وجمعت مقاتلي الكتيبة، وبعد ساعة ونصف كان الجنود يستعدون باسلحتهم ومعداتهم، واسرعوا في التوجه الى المنطقة وكان يسودهم شعور انهم خارجون لنجدة اقارب لهم. وفي الثامنة والنصف صباحاً اجتازت الحدود ونزلت بسرعة الى عيتا الشعب، واشتبكت مع قوات الجيش اللبناني لمدة ٢٠ دقيقة وبعدها انسحبت هذه القوات الى الخلف، وتابعت قوة الجولاني تقدمها الى ان وصلت الى «بيت الجيش» ووجدت جثثاً للجنود اللبنانيين كما عثرت على اثار دماء وعلامات اخرى تدل على انه يوجد اصابات بين قواتنا ايضاً. وسأل افراد القوة عدداً من المواطنين المحليين فاجابوا بانهم لا يعرفون اين توجد القوة الاسرائيلية والى اين توجهت، وحينها تتبع كاشف الاثر الذي كان مع قوة النجدة اثر جنود الدورية بواسطة اثار الدماء التي كانت على الارض.

وواصل مقاتلو براك تتبع الاثار بينما كانوا ينادون باسماء الجنود، وعندما وصلوا الى احد الاودية في المنطقة وجدوا زملاءهم، وفي هذه الاثناء توفى قائد السرية موشيه متأثراً بجراحه. وعادت القوة الى الخلف ووجدت قائد المنطقة الشمالية رفائيل ايتان وقائد اللواء حاييم بنيامين ينتظران القوة على الحدود، واثنى قائد المنطقة على الجنود على ما فعلوه.

**عملية عنتيبي**

يقول رون شخنر قائد سرية في كتيبة براك: دعوني في الساعة الرابعة من فجر يوم الجمعة في شهر تموز من عام ٧٦ من العمليات للتواجد في مكان ما، وكجندي مطيع ذهبت الى المكان اياه والتقينا هناك مع رجال آخرين من اللواء، ولم يكن احد منا يعرف ما هو المطلوب، وكالعادة اعتقدنا انه سيطلب منا تنفيذ عملية ما في لبنان.

كان هناك شيء ما ليس عادياً، والشخص الوحيد الذي كان باستطاعته ان يكشف لنا شيئاً ما حقيقياً كان سائق الباص، حيث سألناه الى اين نحن ذاهبون فقال لنا الى وسط «البلاد»، وعندها ادركنا ان الامر لا يتعلق بلبنان وانما يوجد شيء ما غير عادي.

لقد كانت مشكلة اختطاف الطائرة في اوغندا. كانت في الواقع حدث الساعة، الا ان احداً لم يخطر بباله ان الهدف من استدعائنا هو من اجل هذه المشكلة.

كانت هناك وجبة خاصة، وبعدها اعطينا تعليمات اخيرة، وفجأة طلبوا منا الصعود الى الطائرات، وفكرنا اننا سنحلق في المنطقة دون ان نهبط. ولم نتصور اننا سنقوم بالتنفيذ.

كنا نشعر في الطائرة بالتوتر وعدم الارتياح، وكنا نجلس على الصناديق والمعدات دون ان نتحدث وكل واحد منا منطو على نفسه، وقد استغرقت مدة الطيران سبع ساعات. وفقط عندما لامست الطائرة ارض المدرج ادركنا فعلاً اننا سنقوم بالتنفيذ وصلت الطائرة التي كنت فيها المكان الذي كان الرهائن يحتجزون فيه.

وبعد ان نفذت عملية الاقتحام قمنا باحضار الرهائن الى الطائرة وكان يتوجب ان نسير بهم حوالي ٤٠٠ متر. وادخلناهم الى الطائرة، وكانوا مندهشين جداً حيث انهم لم يصدقوا ما تشاهده اعينهم ولم يدركوا ما يحدث، وقد نقلنا الذين لا يستطيعون السير على نقالات في سيارات، وادخلنا ١٠٤ رهائن بما في ذلك الجرحى على نقالات في الطائرة التي من المقرر ان تحمل ٦٠ مقاتلاً فقط. وجلسوا متراصين وعلى بعضهم البعض دون ان ينبسوا ببنت شفة، ولم يكن بالامكان ان توضح لهم شيئاً كما لم نتوقع منهم المساعدة. ولم يكونوا في تلك الساعة اكثر من اخشاب مجمدة. وعندما اردنا نقل مصابين الى الداخل اضطررنا ان ندوس على عدد من

الرهائن إذ ان شخصاً منهم لم يتحرك من مكانه ليفسح لنا الطريق وجلسنا في مؤخرة الطائرة واخذنا واياهم نتبادل النظرات دون ان يتحدث احد منا للآخر، حيث كانـوا جميعاً صامتين ولم نستطع اخراجهم عن صمتهم. وبعد مضي ساعة من الطيران تقـريبـاً بدأت الاحاسيس تتحرك لديهم وفجأة بدأ بعضهم بالبكاء كما شاهدت اماً تضم اطفالها، هناك امرأة قتل زوجها وابن فقد أمه يتباكون بجانب بعضهم البعض.

وعندما وصلنا الى «البلاد» اجروا لنا استقبالاً متواضعاً في مطار عسكري، وبعد ذلك قدمت لنا وجبة في فندق نقلنا اليه وابقي الرهائن في الفندق لمدة يومين، اما انا فكانت تنتظرني هناك سيارة جيب واقلتني الى الوحدة وفي نفس الليلة نقلت للمشاركة في تمرين كانت تجريه الكتيبة.

ويقول الدكتور داني طبيب اللواء:

في مسـاء يوم الخميس جاء قائـد اللواء، وطلب جمـع وحدة الاستطلاع واعدادها للتحرك الى مكان ما. وكنا نعتقد انه سيتم تنفيذ عملية في لبنان، ولم يخطر في بال احد القيام بعملية في عنتيبي. وبعد مرور ساعتين استدعي عدد من رجال القيادة الى اجتماع ـ عندها تكوّن لدي احساس بان المقصود هو عنتيبي، الا ان قائد اللواء لم يقل شيئاً وبسرعة انتظمنا وذهبنا الى مكان الاجتماع وهناك ايضاً لم يستعجلوا في قول كلمة السر «عنتيبي» كما فرض تعتيم على التلفونات، ولم يسمح لاحد بالذهاب الى البيت وفي صبيحة يوم السبت اجريت بعض التمارين، وبعدها صعدنا على طائرة هيركوليس. وفور وصولنا اطلقت عدة طلقات في الجو وركضنا الى محطة السكك الحديدية، وعلى الفور بدأ يصل اوائل الجرحى، وقد سألت احد الجرحى: ما بك؟ فاجابني لا شيء سوى الم بسيط في الكتف، وفحصته بسرعة فعثرت على رصاصة في كتفه فقمت بتضميده والتحق بزملائه. وفي طريق العودة قال لي اوري اتعرف ما هذه العملية، انها عملية كبيرة. وعندما اقتربنا من «البلاد» فتح الطيار الراديو وسمعنا في صوت اسرائيل اهازيج، وادركنا انهم في اسرائيل في حالة صخب الا اننا في المقابل كنا بعيدين عن الصخب وببساطة استقبلنا كل دقيقة للنوم. حيث كان ذلك ضرورة ملحة لنا. ويقول اوري قائد اللواء انذاك:

في الحقيقة لم اتوقع ان تنفذ مثل هذه العملية الى ان نزلت في عنتيبي، واذكر

جيدا ان عدداً من رجال اللواء الذين استدعوا في وقت لاحق الى مكان الاجتماع توسلوا وهم يذرفون الدموع من اجل ضمهم للعملية، وبالفعل لُبيت طلباتهم. وقد خلق اللقاء مع المختطفين لدينا في البداية اضطراباً حقيقياً، اما الاشخاص الذين لم يدركوا ما يحدث فكانوا صامتين مطيعين وربما ايضاً مرتبكين، حيث قال احدهم ان كل شيء يبدو لي كانقلاب في اوغنده.

اما طريق العودة من فوق افريقيا فقد ذكرني بدروس التاريخ في المدرسة: قارة جميلة بواحاتها الخضراء وجبالها الشاهقة، وكل تلك هي مركبات منظر خرافي جذاب بجماله..وبعد ذلك ما حدث في «البلاد» من صخب، اما بالنسبة لنا فقد كانت تلك العملية عملية عادية، فمن الناحية العسكرية نفذ الجيش عمليات كثيرة معقدة، الا اننا ادركنا ان عملية كهذه فانها ستدخل التاريخ بقوة.

**عمليـة الليطاني**

في يوم السبت الموافق الحادي عشر من اذار عام ٧٨ ، نفذت على الطريق الساحلي حيفا ـ تل ابيب عملية دموية وقصيرة جداً، حيث قامت خلية «تخريبية» بالتسلل عن طريق البحر في منطقة مرسي ميخال، واستولت على باصين كانا يسيران على الطريق الساحلي وجمع الركاب في باص واحد وتوجه «المخربون» بالرهائن الى حيفا. ولم تتمكن عدة حواجز مؤقتة وضعت على الطريق من ايقاف اندفاع الباص الذي توقف فقط في منطقة الكانتري قلب في هرتسليا قرب «مدينة السيارات» حيث جرى في المنطقة تبادل اطلاق نار بين «المخربين» وبين قوات الامن مما اسفر عن تفجير الباص ومقتل ٣٤ واصابة ٧٤ آخرين بجروح. وفي ذلك اليوم كان بعض جنود الجولاني في اجازة نهاية الاسبوع في بيوتهم، وفور علمهم بالامر اخذت تتوارد على اللواء اتصالات القادة والجنود المجازين لاستيضاح الامر ومعرفة فيما اذا كان الجيش ينوي الرد بعملية عسكرية، وكان واضحاً لرجال الجولاني انه اذا جرت عملية في الشمال فان اللواء سيشارك فيها. وقد اعلنت حالة التأهب في اللواء واخذ جنود اللواء يتوافدون من جميع ارجاء «البلاد» في ساعات المساء والليل. واستدعي قائد اللواء العقيد امير دروري وقادة آخرون لتلقي التعليمات في القيادة ورئاسة الاركان ولم يعد هناك شك في ان الجيش الاسرائيلي ينوي دخول جنوب لبنان وضرب قواعد «المخربين» هناك.

ويقول ضابط استخبارات كتيبة براك: تلقينا انذاراً بانه ستجري عملية ما، وكانت المنطقة معروفة لنا جيداً، واضافة الى ذلك تم تزويدنا بصور جوية واطلعنا الجنود عليها، واستعد اللواء لهذه العملية، وشعرنا ان هذه العملية هي عمليتنا ولا يمكن تنفيذها بدوننا، وفي ساعة متأخرة من الليل علمنا ان هناك موافقة سواء من جانب الحكومة او من جانب رئاسة الاركان بان العملية ستنفذ يوم الاحد. وقد تجمع اللواء في منطقة الحشد واستعد للعملية الا انها لم تنفذ في الوقت المقرر، إذ ان الظروف الجوية السيئة ادت الى تأجيل العملية ٢٤ ساعة وبعد ذلك ٢٤ ساعة اخرى مما ادى الى ثورة غضب لدى الجنود.

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من اذار عام ١٩٧٨ اعطيت اشارة البدء، وانقسم اللواء الى قسمين: يضم القسم الاول كلاً من كتيبة جدعون، الاقتحام الاولى والاستطلاع ومهمتها: احتلال قرية الخيام والقطاع المجاور لها، اما القسم الثاني فكان يقتصر على كتيبة براك فقط التي ارسلت لاحتلال هدفين محصنين وهما تل عكوش وتل داهور اهم هدفين في منطقتهما، اما حصن الخيام فيعتبر بمثابة عظمة في بلعوم القطاع المسيحي، إذ أنه يسيطر على المنطقة بكاملها، وتسبب في بعض المشاكل للمسيحيين. وكان قد خطط لاحتلاله قبل عملية الليطاني الا ان العملية الغيت في اللحظة الاخيرة.

دخلت احدى القوات بقيادة تسيون قائد كتيبة الاقتحام الاولى عن طريق منطقة القوات المسيحية «مرج عيون» بهدف تلقي الدعم من قوات سعد حداد والوصول بعد ذلك الى الخيام من الجهة الشمالية.

وتحركت القوة الثانية بقيادة تسوكر قائد كتيبة جدعون راجلة باتجاه المعقل. وقد عمل الجميع كما هو مخطط، حيث ان القوتين وصلتا الى اهدافهما في الساعة المحدّدة، وكان احتلال القرية تقليدياً، وطهرت بسرعة دون وقوع اصابات بين قواتنا، وكل ما علمناه للجنود آتى ثماره. ويقول مساعد قائد اللواء في تلك الايام: لم تكن هناك تشويشات او اخطاء، إذ أن الجنود لم يستخفوا بالامر، ولم يعرضوا حياتهم للخطر، وتم تطهير البيوت بصورة فنية وواضحة، وكانت القرية قد قصفت بالمدفعية لافزاع السكان قبل دخولها للتطهير.

ومن الجدير بالذكر ان «مخربين» كثيرين قد فروا من القرية عندما اكتشفوا

وجود قوات اسرائيلية في مداخل القرية. ولذلك كانت المقاومة في الخيام اخف مما كان متوقعاً.

لقد فر «المخربون» فعلاً، الا انه بقي في القرية بضع عشرات من المواطنين المسلمين من ضمنهم نساء واطفال، وكان من المفترض ان تصب القوات المسيحية التي ستصل الى المنطقة بسرعة غضبها على اولئك المواطنين. وهنا يبرز العنصر الانساني لدى مقاتل الجولاني*، حيث قام الجنود بجمع المواطنين في احد المباني ووضع بعضهم لحماية السكان. ولم يتأخر المسيحيون في الوصول، وكانت الرغبة في القتل تبدو في عيونهم، الا ان جندي الجولاني كان لهم بالمرصاد وقاتل عن المكان وكان مستعداً لان يقتل في سبيل حماية هؤلاء المواطنين، وحمى الجنود هذه المناطق التي استضافت «المخربين» لعدة شهور، واهتم هؤلاء الجنود بكل ما يحتاجه سكانها ومنعوا جميع المحاولات لتصفيتهم.

وفي المقابل تحركت قوات كتيبة براك بقيادة «منو» باتجاه مرج عيون، وفي الساعة ١ر٣٠ من بعد الظهر جرى قصف مدفعي وغارات جوية على المنطقة وفي هذه المرحلة دخلت الدبابات الى العمل وقدمت الاسناد للقوات المتقدمة من منطقة مرج عيون.

وفي حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل استعدت سرية من كتيبة براك بقيادة مئير للهجوم على تل عكوش الموجود شرقي ديبون بلاط، وواصلت القوة التي يقودها منو التقدم للاستيلاء على موقع تل داهور وفي حوالي الساعة ٤ر٣٠ فجراً جرى قصف مدفعي على تل داهور هجمت بعده قوة منو غلى الموقع وجرى عليه قتال لمدة ساعة تقريباً اشتمل على تطهير الموقع، وفي هذه الاثناء علم منو ان جافي ومئير قد جرحا اثناء الاشتباك على تل عكوش وانه لا يوجد من يقود قوتهما، وعلى الفور انتظمت قوة بهدف الانضمام الى القوة الاخرى. وبالفعل تم ذلك واستكمل احتلال الهدف.

---

* (مداخلة من المترجم) وماذا عن مجزرة صبرا وشاتيلا... هل تبرز العنصر الانساني لدى مقاتل الجولاني؟..!!

**ينتظرون مفاجأة...**

انتظر جنود الكتيبة كثيراً في حالة استعداد للقيام بعملية في جنوب لبنان، وكانت المفاجأة ان قوة «المخربين» كانت صغيرة (١٢ مخرباً في تل داهور و١٣ في تل عكوش). كما ان قتال «المخربين» لم يكن منظماً رغم انه عثر في الموقع على قطع اسلحة كثيرة ومتطورة من ضمنها مدافع غير مرتدة.

ويقول جنود كتيبة براك: كنا نتوقع وجود من ٣٠ـ٤٠ «مخرباً» في كل موقع، الا انه كانت مفاجأة كبيرة لنا عندما اكتشفنا ان المنطقة كانت شبه خالية.

في غداة اليوم الثاني صدر امر بالدخول الى قرية مهجورة التي سبق وان طهرت من قبل قوات اخرى. وقد صعدت احدى الاليات على لغم، ولان فحص المحور كان يحتاج لفترة زمنية كبيرة قرر منو التقدم سيراً على الاقدام باتجاه القرية والوصول اليها قبل ان يحل الظلام.

اما بقية قوات اللواء فقد تلقت بعد ان استكملت مهمتها في الخيام اوامر للحركة باتجاه الغرب وتطهير المحور الشمالي المحاذي لنهر الليطاني، ومرت قوات جدعون والاقتحام الاولى والاستطلاع في طريقها بعشر قرى تقريباً، وكانت القوات تنتشر قبل دخول اي قرية ويتم قصف التلال المجاورة من أجل تليين الهدف.

بقي تسيون ورجاله في المنطقة الشرقية وثبتوا تواجد الجيش في المنطقة، الا ان الوضع في الجنوب اللبناني قد اختلف بعد ٢٤ ساعة، حيث دخلت قوات اخرى من الجيش الاسرائيلي الى بلدة تبنين في وسط المنطقة بعد ان طلب وجهاؤها ان تفرض اسرائيل سيطرتها عليهم، ورفعت قرى اخرى اعلاماً بيضاء، وخلق وضع جديد، إذ أن الوحدات لم تقلص تواجدها في المنطقة الامنية وإنما انتشرت في جميع المنطقة. حيث تقرر الاستيلاء على منطقة جنوب لبنان من راشيا الفخار في سفوح جبل الشيخ وحتى شاطىء البحر الى الجنوب من صور، ومن الخيام حتى سلسلة الجبال المسيطرة على مدينة الميناء التي يسيطر عليها «المخربون». وتبلغ مساحة هذه المنطقة ١١٨كيلومتراً مربعاً.

وبعد عدة ايام طلب من رجال القوة تنفيذ مهمة اخرى ووضع على الخريطة علامة على مثلث رندوريا، على الطريق الشمالي في جنوب لبنان على بعد ٤كم من نهر الليطاني. انه مفترق طرق هام وتصل منه طريق الى قرية برون ومن هناك الى

جسر عقيا، ومن هذا المفترق يمكن السيطرة على الجسر بالنار والنظر.

خرج تسيون ورجاله هذه المرة سيراً على الاقدام وتحركوا في ساعات الليل في منطقة غير معروفة، وكانت منطقة وعرة ومغطاة بنباتات الحنطة، والتي ما زال «المخربون» يحتشدون فيها، وقامت وحدات الاسناد باطلاق نيرانها على هذا المثلث، كما قصفت الطائرات وبطاريات المدفعية هذا الهدف وعند بزوغ الضوء الاول انقضت القوة على المباني في المكان وعلى دبابتين قديمتين كانتا تستخدمان في السابق من قبل الجيش اللبناني وسقطتا في ايدي وحدات (جيش لبنان العربي) ونقلتا الى «المخربين»، واطلقت النار عليهما وعلى المواقع والملاجىء في المنطقة، وعندما اشرقت الشمس كان بالامكان الابلاغ بجهاز اللاسلكي عن سقوط مثلث رندوريا وكان ذلك في الليلة الرابعة من عملية قوات الجيش في المنطقة. وبعد ذلك انضمت لهذه القوة قوة من الدروع وعدد من المجنزرات.

هذا وقد فتح المحور الشمالي امام الجيش الاسرائيلي وتوجهت الارتال غرباً الى الاهداف القريبة من صور، وكانت مهمة القوات الوصول الى المناطق المسيطرة على الجسر الغربي لنهر الليطاني والسيطرة على جسر القاسمية الذي يربط الطريق الساحلي الخارج من صور مع شمال لبنان. ومن اجل ذلك كان يجب التقليص من اجراءات القتال والعمل بسرعة والتركيز على الدمج بين الوحدات المختلفة.

لم تقع اصابات بين رجال كتيبة الاقتحام الاولى في جميع هذه الاشتباكات، ليس فقط لان «المخربين» لم يقاوموا في القتال وإنما ايضاً بسبب الحذر الشديد الذي توخاه المقاتلون في القتال.

كانت المهمة القادمة هي احتلال قرية العباسية، حيث تقرر التقدم بحذر واحتلال القرية، وسبق ذلك غارات جوية وقصف مدفعي مما اسفر عن الحاق اضرار جسيمة في المنطقة، ولم يقع في الواقع قتال هناك لان «المخربين» كانوا قد غادروا المكان.

لقد جرح مواطنون كثيرون في العباسية وتم انقاذ العديد منهم على ايدي رجال الجولاني من تحت الانقاض، وقد تقرر القيام بعملية خاصة لاخلاء المصابين المحليين بعد الاستئذان لذلك من المسؤولين. فاحضر الاطباء بالطائرات الى القرية واخلى بعض الجرحى بطائرات الهيلوكبتر الى مستشفيات في اسرائيل. وتم بناء

كرفانات مؤقتة لسكان القرية التي دمرت.

وقال مساعد قائد اللواء: لقد ابدى الجنود الجانب الانساني لسكان القرية، ولم يصدق السكان ما تراه اعينهم ولم يعرفوا كيف يشكروننا، وقال لنا مختار القرية: «انكم غيرتم انطباعي عنكم، حيث كنت اعتقد ان اي جندي اسرائيلي يدخل القرية سيدمر ما يمكن تدميره وسيأخذ ما يمكن اخذه وسيغتصب نساءنا، ولكن حدث العكس، فقد كانت متاجرنا مفتوحة ولم يأخذ جنودكم منها شيئاً. انني ببساطة لم اصدق ما رأيته»!!.ظلت قوات اللواء في منطقة العباسية التي تسيطر على صور، وتحصنوا في المنطقة، وكان «المخربون» يقصفون المنطقة دائماً وكانت في الواقع تلك فترة صعبة اضطرت الجنود الى اتخاذ جانب الحذر الشديد.

اما كتيبة براك فقد كانت مسؤولة طيلة تلك الفترة عن منطقة مرج عيون، وانشغل الجنود في بناء مواقع لهم وعملوا ليلاً نهاراً ببناء التحصينات مع الاخذ بالحسبان موضوع ادامة المراقبة واخراج الدوريات. وفي هذه المنطقة جرت ايضاً حرب استنزاف بين قوات الكتيبة و«المخربين» كان يتخللها القصف المدفعي والاشتباكات العنيفة. في حين كان جنود اللواء يثابرون على التدريب طيلة الوقت للمحافظة على لياقتهم البدنية رغم هذه الظروف الصعبة والمضنية. وكانت تلك الفترة في موسم الشتاء والبرد قارس، حيث كان الجنود ينفذون العمليات في اوقات المطر والارض موحلة.

وكانت كتيبة براك تقوم بواجبها مع ذلك بشكل جيد وتنفذ ما يطلب منها على اكمل وجه، وفي احدى المرات طلب من مقاتليها الاستيلاء على جسر الخردلة ويعتبر هذا الجسر جسراً رئيسياً وهاماً، وكان يجب الاثبات «للمخربين» ان الجيش الاسرائيلي يعتبر هذا الجسر ضمن المنطقة التي يسيطر عليها. وتمكن فصيل من الكتيبة من المرور على الجسر بعد تبادل اطلاق النار مع «المخربين».

وفي اليوم الثاني حاولت وحدة جنود سويدية من قوات الطوارىء الدولية اجتياز الجسر الا ان «المخربين» أطلقوا النار عليها مما اضطر الجنود الى الهرب، وطلب من قوات الكتيبة «فرض النظام» وتمكين جنود الامم المتحدة من المرور على الجسر، وبالفعل خرج جنود الكتيبة اثناء الليل واصطدموا مع كمين «مخربين» عراقي، واستدعيت قوة اخرى من الكتيبة الى المكان وتم الهجوم على منطقة الجسر

بكاملها واستولت القوة على المناطق المجاورة، وطهرت المنطقة من الالغام، وفي اليوم التالي اجتازت قوات الامم المتحدة الجسر بحماية رجال الجولاني، ومنذ ذلك الوقت وهم يرابطون هناك.

وفي الثالث عشر من حزيران عام ٧٨ بعد ثلاثة شهور من دخول المنطقة اخلى الجيش الاسرائيلي منطقة جنوب لبنان تاركاً السيادة فيها للقوات المسيحية.

## اغلاق الحساب

تسللت في السابع من نيسان عام ١٩٨٠ خلية «مخربين» تعد خمسة اشخاص من جهة قرية عديسه في جنوب لبنان الى كيبوتس مسجاف عام، واستولت على حضانة اطفال، وبعد ان قطع «المخربون» بعض الاسلاك العاثورية والاسلاك التي ربط بها جهاز انذار الكتروني زحفوا الى الكيبوتس ووصلوه في حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وعندما علم بأمر التسلل استدعي الى الكيبوتس عدد من مقاتلي الجولاني، لضرب «المخربين» وبنفس الوقت حماية الاطفال.

لقد اقتحم الجنود الحضانة مرتين: المرة الاولى بعد استيلاء «المخربين» على الحضانة بوقت قصير الا انها لم تنجح وانسحب الجنود الى الخلف وكرروا العملية مرة ثانية تمت خلالها تصفية «المخربين» الخمسة.

فعند وصول قوة الجولاني الى المكان اثيرت مخاوف من ان يعمد «المخربون» الى المس بالرهائن الصغار الذين في ايديهم حينها اتخذ قرار العمل بسرعة، وقد جرى بالفعل قتال قصير وسريع، وجرى الاقتحام وفقاً للتخطيط. وكان الملازم راز الذي يقود القوة اول من وصل الى مدخل الحضانة واقتحم البوابة الاولى وعندها واجهت القوة مقاومة عنيفة والقيت قنبلة يدوية مما اسفر عن اصابة راز واربعة مقاتلين آخرين بجروح. وجرى الاشتباك على مسافة نصف متر بينما كان «المخربون» الذين لم يعرف بعد عددهم يتحصنون في الروضة ويطلقون النيران من رشاشات الكلاشنكوف وال ار بي جي والقنابل اليدوية، وانقض إلداد عليهم الا انه أصيب بصلية في رأسه اودت بحياته، وقام شاحر بالاقتحام عن طريق احدى النوافذ وأصيب بيديه.

انه من الصعب وصف جرأة الجنود الذين قاموا بعد توجيهات قصيرة

باقتحام البيت في الظلام دون ان يعرفوا عدد «المخربين» الذين داخل الحضانة، وقد أصيب ستة منهم بجروح.

هذا وقامت قوة ثانية بقيادة عيدن باقتحام البوابة الخلفية والقيت نحوهم ايضاً قنبلة يدوية فتستروا الى ان انفجرت القنبلة وعاودوا الاقتحام. وعند المدخل طلب منهم التـوقف، إذ انه بعد ان اصيب ستة من الجنود بينهم قتيل واثنان جروحهم بليغة لم يعد هناك فائدة من الاقتحام الى الداخل.

تلك كانت المحاولة الاولى، وبعد ان تراجعت القوة للخلف اعادت تنظيمها بعد ان انضم اليها مقاتلون من وحدة اخرى، واعدت خطة مفصلة للاقتحام وفي حوالي الساعة العاشرة صباحاً اعطي الضوء الاخضر لاقتحام الحضانة. فاقتحمت القوة الحضانة وحطمت زجاج النوافذ وشاهدت في احدى الغرف مدنياً مقيد اليدين كما شاهدت طفلين وبجانبهم «مخرب» يقف وبيده كلاشنكوف وكانت المسافة ثلاثة امتار فقط. ويقول قائد القوة لقد امعنت النظر بهذا «المخرب» وكان يرتدي ملابس زرقاء وعلى جبينه شريط احمر وعلى وسطه نطاق، وقد قمت باطلاق النار عليه فقفز الى الخلف ورد على النـار بالمثل وعاودت انا وجندي آخر اطلاق النار عليه فاصيب وسقط. وبعدها سمحت لنفسي بالقاء نظرة على الآخرين في الغرفة وهم الرهينة مئير مقيد اليدين والطفلين.

وتأكدت فيما اذا كانوا ما زالوا احياء وكان الطفلان مكسوين بالدماء الا انهم احياء. وفي هذه الاثناء اقتحمت القوة الحضانة وبسرعة اخلت الرهائن بينما كان «المخربون» يطلقون النار علينا من نافذة الغرفة الثانية واطلقت النار عليهم واصيب «مخرب» آخر. وفي نفس الوقت اقتحمت قوة اخرى من البوابة الرئيسة الا انها واجهت مقـاومـة عنيفة مما اسفر عن اصابة ستة من افرادها، وتم استبدالهم وواصلنا العمل الى ان أصيب جميع «المخربين» وتم الاستيلاء على الحضانة، لقد استمرت هذه العملية ثلاث دقائق الا انها كانت تبدو لنا كنصر. وقد قتل خلال هذه العملية ١١ جنديا اسرائيلياً واحد اعضاء الكيبوتس وأصيب خمسة اطفال بجروح.

وبعد ان انتهت العملية قدم الى المكان اعضاء من الكيبوتس لتقديم الشكر للمقاتلين الا ان الجنود لم يقبلوا الشكر وقالوا بل نحـن الـذين نشـكركم علـى اقامتكم هنا على الحدود.

## على الحدود الشمالية

تسللت خلية «مخربين» في يوم السبت الموافق الثالث عشر من كانون اول عام ٧٩ الى منتجع تابع لصندوق المرضى في معلوت. وقد قدمت الخلية التي تتألف من ثلاثة «مخربين» من جنوب لبنان في حوالي الساعة السابعة صباحا بعد ان قضت ٣٦ ساعة من التجوال في الاودية بين تلال الجليل. وقد اتضح ان «المخربين» خططوا لما يسمى بـ «عملية مساومة» اي القاء القبض على رهائن بهدف المساومة على اطلاق سراح «مخربين» معتقلين، وبهذه الصورة اراد «المخربون» ان يضمنوا لانفسهم الخروج بسلام. الا ان يقظة العريف اسحق ربيب وحكمته حالتا دون وقوع كارثة. حيث احبط الجندي اسحق هو وافراد مركز تدريب اللواء محاولة «المخربين» في المرحلة الاولى من انتظامهم، وجرهم الى وضع عملوا فيه من خلال الارتباك والحيرة المطلقة وتمت تصفيتهم بعد اشتباك قصير.

لقد بدأ تعقب خلية «المخربين» قبل محاولة القيام بعملية في معلوت بيومين وذلك بعد ان اكتشفت اثار التسلل قرب مستوطنة زرعيت، فانتشر رجال الجولاني في المنطقة لحماية القوة التي تقوم بالتمشيط وكذلك القرى والمستوطنات المدنية، وعمل عدد من الجنود بينهم ربيب على حماية المنتجع وهم اول من اشتبك مع «المخربين» قبل ان يتمكنوا من الوصول الى جمهور المستجمين الكبير.

وعن العملية يتحدث اسحق ربيب قائلا: لقد قسمونا الى مجموعات صبيحة يوم السبت في منتجع في معلوت وتسلمت انا قيادة احدى المجموعات التي دخلت الى المنتجع، وعندما وصلنا الى الطابق الثالث اصطدمنا «بالمخربين»، فرأيت شخصاً في الاعلى يرتدي الملابس المدنية ولم اتوقع انه «مخرب»، حيث كان مجرداً من السلاح، ودنوت منه معتقداً انه عامل عربي الا انني شاهدت السلاح بجانبه فانثنى لتناول البندقية فسارعت لاختطافها منه واخذته اسيراً وسرنا باتجاه الدرج وفجأة سمعت صراخ مواطنين يقولون «مخربين... مخربين...» ودخلنا دهليزاً وتسترنا فيه وركض «المخرب» الذي كان معي الى آخر الدهليز، وكنت انا وجنودي في الوسط وقرب الدرج كان يوجد مخربان آخران وجرى تبادل اطلاق نار بيننا فاصبت بعيار ناري في قدمي، ولكنني لم اشعر بألم، وارتبك جنودي حيث كانوا مستجدين فطمأنتهم وقلت لاحدهم يتكلم العربية ان يطلب من «المخرب» المنفرد

في آخر الدهليز ان يسلم نفسه. وواصلنا اطلاق النار على «المخربين» الاخرين، وحاول «المخرب» المنفرد التحرك فاطلقت النار عليه واصبته وفعل مثلي جندي آخر وبعد ذلك وجدنا «المخرب» مقتولاً.

قام «المخربان» الآخران بالقاء قنبلة يدوية، فتدحرجت بين ارجلنا ولم يعد هناك وقت للتفكير لان الوقت يقترب منا، الا ان الحواس ما زالت تعمل لرفع القنبلة والقائها باتجاه «المخربين» وابعاد الموت عنا، وبالفعل رفعت القنبلة والقيتها وانفجرت قرب «المخربين» فتوقفا عن اطلاق النار ثم القيت قنبلتين اخريين ولم اعرف فيما اذا كانا قد اصيبا او انهما فرا. وفي تلك اللحظة سمعت اطلاق نار في الاسفل، وادركت ان «المخربين» نزلا للاسفل واصطدما مع رجالنا، ودخلت الى احدى الحجرات واشرت لجماعتي من الشرفة باننا هنا. وعندما انزلوني الى الاسفل اسعفني طبيب الكتيبة ونقلوني الى المستشفى، وعصر يوم السبت حضر قائد اللواء وهنأني بترفيعي الى رتبة رقيب وقال انه اوصى بمنحي وسام تقدير.

وفي السادس من شهر نيسان عام ١٩٨٠ قتل كما هو معروف جندي من الجولاني اثناء اقتحام دار حضانة مسجاف عام التي استولى عليها «مخربون» من جبهة التحرير، وقد انتظر رجال الجولاني سنة كاملة حتى صفوا الحساب. حيث قامت قوة من الجولاني في شهر شباط من عام ١٩٨١ بالاغارة على قواعد «للمخربين» تعود لجبهة التحرير، وهكذا اغلقنا الدائرة على حد قول رفول بعد العملية.

وقال قائد اللواء تسيون بعد العملية اننا نشعر باننا اغلقنا الدائرة وان الجولاني ليس وحدة عسكرية فقط وانما ايضاً عائلة.

# لــواء جفعـاتي

بقلم : العقيد (احتياط) ابرهام ايلون

**مولـد اللـواء :**

**تقديم :**

ان الشخص الذي يعرف اجهزة امن دولته حالياً الا انه لم يشارك في حرب الاضطرابات فانه يصعب عليه ان يدرك مدى الجهد والشجاعة التي كانت ضرورة ملحة في تلك الايام والتمكن من خلال استخدام الوسائل القليلة من اجتياز الحرب التي قررت مصير شعبنا.

وكـانت كل مرحلة من مراحل تجسد الصهيونية تلزم المستوطنة ان تنتج نفسها الادوات الامنية التي تلزم لحماية المصنع فيها، وفي اواخر الحرب العالمية الثانية لم يكن هناك ادنى شك في اننا نسير نحو الحسم ومن شبه المؤكد انهم سيفرضون علينا حرباً، وقد دفعت احداث الفترة الواقعة بين عامي ٣٦ ـ ١٩٣٩ قيادة الهاجانا الى اقامة اطار قطري لقوات الميدان، واعدت هذه القوات للخروج من حدود المستوطنات العبرية وسلب العدو حرية الحركة والعمل ونقل المعركة الى منطقته هو.

ان الشبيبـة التي نمت من خلال صفوف سلاح الميدان وكتائب الشبيبة الجدناع في تل ابيب وفي المستوطنات الجنوبية وفي وحدات هشاحر في ضواحي تل ابيب اولئك هم الشبان الذين انشىء منهم لواء جفعاتي.

لم تكن بداية تطور اللواء تختلف عن بدايات تطور بقية الالوية التي شُكّلت في تلك الفترة، إذ انها نمت جميعها ونظمت اثناء الاشتباكات في حين كانت تفتقر للوسـائل القتالية، اما لواء جفعاتي فقد شكل في وقت متأخر حيث اعطي الامر

بتنظيمه فقط في آب من عام ٤٧. وهناك عنصران أثرا بصورة خاصة على تطور اللواء وهما:

أ ـ كونه يتكون بصورة خاصة من شبان تل ابيب، كانت تدعو الضرورة لوضع قسم كبير من قواته لفترة من الزمن لمساعدة منطقة تل ابيب التي كانت تتصارع في ذلك الوقت مع قوة عربية اكبر تحاول سحق اكبر تجمع يهودي، وكانت الضرورة تدعو دائماً لاستغلال وحدات اللواء للدفاع عن هذه المنطقة في حين كان هدفه الحقيقي خلق منطقة عبرية مترابطة في المنطقة الجنوبية تحسباً لامكانية غزو من قبل الجيوش العربية.

ب ـ ان معظم وحدات اللواء استخدمت كاحتياط لسلطات القيادة العليا لان تلك الايام كانت اياماً دامية، وهي الايام التي احس فيها المعسكر العربي انه في معظم الحالات هو الذي يبادر ويحدد الاسلوب والمكان وحجم الحرب، لذلك اضطرت القيادة العامة احيانا ان تزج في المعركة قوات احتياط. وقد شارك رجال اللواء في الحرب على طرق النقب وعلى طرق النقل الى القدس كما أرسلوا التعزيزات لقوات الحماية في العاصمة وفي فترات مختلفة ارسلوا ايضاً الى مناطق النقب.

كان على القيادة ان تهتم بجميع المناطق في «البلاد»، وعليه فقد نشر اللواء جزءاً من وحداته في مناطق أخرى وهذه الأمور ادت الى توقف تطور قوة اللواء في بداية تشكيله، وكان يتحتم عليه العودة لبناء الركائز الاساسية الضرورية التي يعتمد عليها تشكيل لواء مقاتل.

كان معسكرا يونا وشرونا البريطانيان في تل ابيب يشكلان القواعد ومراكز التدريب التي ساعدت على استيعاب مئات المجندين الذين تهافتوا على الخدمة في اللواء ومن بينهم مسرحون من جيوش اجنبية. وتحول لواء جفعاتي هنا من حركة الى قوة نظامية بفضل هؤلاء الذين خدموا في اللواء اليهودي وفي الجيش البريطاني حيث برزت هذه الحقيقة في مراكز التدريب التي شكل القادة وحداتهم فيها. وكانت تعطى في مراكز التدريب ايضاً ايضاحات هادفة حول الفكرة التكتيكية وحول طريقة التنظيم التي يجب ان يتبعها لواء جفعاتي.

طمح لواء جفعاتي في مطلع عام ٤٨ لزيادة التعاظم ليرى نفسه قوة مستقلة

ويقوم بواجبه بشكل مستقل، وقد ادى هذا الامر الى بعثرة القوة البشرية وايجاد وحدات اسناد، وكان لواء جفعاتي يجري خلال فترة التنظيم قتالاً في المنطقة التي تقع ضمن مسؤوليته وايضاً في مناطق أخرى، هكذا شكلت وحدات اللواء خلال القيام بعمليات صغيرة دامية، والاسلحة التي كانت في ايديهم لم تمكنهم من التفوق على العدو الذي كان يمتلك اسلحة ذات مدى بعيد جداً وقوة نار اكبر مما كانت تمتاز به اسلحة مقاتلي جفعاتي، ولهذا السبب كانت وحدات اللواء تنفذ عملياتها في الليل ومن قبل مجموعات صغيرة.

لعبت المستوطنة العبرية المقلصة والمندمجة بشكل جيد والتي تتكون من خريجي منظمة الهاجانا دوراً كبيراً في هذه الفترة الانتقالية الصعبة والمليئة بالاخطار، وقد برهن جنودها وقادتها عن المستوى القتالي الجيد والقيادة الفذة، وبفضل هاتين الميزتين سنحت الفرصة لاعداد وتدريب وحدات المجندين الجدد.

اما بالنسبة للواء جفعاتي فانه قد فقد في فترة التنظيم التي شهدت العديد من الاشتباكات عدداً كبير من نخبة مقاتليه إلا أنه من ناحية ثانية تكاثفت الصفوف وتعمقت الخبرة التي اكتسبت مما وضع المقاتلين والقادة في اللواء بمستوى عالٍ جداً من المهارة، واصبحوا يتمتعون بروح قتالية عالية وزمالة ومسؤولية متبادلتين.

ويجدر القول هنا ان اللواء لم يضع الوقت قبل توجهه الى المنطقة الجنوبية وإنما كان يجهز نفسه بالمعدات التي مكنته من القيام بالواجبات التي كلف بها من قبل القيادة العليا. فقد ضاعف عدد مقاتليه وزاد معداته واسلحته وذخائره باربعة اضعافها. ويمكن القول هنا ان انجازات اللواء كادت ان تكون كبيرة جداً لولا انه اضطر طيلة الوقت لوضع حوالي ثلث قواته تحت تصرف تشكيلات اخرى او من اجل تنفيذ عمليات جرت خارج منطقته ولولا انه اضطر لاجراء القتال خلال فترة بناء قوته وتعزيز شبكته الدفاعية.

في الحقيقة كان اللواء مضطراً لتنفيذ كل ما يطلب منه مما وضع قادته في اختبارات صعبة خرجوا منها بنجاح كما اكتسبوا الخبرة والثقة الكبيرتين.

وعندما انهى اللواء الفترة الاولى من تاريخه انتقل من قتال العدو المحلي والمتطوع الاجنبي لمقاتلة الجيش المصري النظامي، ورغم انه كان في الواقع اقل من هذا العدو من حيث العدد والعدة الا ان وزنه كان اثقل مما كان عليه في الشهور

الستة التي سبقت ذلك، فقد اصبح اكثر ملاءمة للحرب سواء ضد الجيش العربي الاكثر تدريبا في الجيوش العربية او الجيش المصري الذي يعتبر اقواها.

**تقرير عمل اولي**

فكرة ما يمكن التوصل اليها حول تدريبات رجال اللواء في شهور التنظيم الاولى من خلال احد التقارير التي قدمها رئيس مركز التدريب انذاك يعكوف تسور.

**التقرير**

الى : لواء جفعاتي

من : مركز التدريب

الموضوع : تقرير عمل للفترة الواقعة ما بين ١٥ ـ ١٨/٣/١٩٤٨.

١ ـ تنظيم العمل :ـ

لم تطرأ تغييرات على كادر المركز، ويشعر بنقص في المدربين كما تدعو الحاجة الى ايجاد شخص يستطيع العمل على اعداد مادة مهنية للكتائب.

٢ ـ يشارك في الدورات القطرية من رجالنا:ـ

| | |
|---|---|
| أ ـ دورة سواقين | ٧ افراد |
| ب ـ دورة اسلحة | ٥ افراد |
| ج ـ دورة لاسلكي | ١١ فرداً |
| د ـ دورة قادة فصائل | ٣٦ فرداً |
| هـ ـ دورة مضمدين | ٦٦ فرداً |

٣ ـ يشارك في الدورات اللوائية:ـ

| | |
|---|---|
| أ ـ دورة قادة جماعات | ١٣٤ فرداً |
| ب ـ دورة مدربي رياضة | ٢٩ فرداً |
| ج ـ دورة استطـلاع | ٣٨ فرداً |
| د ـ دورة صيادين | ٢٧ فرداً |
| هـ ـ دورة هندسة | ٤٩ فرداً |
| و ـ دورة تخطيط | ١٠ أفراد |
| ز ـ دورة طهـــاة | ١٤ فرداً |
| المجمـــوع | ٣٠١ فرد |

٤ ـ الخطط :

وضعت للكتائب خطط لتدريب المستجدين وتدريب المتقدمين كما اعدت خطة لتدريب الوحدة المقاتلة ترتكز على فترة تدريب امدها ١٧ يوماً، واوجد للكتائب نماذج لتقديم تقارير جديدة وخطط تدريب للسرايا والكتائب.

٥ ـ الوضع في الكتائب:

أ ـ كتيبة ٩ [«١»] مثقلة بالواجبات القتالية وهي تقريباً لا تستطيع الاستغناء عن سرايا كاملة لاجراء تدريب ومناورة ولذلك فانه يجب اضافة سرية للكتيبة لتمكينها من الاستغناء عن سرية لتلقي التدريب، حيث انه لا يوجد حل آخر لهذه المعضلة.

ب ـ كتيبة ١٠ [«٢»] تعاني من نفس الوضع الا انها تمتاز بان سيطرة قيادة الكتيبة على السرايا اكثر جدية وهذا الامر في الحقيقة أمر ناجع.

ج ـ كتيبة ١١ [«٣»] توجد معظمها في التدريب، والعنصر البشري فيها اقل من الوسط، والسيطرة من قبل قيادة الكتيبة غير كافية.

د ـ كتيبة ١٢ [«٤»] الكتيبة بكاملها في التدريب، هناك نقص في الاسلحة لغايات التدريب.

٦ ـ مدربو الكتائب :ـ

يوجد في جميع الكتائب (باستثناء الكتيبة العاشرة) نقص في مدربي الكتائب الحقيقيين، الكتيبة التاسعة لا يوجد فيها اي مدرب وفي كتيبتي ١١ و١٢ المدربون ضعفاء ويجب تغييرهم.

٧ ـ المعدات والكراسات:ـ

يوجد نقص في كراسات التدريب، وهناك صعوبات كثيرة في الحصول على معدات ضرورية لتنفيذ التدريبات اللوائية ولاحتياجات الكتائب، ويجب ايجاد حل لهذه المشكلة.

٨ ـ المدربون لمختبرات المراكز والالوية:ـ

ان عدد المدربين المطلوبين من قبل (فرع التدريب في رئاسة الاركان) للدورات القطرية يحول في الواقع دون امكانية عقد دورات اخرى في اطار اللواء، وليس بامكاننا مواجهة هذا الضغط.

٩ ـ المناطق القروية :ـ

أ ـ يهتمون بايجاد رجال لدورة قادة مناطق

ب ـ بدأنا باعداد مدربين لدورة قادة جماعات الحارس المقاتل.

١٠ـ خطة المشاريع :ـ

ان خطة المشاريع لشهر اذار قد نفذت، كما ان خطة المشاريع لشهر نيسان قد ارسلت.

## امام الجيش المصري

قبل البدء بوصف الاحداث في الجبهة الجنوبية في الفترة ما بين ايار وحتى كانون اول من عام ٤٨ يجب ان نحلل تركيبة قوات المواجهة في هذه الجبهة في مرحلة بداية القتال، وهذه القوات هي:ـ القوة المصرية من جانب ولواء النقب وجفعاتي من جانب آخر، وكانت القوة المصرية تتكون من اطارين، الاطار الاول هو: الجيش النظامي، اما الاطار الثاني فهو جيش المتطوعين الذي اطلق المصريون عليه اسم «القوة السهلة».

وجيش المتطوعين الذي كان يتألف في معظمه من رجال الاخوان المسلمين استخدم بمثابة طليعة للجيش النظامي، وكان منظماً على صورة كتائب ولكنها لم تكن كتائب حقيقية وإنما وحدات شبه منظمة. وكان الجيش النظامي منظماً حسب التنظيم البريطاني، وكانت الفرقة فيه تضم لواءي مشاة وتشكيلة من الدروع (كتيبة دبابات وكتيبة مدرعات)، وتشكيلة مدفعية (ثلاث كتائب مدافع ميدان وعدة بطاريات مدافع مضادة للطائرات ومضادة للدبابات) وعدداً من الاسلحة المساندة (رشاشات متوسطة ومدافع هاون) ووحدات خدمات مختلفة، وقد انضمت الى هذه القوة عدة سرايا سودانية وسعودية. ويوجد ايضاً تحت تصرف القوات المصرية عدة اسراب طائرات مقاتلة وقاذفة واسطول بحري صغير، اما الطاقة البشرية في هذه القوات فكانت في معظمها من الفلاحين الذين كانوا مدربين على اساس اساليب الجيش البريطاني على استخدام الاسلحة بمختلف انواعها، كما كانوا منظمين وخاصة من ناحية الحرب الدفاعية، حيث كانت مناطقهم مليئة بالخنادق والتحصينات ويصعب اجتيازها.

**القوة العبرية**

ان القــوة العبــريــة التي وقفت في البــدايــة في وجه المصريين شملت لواء «النقب» الذي كان يفصل بينه وبين لواء جفعاتي طريق مجدل ـ بيت جبرين.

لقــد كانت قوة لواء النقب قليلة جداً، ولم يزد عدد المقــاتلين في معــظم المستوطنات عن ٣٠ مقاتلاً في كل مستوطنة من بين ٢٧ مستوطنة كانت ضمن مسؤولية اللواء، وكانوا مسلحين بكمية ضئيلة من الاسلحة تتكون من عدة بنادق وعدد من الرشاشات الخفيفة ومدفع خفيف وعدة قنابل يدوية وبالاضافة الى رجال المستوطنات كان اللواء يتشكل من كتيبتين، وتشتمل اسلحتها على مدفعي عيار ٢٠ ملم، هيسبنو ـ سويزا، ومدفعي هاون دفيدكا مع عشرات القذائف اضافة الى كمية من الاسلحة الخفيفة.

ان هذه القوة التي كانت منهكة من المجابهات المستمرة مع العدو المحلي منذ شهر كانون اول عام ٤٧ ومن ظروف النقب الصعبة كانت مجزأة بين الدفاع عن المستوطنات وحراسة الطرق بينها وكذلك انبوب المياه. ولذلك لم يكن بالامكان حشد اكثر من سرية من كل كتيبة للقيام بعملية مبادرة. الا ان وضع اللواء تحسن قليلاً بعد تزويده بسريتي سيارات جيب وتعزيزه بكتيبة مؤلفة من مجندين من خارج «البلاد».

امــا قوة لواء جفعــاتي فكــانت كبــيرة جداً، حيث كانت تتألف من رجال المستوطنات اضافة الى ٢٥٠٠ مقاتل في اللواء عملوا في اطار خمس كتائب. وكلواء النقب نشر ايضاً لواء جفعاتي قوات بحجم فصيل ولغاية سرية لحماية المستوطنات كما اضطر الى نشر كتيبة على امتداد طريق القدس، ومع ذلك كانت القوة الضاربة فيه المعدة للقيام بعمليات مبادرة اكبر منها في لواء النقب وقد وصلت بوجه عام لكتيبتين. اما الاسلحة التي كانت بحوزة لواء جفعاتي فكانت ضئيلة كتلك التي بحوزة لواء النقب.

وكــانت الرشــاشات المتوسطة ومدافع الهاون المتوسط قليلة، اما الاسلحة المضــادة للدبــابــات فقد اشتملت على عدد من المدافع قصيرة المدى وزجاجات المولوتوف فقط.

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان تفوق العدو كان مؤكداً وخاصة من ناحية الدروع والمدفعية واسلحة اسناد الكتيبة.

## الاسلحة في الايام الاولى

## كميات الاسلحة وعدد المقاتلين

| نوع السلاح | الكمية | | ٤٨/٥/١٥ | ٤٨/١١/١٢ |
|---|---|---|---|---|
| بنادق | ٢٢٠٠٠ | مقاتلون | ٣٥٠٠٠ | ٨٠٠٠٠ |
| رشاشات خفيفة | ١٠٢٠٠ | مدافع ميدان | ٤ | ٢٥٠ |
| رشاشات متوسطة | ١٥٠٠ | مدافع هاون ١٢٠ملم | — | ١٢ |
| مدافع هاون ٣ إنش | ١٠٥ | مدافع هاون ٦إنش | — | ٣٣ |
| مدافع هاون ٢ إنش | ٦٨٢ | مدافع هاون ٣إنش | ١٠٥ | ٣٨٩ |
| مدافع دفيدكا | ١٦ | مدافع هاون ٢إنش | ٦١٨ | ٦٨٢ |
| مدافع قصيرة المدى | | | | |
| مضادة للدبابات | ٧٥ | مدافع هاون دفيدكا | ١٦ | ٢٢ |
| مدافع ٦٥ ملم | ٤ | مدافع قصيرة المدى | | |
| مدافع ٢٠ ملم | ٢٥ | مضادة للدبابات | ٧٥ | ٦٧٣ |
| | | رشاشات | ١٥٥٠٠ | ٧٥٥٠٠ |
| | | بنادق | ٢٢٠٠٠ | ٦٠٠٠٠ |
| | | رشاشات خفيفة | ١١٠٠٠ | ٢١٣٠٠ |

### الغزو الكبير

بعد خروج البريطانيين من «ارض اسرائيل» كلف لواءا جفعاتي والنقب بعملية بهدف طرد العنصر العربي المحلي من منطقتي اللواءين المذكورين وحماية طرق المواصلات الرئيسة في هاتين المنطقتين وبينهما. ووضعت لهذه العملية خطة مفصلة اشتملت على ثلاث مراحل هي:

أ - احتلال القرى العربية الواقعة على طريق النقب. وتسمى العملية «البرق».

ب - احتلال القرى بين نقبا ونير عام

ج - احتلال بئر السبع

وفي السادس من ايار عام ١٩٤٨ بدأ لواء جفعاتي بتنفيذ الخطة، وقامت كتيبتان من اللواء بتطويق عقير وقطرا الواقعتين على الطريق قرب مثلث بيلو - جدرا وارغمتهما على الاستسلام وسلبت ما فيهما من اسلحة بدون قتال.

وبعد ذلك بخمسة ايام انتقل اللواء بمساعدة كتيبة من لواء النقب التي انضمت اليه لتنفيذ عملية البرق، واشتملت المرحلة الاولى من عملية البرق على احتلال بشيت قرب جدرا وبيت داراس قرب بئر طوبيا، حيث تم احتلالهما في الحادي عشر من ايار عام ٤٨، وادى احتلالهما الى فرار العرب المحليين من القرى الصغيرة المجاورة، فدخلت قوات اللواء بدون قتال كلًا من قرية سوافر الشمالية وبيطني الشرقية وبرقة. وفي الثاني عشر من ايار استدعي اللواء للتوجه الى طريق القدس لمساعدة لواء هرئيل وتوقفت عملية التطهير التي يقوم بها.

وفي المقابل واصل لواء النقب تنفيذ المرحلة الثانية واحتل في الثالث عشر من ايار قرى كوكبا، حُليقات وبرير، ونتيجة لسقوط هذه القرى هجر العرب في الرابع عشر من ايار قريتي نجد وسومسوم، وقبل ان يعيد اللواء تنظيمه لتنفيذ المرحلة الثالثة وهي احتلال بئر السبع - قام العدو المصري بالهجوم على مستوطنة دروم مما اضطر اللواء الى اخلاء قواته المبعثرة والتوجه الى القرية التي تتعرض للهجوم وتقديم المساعدة لها وأرجىء احتلال بئر السبع. وبالفعل افشل اللواء الهجوم الذي قام به المتطوعون المصريون على قرية دروم. وفي المقابل حظي هؤلاء المتطوعون بالتقدم خطوة واحدة، وذلك باحتلالهم في الثالث عشر من ايار شرطة عراق - سويدان المسيطرة على المثلث الهام الذي يربط بين النقب وبين شمال «البلاد»، ونجحوا بهذا الهجوم بمساعدة البريطانيين الذين سلموهم مفاتيح مركز الشرطة.

## صد الغزو

في الساعات الباكرة من يوم الخامس عشر من ايار اجتاز الجيش النظامي المصري حدود الانتداب البريطاني، وتغلغلت القوات المصرية في «البلاد» بجناحين على الطريقين الرئيسين المؤديين من مصر الى «البلاد»، حيث توجه احد الجناحين وهو الرئيس بطريق رفح - غزة باتجاه تل ابيب وسار الجناح الثاني على طريق عوجا

ـ حفير ـ بئر السبع باتجاه القدس.

وقد تعرض العدو لاربع مستوطنات من بين المستوطنات المجاورة لمحور التقـدم الرئيس وهي نيريم، كفار دروم، «يد مردخاي» ونيتسانيم وكانت تشكل خطورة على عملية التقدم فعمد لمعالجتها الواحدة تلو الاخرى، وبدأ بمهاجمة كفار دروم إلا ان هذه المحاولة صدت مثلما صدت محاولتان سابقتان وفي نفس الوقت الذي هوجمت فيـه كفـار دروم في الخامس عشر من ايار هاجمت كتيبة مصرية بمساعدة الدروع ايضاً مستوطنة نيريم. الا ان الهجوم كان غير منظم الامر الذي ادى الى الحاق الخسائر بهذه الكتيبة وصدها على بعد ١٥٠م من المستوطنة، وبعد فشل العدو في الهجوم على هاتين المستوطنتين لم يتجرأ بعد ذلك على مهاجمتهما لادراكه بان مثل هذه المحاولات تكلف ثمنا باهظاً دون ان تجدي نفعاً، واختار في المقابل تكتيكاً قديماً لاخضاعهما الا وهو محاصرتهما. الا انه يبدو ان هذه الطريقة لم تعد كافية بنظر المصريين بالنسبة ل «يدمردخاي» حيث ان هذه المستوطنة تقع على جانب الطريق وتسيطر عليه وكانت هي المستوطنة الوحيدة المحصنة من بين مستوطنات النقب.

على اية حال وصل العدو قريبا من «يدمردخاي» وبدأ بالانتشار على التلال المجاورة، وقام خلال خمسة ايام بمحاولة هجوم على المستوطنة الا انه لم يفلح في اقتحامها، وفي المقابل بدأ وضع المستوطنة بالتدهور لان خنادقها وتحصيناتها دمرت وازداد النقص في المواد التموينية والذخيرة وتقلص عدد المدافعين كما أخذ عدد الجرحى الذين لم تطلهم يد الطبيب بالازدياد، فطلبت المستوطنة المساعدة الا انها كانت تصلهـا بشكـل ضئيـل، وبعد تقلص القوات في المستوطنة وازدياد ضغط الحصار الشديد الذي فرضه العدو على مداخل المستوطنة ومخارجها، وبعد فشل محاولة جريئة لادخال تعزيزات في ليلة الرابع والعشرين من ايار للمستوطنة قررت قيادة المنطقة اجراء انسحاب منها، ونفذ الانسحاب فجر يوم الرابع والعشرين عن طريق خطوط العـدو على الرغم من خطر الوقوع في الاسر، الا انه تكلل بالنجاح وباستثناء ثلاثة مدافعين وصل ١٨٠ مدافعاً من «يدمردخاي» بكامل اسلحتهم الى جيفرـ عام، وبعد اخلاء «يد مردخاي» واصل العدو قصفها بضع ساعات الى ان تأكد من خلوها وحينها قام بدخولها.

**احتلال «يدمردخاي»**

ان احتلال «يدمردخاي» إثر قتال عنيف كلف العدو ثمناً باهظاً من الخسائر في الارواح (حيث بلغت ٣٠٠ شخص بين قتيل وجريح) والمعدات:

ورغم هذا يجب عدم الاستهانة بالانجاز الذي حققه العدو بسقوط «يدمردخاي» وازالته لعائق رئيس عن الطريق الساحلي الذي يتقدم عليه، وعدم الاستهانة ايضاً بالاحباط الذي خلفه سقوط احدى نقاطنا القوية في الجنوب بالنسبة للمستوطنات الاخرى في النقب.

بعد احتلال «يدمردخاي» واصل الجيش المصري تقدمه الى الشمال دون ان يواجه عراقيل خاصة والتقى بقواته التي وصلت الى مجدل عشية الغزو. ولدى انضمام القوة المصرية الرئيسة الى قوة الطليعة التابعة لها في مجدل وفي شرطة عراق سويدان بدأت المجابهة مع لواء جفعاتي. وكان اللواء قد استغل الفترة ما بين بداية الغزو وحتى سقوط «يدمردخاي» على النحو التالي:ـ

أ ـ شكل كتيبة اخرى من وسط ابناء مستوطنات الجنوب ذوي الاعمار الكبيرة وارباب العائلات الذين لم يشملهم قانون التجنيد.

ب ـ واصل تطهير منطقة الجنوب واحتل معسكر صرفند وزرنوجا وكوبيبا.

ج ـ اخلى الاولاد والعاجزين عن القتال من الكبار من المستوطنات.

د ـ استكمل تحصين المستوطنات

هـ ـ اقام خطوطاً دفاعية متقدمة في منطقة كفار فاربورج وخطوطاً دفاعية متقدمة في العمق في منطقتي جدرا ونتعيم وادخل كتائبه الى هذه الخطوط في الثاني والعشرين من شهر ايار مما شكل مرحلة اولى من سلسلة الواجبات بشأن تنفيذ عملية باسم – اسحق، (على اسم اسحق دوفنو من مستوطنة نجفا الذي قتل في احدى عمليات القصف) والهدف من هذه العملية هو صد الغزو.

اما المرحلة الثانية في اطار تنفيذ سلسلة الواجبات فتشمل احتلال معسكر جولس المجاور لنجفا في ليلة الثامن والعشرين من شهر ايار من قبل احدى سرايا لواء جفعاتي، وارسال سرية اخرى لمساعدة نجفا التي تعرضت في تلك الايام لغارات جوية وقصف من قبل دروع العدو، وذلك من اجل تعزيز مكانة نجفا واعطاء عمق في جولس ومنع تقدم المصريين على طريق جولس ـ رحوفوت (الطريق الداخلي).

جاءت هذه العملية في وقتها، إذ انه في اليوم الثاني من تنفيذ هذه المرحلة حاولت قوة مصرية مدرعة دخول المعسكر الا انها اضطرت للتراجع بعد ان اصطدمت بالمدافعين عن المكان.

ونتيجة لاكتشاف العائق على محور الطريق الداخلي اختار المصريون الطريق الساحلي كمحور تقدم حيث واصلوا تقدمهم باتجاه الشمال يوم التاسع والعشرين من ايار وفي ساعات ظهر ذلك اليوم دخلت اشدود كتيبة المشاة التاسعة المصرية وبعد ذلك ببضع ساعات وصلت الى المستوطنة قوة كبيرة اخرى. الا ان حركة هذه القوة الى الشمال قد توقفت قرب جسر أشدود الذي نسفه رجال جفعاتي في الوقت المناسب.

وعندما وصلت معلومات عن الرتل المصري الكبير الذي يتجه شمالاً من نيتسانيم الواقعة على جانب الطريق الساحلي باتجاه قيادة اللواء طلب قائد اللواء شمعون افيدان ثلاث طائرات «المسرشميدت» التي تم تركيبها مؤخراً في تل نوف ولم تقم بطلعة تجريبية بعد، لقصف الرتل المتقدم. كما طلب مدافع من عيار ٦٥ ملم، وهذين اول عنصرين حملا القيادة المصرية على التفكير في عدم الاستمرار في التقدم باتجاه تل ابيب. ومن الاسباب التي ادت الى تغيير التفكير المصري بالهجوم ايضاً وجود الدوريات والهجمات التي قام بها رجال لواء جفعاتي ضد المصريين في اشدود منذ الليلة الاولى من احتلالها.

ومن اجل تكثيف الهجمات التي تستهدف ابادة القوة المصرية في اشدود الحقت بلواء جفعاتي ثلاث كتائب وهي: كتيبة مستجدين وكتيبة المنظمة العسكرية الوطنية، وكتيبة اخرى وسريتا مشاة ووحدة سيارات جيب من لواء النقب. وكان من المقرر شن الهجوم الكبير الاول على الرتل المصري في اشدود في ليلة الثاني من حزيران، حيث تحركت في تلك الليلة ارتال طويلة من وحدات مختلفة تحت جنح الظلام باتجاه العدو. الا انه قبل الانطلاق من منطقة الحشد بوقت قصير صدر أمر بالغاء تنفيذ العملية، وذلك إثر اعلان مبعوث الامم المتحدة عن وقف اطلاق النار. وعليه فقد اعيدت الوحدات الى قواعد الانطلاق وفسد عنصر المفاجأة.

ان جهود الولايات المتحدة لتحقيق وقف اطلاق النار حمل القيادة المصرية على تغيير خططها، إذ أنه نتيجة لنشاطات قوات جفعاتي خشي القادة المصريون من

ان يكون تقدم قواتهم شمالاً باتجاه تل ابيب ثانية ليس سهلاً مثلما توقعوا، وان امر وقف اطلاق النار الذي سيضطرون في نهاية الامر للاذعان له سيسبق دخولهم الى تل ابيب. وعليه فقد قرر المصريون احتلال نيتح شيمن وجعلها من حدود وقف اطلاق النار، وفاجأوا بذلك قواتنا التي لم تدرك هذا الامر الا بعد دخول الهدنة حيز التنفيذ. ورأى المصريون انه يجب الانتشار على طريق مجدل - بيت جبرين وفصل النقب عن الشمال واثبات حقيقة «المنطقة محتلة». ومن اجل تعزيز انتشارهم على هذا الطريق هاجم المصريون نجفا المجاورة لمفترق الطرق الهام مجدل - الفالوجة - جولس - كوكبا بهدف احتلالها.

## كسر الحصار في النقب

بدأ الهجوم على نجفا بقصف عنيف (٦٠٠ قذيفة في الساعة) وغارات جوية، وفي هذه الاثناء تقدمت ثلاثة ارتال من الدروع من جهة شرطة عراق سويدان باتجاه المستوطنة الزراعية في حين كان رجال المشاة يتقدمون خلفها. وتمكن احد الارتال من التقرب لمسافة مئة متر من المزرعة وتمكن رتل آخر من اقتحام خط الدفاع الاول الا انه اضطر للانسحاب بعد ان واجه مقاومة عنيفة من قبل مقاتلي نجفا وادى ذلك الى انسحاب رجال المشاة ايضاً. وفي هذه الاثناء قدمت وحدة سيارات جيب من لواء النقب ارسلت من منطقة اشدود لمساعدة نجفا التي تتعرض لهجوم.

ان خرق وقف اطلاق النار من قبل المصريين ومهاجمة نجفا اضطر اللواء لاعادة مهاجمة اصبع اشدود، واستأنفت القوات تقدمها باتجاه العدو. وقامت القوة المهاجمة الرئيسة وهي كتيبة معززة من لواء جفعاتي بتطويق العدو ليلة الثالث من حزيران من الشمال الغربي بهدف مهاجمته من الخلف، كما تقدمت بالقرب من محطة سكة الحديد في اشدود وجسر اشدود قوة ثانية وهي كتيبة من لواء النقب من الجهة الجنوبية الغربية، وانتشرت قوة ثالثة وهي كتيبة من المنظمة العسكرية الوطنية مقابل العدو من الجهة الشرقية بهدف تطويقه من هذه الناحية كما قامت قوة رابعة وهي وحدة من لواء جفعاتي ووحدة سيارات جيب بوضع حاجز باتجاه مجدل مقابل مرتفع ٦٩، وقدم لهذه العملية غطاء مدفعي خفيف الامر الذي ادى الى تنبيه العدو وادخاله الى مواقعه واستقبل القوة المهاجمة بنيران دقيقة وناجعة

مما اسفر عن وقوع خسائر كبيرة بين قواتنا واجبرها على التقهقر. اثيرت نتيجة لفشل هذه العملية مخاوف من ان يواصل العدو تقدمه شمالاً باتجاه تل ابيب او على الاقل الاندماج مع القوة العربية شبة النظامية في يفنا العربية، ولذلك تقرر احتلالها في الوقت المناسب.

## الهجوم على يفنا

في ليلة الخامس من حزيران خرجت قوة كبيرة للهجوم على يفنا العربية، وقد شكلت من ثلاث كتائب من خلال الاخذ بالحسبان انها ستواجه في هذه البلدة مقاومة عنيفة الا انها لم تواجه مثل هذه المقاومة لأن القوة العربية التي كانت فيها قد فرت منها. وبعد احتلال يفنا من قبل قوات جفعاتي تقرر صد الرتل المصري في طريقه شمالاً الى تل ابيب وبذلك انهيت مرحلة في هذه الحرب وبدأت قيادة اللواء بدراسة خطوتها القادمة من خلال استقاء العبر من العمليات السابقة.

ان الاستنتاج الرئيس الذي توصلت اليه قيادة اللواء هو أنه ليس باستطاعة اللواء، بواسطة المعدات المتوفرة لديه أن يجتث العدو من مكانه من خلال هجوم مباشر، وقد نجم عن هذا الاستنتاج استنتاج آخر وهو انه من الافضل حمل العدو على المهاجمة والتفاني في الدفاع.

ومن اجل جر العدو للهجوم يجب تهديد نقاط حيوية للقوات المصرية في اشدود، حيث تقرر تنفيذ خطة وهي تهديد طريق تزويد العدو والاحتفاظ بنقاط مسيطرة من ضمنها مرتفع ٦٩ الواقع شرقي الطريق الساحلي كما تقرر مهاجمة اشدود من الجنوب الشرقي ومن الشمال، وسيتم تنفيذ هذه العملية ليلة الثامن من تموز، الا ان المصريين لم يقفوا مكتوفي الايدي، وركزوا جهودهم من أجل احتلال مستوطنة نيتسانيم التي كانت تقع على قمة محاطة بالتلال من جميع الاتجاهات، ولذلك لم تكن مريحة للدفاع. وكان يرابط فيها ٧٤ مقاتلاً من لواء جفعاتي و٦٧ من اعضاء المستوطنة الزراعية بينهم ١٠ فتيات، والاسلحة التي هي ٨٠ بندقية، ٣٠ رشاشاً ضعيفاً، ٤ رشاشات متوسطة وعدة مدافع ٢ إنش ومدفع واحد قصير المدى ضد الدبابات. ومن اجل احتلال هذه النقطة دفع العدو بكتيبة معززة وفصيل دبابات وسرية مدرعة، وكتيبة مدفعية ميدان وبطارية مدافع مضادة للطائرات وهذه

الارقـام تعبر عن نفسـها. وبعد قتالٍ دام لم يبق امام المدافعين في نيتسانيم الا الاستسلام للعدو. وكان ذلك في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السابع من حزيران قبل بضع ساعات من موعد تنفيذ الهجوم على اشدود والطريق المؤدي الى نيتسانيم ورغم ذلك حقق لواء جفعاتي الخطة التي حددت من البداية حيث احتلت سرية مرتفع ٦٩ وتقدمت كتيبة اللواء باتجاه اشدود من الجهة الجنوبية الشرقية وتمكنت من احتلال نصفها، وتحركت كتيبة من لواء النقب بهدف مهاجمة الرتل المصري الذي يتوقف شمال اشدود.

## القتال على مرتفع ٦٩

كان يبدو في البداية ان كتيبة من لواء النقب ستنجح هي الاخرى في اقتحام خطوط العدو الا انه بعد بضع ساعات تبين ان هذه الكتيبة قد جوبهت في طريقها بنيران العدو ولم تصل الى الاهداف التي حددت لها. كما ان القوة التي توجهت الى اشدود انسحبت الى قاعدتها، اما السرية التي انتشرت على مرتفع ٦٩ فقد بقيت في مواقعها.

ان العدو الذي شعر باهمية مرتفع ٦٩ كقاعدة انطلاق للعمليات ضد اشدود ونيتسانيم المحتلتين من قبله ويشكل تهديدا على محور حركته، بدأ يوم الثامن من تموز بقصف هذا المرتفع. الا ان السرية التي كانت ترابط عليه تحملت القصف وقامت بعمليات اوقفت مؤقتاً الحركة المصرية على الطريق الساحلي.

ومن ناحية ثانية استعد لواء جفعاتي لاستئناف احتلال نيتسانيم واستكملت الاستعدادات في يوم التاسع من تموز، وفي مساء ذلك اليوم خرجت كتيبة لاحتلال نيتسانيم،وقاد الكتيبة اثنان من بين ثلاثة مقاتلين تمكنا من النجاة من المستوطنة قبل استسلامها بوقت قصير.الا انه بسبب تشويش في الملاحة بدأت الكتيبة بالهجوم في وقت متأخر والى ان احتلت احدى المباني في المستوطنة الزراعية حتى بدأ ضوء الفجر يظهر الامر الذي اضطرها الى الانسحاب.

وفي تلك الليلة تم تبديل السرية التي كانت ترابط على مرتفع ٦٩ بسرية اخرى وقبل ان تستكمل ترتيب نفسها تعرضت للقصف. واتضح ان العدو الذي طارد بنيرانه المنسحبين من هجوم نيتسانيم لاحظ انهم انسحبوا باتجاه المرتفع فلاحقهم

بالقصف هناك مما اسفر عن تدمير الخنادق والمواقع الدفاعية على المرتفع مما ادى الى كشف المقاتلين وتعريض اسلحتهم لنيران العدو، واسكتت الحركة في هذا المكان، وقد قتل مساعد قائد السرية الذي حاول الوصول الى احد المواقع من اجل تشجيع رجاله، واسفر موته عن تحطيم معنويات المدافعين بمن فيهم قائد السرية نفسه الذي اعطى امراً بالانسحاب وشرع المقاتلون بمغادرة المرتفع وقد تحول هذا الانسحاب غير المنظم الى مصيدة اودت بحياة الكثير من المقاتلين من قبل الدروع المصرية التي طوقت هذا المرتفع. وبعد سقوط هذا المرتفع وبينما كان اللواء يبذل جهوداً يائسة لتثبيت خط الجبهة الغربي وصلت اليه معلومات مفادها ان (جال ـ اون) في المدخل الجنوبي الشرقي من المنطقة تتعرض لقصف عنيف وانها تخشى من الهجوم عليها، كما استغاثت «قزار» طالبة المساعدة لان الجيش العربي متجه نحوها لاحتلالها.

وعلى الرغم من وضع اللواء الصعب فقد ارسل قوة من منطقة يفنا ومدافع من منطقة بيت داراس لمساعدة قزار الا انه عند وصول هذه القوة الى النقطة التي تتعرض لهجوم كانت قد سقطت في ايدي الجيش العربي وكان ذلك في اليوم العاشر من تموز.

## السباق قبل وقف اطلاق النار

قبل دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ بيوم واحد جرت محاولات في الساعات الاخيرة لاثبات حقائق هامة في المنطقة وهي:ـ

أ ـ اقامة اتصال مع النقب وذلك باحتلال شرطة عراق سويدان.

ب ـ الاحتفاظ بشبكة دفاع جفعاتي وذلك باحتلال قرى يسود، بيطني، غربي، جولس، وجوسير.

ج ـ قطع طريق عوجا ـ بئر السبع الذي يسيطر عليه المصريون وذلك بواسطة احتلال شرطة ومعسكر بئر عسلوج.

لقد كلف بمهمة احتلال مركز شرطة عراق سويدان ومركز شرطة بئر عسلوج والمعسكر المجاور له لواء النقب في حين كلف لواء جفعاتي باحتلال القرى الموجودة في منطقته.

قام لواء جفعاتي بما في ذلك بقايا السرية التي انسحبت من مرتفع ٦٩ والذين

اصر قائد الكتيبة على اخراجهم للعمل من اجل رفع معنوياتهم باحتلال جميع القرى التي حددت له تقريباً بدون قتال وبدون خسائر.

اما لواء النقب فكان عمله شاقاً لانه كان من نصيبه ان يجابه الجيش المصري النظامي في شرطة عراق سويدان والاخوان المسلمين في بئر عسلوج. وقد كلف اللواء الكتيبة التي عادت الى النقب من منطقة اشدود قبل وقف اطلاق النار باربع وعشرين ساعة بمهمة احتلال شرطة عراق سويدان كما كلف الكتيبة الجنوبية بمهمة احتلال بئر عسلوج. الا ان مهمة احتلال شرطة عراق سويدان فشلت رغم ان المقتحمين وصلوا الى بوابة المركز وذلك بسبب النيران الكثيفة التي اطلقت عليهم من ابراج المركز والحقت بهم خسائر كبيرة. اما في بئر عسلوج فكانت الصورة مختلفة حيث تمكنت وحدة المقتحمين هناك من دحر الاخوان المسلمين من مركز الشرطة واحتلاله بخسائر قليلة نسبيا. الا انه لسوء الحظ انهار المبنى المحتل على مهاجميه وكانت الخسائر فادحة، ورغم ذلك كان هذا اكبر انتصار على قوة مصرية. حيث قطعت طريق مواصلات هذه القوة من عوجا الى حفير الى بئر السبع ومس بالمكانة المصرية واكد للمصريين ان افتراضهم بان جميع المنطقة الواقعة جنوب طريق مجدل - بيت جبرين توجد تحت السيادة المصرية وتوجد فيها فقط مشاكل شرطية هو افتراض باطل.

ان ما خسره العدو في القتال اراد تصحيحه تحت ظل وقف اطلاق النار ولذلك استعجل في تغيير نتائج احتلال بئر عسلوج بمسك تلال جديدة الى الشمال منها وتطويق الاسفين العبري من الشرق بواسطة طريق بورما، كما احتل المصريون صبيحة يوم الهدنة الاول مثلث كوكبا - جولس - مجدل - الفالوجه الذي من شأن السيطرة عليه ان تحدد حسب تقديرهم العلاقة على الطريق الداخلي بين قواتنا في شمال «البلاد» وبين النقب. وكخطوة تظاهرية مضادة احتلت قوات لواء النقب تلال كوكبا، واحتلت قوات لواء جفعاتي مرتفع ١١٣. الا انه لم يكن كافياً في هذه المرحلة تغيير حقيقة ان سيطرة المصريين على المثلث سلبت منا نقطة الاتصال الوحيدة التي كانت لدينا على طريق النقب.

يمكن تلخيص الجولة الاولى التي شارفت على الانتهاء في الجبهة الجنوبية في الحادي عشر من حزيران بحكم قرار وقف اطلاق النار الذي سيستمر حتى العاشر

من تموز كالاتي:ـ في الفترة ما بين ١٥/٥ ـ ١١/٦ حقق العدو سلسلة الانجازات التالية:ـ هجم على النقب بكامله وعلى عدة مستوطنات بداخله وخاصة مستوطنة كفار دروم وبيت ايل ونبطيم واحتل مستوطنة «يدمردخاي» ونيتسانيم ومرتفع ٦٩، الا انه لم يحقق غايته الرئيسة وهي ابادة «دولة اسرائيل»، ولم يحتل المناطق التي حددت بموجب قرار التقسيم كحدود «للدولة»، والتي تعتبر هامة من وجهة نظر لواء جفعاتي، ولم يتمكن العدو من «كسر شوكة» اللواء بل بالعكس فقد خرج مقاتلو اللواء من معركة الصد منهكين الا انهم في نفس الوقت واثقون بانه بمساعدة التزود بالمعدات وتقوية الاطر القتالية واجراء التدريبات الملائمة سيكون بامكانهم التغلب في المرحلة القادمة او المراحل التي تليها على العدو .

## عملية الايام العشرة

على ضوء الدرس الذي استقاه لواء جفعاتي من الجولة الاولى استغل فترة وقف اطلاق النار في الجبهة الجنوبية بقدر ما استغلها للراحة كذلك لاستكمال تجهيز اللواء بالطاقة البشرية والمعدات واقامة تحصينات جديدة وتحسين القائمة منها واجراء تدريبات مكثفة وقام اللواء ايضاً بحل الكتائب التي انضمت اليه خلال القتال في اشدود والحق جنودها بكتائبه الخمس، وحسن شبكة التحصينات في خط الجبهة وخاصة في مناطق بيت داراس وجولس ونجفا وجت وجال اون وعقد دورات مختلفة غطى من خلالها النقص في القادة الفرعيين والمهنيين وشكل وحدة جديدة شبيهة بكتيبة الاقتحام في لواء النقب تلك الوحدة التي اشتهرت بعد ذلك باسم وحدة «ثعالب شمشون» كما ان لواء النقب ايضاً قد اعاد تنظيمه، الا ان وضعه ليس مريحاً كوضع جفعاتي وذلك لانه كان منعزلاً ولم يكن بالامكان تزويده بمقاتلين، لان حماية طرق المواصلات وانابيب المياه والمستوطنات المنعزلة استمرت خلال فترة الهدنة مثلما كانت عليه في ايام القتال، ولم تعط للمقاتلين فرصة للراحة. على اية حال اوشكت فترة الهدنة على الانتهاء واوشكت الاشتباكات على الاندلاع من جديد. وانيطت بلواء جفعاتي في المنطقة الجنوبية مهام جديدة هي:

أ ـ منع تقدم المصريين شمالاً باتجاه «الدولة» وذلك بطريقة الدفاع الهجومي في اطار عملية «انفار».

ب ـ محاولة اقامة اتصال مع لواء النقب بواسطة كسر طوق العزلة.

كما انيطت بلواء النقب المهام التالية:

أ ـ حماية منطقة النقب اليهودية.

ب ـ مساعدة لواء جفعاتي في الليلة الاولى من عملية «انفار» وذلك باحتلال شرطة عراق سويدان، وفي ليلة عملية «الموت للغزاة» باحتلال مرتفع كوكبا ومرتفع حليقات والهجوم على بئر ابو جابر.

ج ـ ضرب طرق التزويد الخلفية للعدو.

ولكن قيادة العدو لم تقف مكتوفة الايدي ازاء ذلك وانما اناطت بقواتها المهام التالية:ـ

أ ـ اجتياز الحاجز الذي يفصل النقب باحتلال سلسلة من المرتفعات (مرتفع حليقات، كوكبا ومرتفع ١١٣) التي كانت في ايدينا وباحتلال مثلث بيت داراس ـ جولس ـ نجفا بهدف الالتحام مع القوة العبرية المحلية التي ما زالت ترابط بغوش مسميه.

ب ـ ازالة الخطر عن خطوط حركتهم الخلفية وذلك باحتلال كفار دروم وابار اسحق، وتلة سعد وتلال بئر عسلوج.

ومن اجل تحقيق عنصر المفاجأة بدأ العدو بالهجوم في اليوم الثامن من تموز في ساعة مبكرة قبل موعد انتهاء الهدنة الذي حدد في الساعة العاشرة من يوم التاسع من تموز.

وشرعت وحدة سودانية منتخبة بالهجوم على بيت داراس وقد نجحت في ذلك بفضل المفاجأة بالاستيلاء على موقع جماعة في جنوب القرية. الا ان السودانيين الذين اسكرتهم نشوة الإنتصار لم يستغلوا هذا الانتصار بما هو خير وانما توجهوا للقيام بالاعمال المشينة. وفي المقابل تنبهت القوة المدافعة على التلال هناك وشنت هجوماً معاكساً وهزمت السودانيين الذين فروا مشتتين. وبعد ذلك مشط المدافعون المنطقة والقوا القبض على عدد من الاسرى من بينهم قائد المهاجمين برتبة رائد وكان يحمل وثائق هامة كشفت لقواتنا خطط العدو.

ومقابل فشل العدو في منطقة بيت داراس احرز في نفس الوقت عدة انتصارات خفيفة كاحتلال بعض المرتفعات على طول طريق حليقات ـ جولس.

## خـرق الهـدنة

ان خرق الهدنة من جانب المصريين قد دفع قواتنا للعمل، ففي ليلة الثامن من آب خرجت قوات لواء جفعـاتي ولواء النقب لتنفيذ المرحلة الاولى من عملية «انفار» وكان الهدف من هذه العملية تشويش خطط العدو وذلك باحتلال قاعدته في منطقة نجفا، شرطة عراق سويدان، قرية عراق سويدان، وبيت عفه، وتل العبيد، وباحتلال منطقة تل الصافي ومنطقة مسميه التي كان يسيطر عليها عرب محليون قبل ان يتصل بهم العدو. ان جميع الهجمات باستثناء هجوم قوات لواء النقب على شرطة عراق سويدان قد تكللت بالنجاح الكامل. وبالنسبة للهجوم على شرطة عراق سويدان يبدو أن الفشل ناجم عن حقيقة ان قاعدة انطلاق قوات لواء النقب كانت بعيدة عن مركز الشرطة حيث وصلت الى هدفها في وقت متأخر مما اسفر عن تأجيل موعد ساعة الصفر، وتم اختراق قوة الاقتحام لسياج مبنى الشرطة في الوقت الذي بدأ فيه ضوء الفجر يظهر، فاضطرت الى الانسحاب خوفاً من ان يكتشفها العدو.

ان التأخير في بدء الهجوم على مركز الشرطة اضطر السريتين اللتين كانتا تستعدان للهجوم على قرية عراق سويدان وعلى بيت عفه للتأخر ساعتين في منطقة الاستعـداد للهجوم، وعلى الرغم من ذلك فقد احرزت السريتان انتصاراً واحتلتا القريتين بدون وقوع اصابات بين افرادهما.

اما القتال على تلة العبيد فقد كان عنيفاً «لان القوة التي كلفت بالهجوم على هذه التلة كانت تعد فصيلين على اعتبار ان القوة المدافعة قدرت بانها صغيرة جداً» الا ان الفصيلين قد جوبها بنيران كثيفة مما اضطرهما لأخذ مواقع لهما في مداخل التل، وفي الصباح اكتشف السر حيث اتضح ان الفصيلين هجما على كتيبة مصرية دخلت المكان في طريقها لمهاجمة مواقع لنا، الا ان هجوم الفصيلين افسد خطتها واربكها مما اضطرها على الفرار تاركة وراءها غنائم كثيرة بما في ذلك رشاشات برن ومدافع مضادة للدبابات، وعليه فقد اعتبر انتصار الفصيلين امراً ذا أهمية كبيرة مما ضمن حماية طريق المواصلات الوحيد لنجفا.

## تعديلات ادارية اولية

بدأ اللواء منذ مطلع نيسان عام ٤٨ بارتداء لون عسكري بكل شيء لمواجهة

التعديلات العسكرية الملائمة، فقد صدر اول امر اداري كما هو مبين ادناه:ـ

١ ـ **البريــد**

أ ـ على قيادة الكتيبة ان ترسل في الساعة ١٧٠٠ يومياً ساعي بريد لاسلكي الى مكتب الاستخبارات في قيادة اللواء لأخذ البريد مقابل توقيعه على ايصال استلام.

ب ـ يجب نقل المعلومات العاجلة الى قيادة اللواء خلال ٢٤ ساعة.

ج ـ يقدم البريد الوارد للوحدة الى مساعد قائد الوحدة الذي يقوم بدوره بتصنيفه ويدخله في سجل الوارد ويقدم لاطلاع قائد الكتيبة.

د ـ يطلب قائد الكتيبة من مساعده معالجة ما يحتاج الى اجراء.

هـ ـ ان البريد المرسل الى قيادة اللواء يجب ان يكون موقعاً من قبل قائد الكتيبة او نائبه.

و ـ الكتب عديمة الاهمية يمكن اتلافها بعد التنفيذ، الا انه يجب الاشارة الى ذلك في السجل.

٢ ـ **الزيارات في اللواء**

يسمح بزيارة قيادة اللواء بدون دعوة خاصة فقط لقادة الكتائب او من ينوب عنهم، المساعدون، المدربون، الخزنة وضباط الاستخبارات.

٣ ـ **سلك القيادة**

يقسم سلك القيادة في اللواء الى ثلاثة اقسام هي:

أ ـ قائد اللواء ، ضابط العمليات، ضابط الادارة، المساعد، قادة الكتائب.

ب ـ مساعدو قادة الكتائب ، ضباط قيادة اللواء

ج ـ ضباط قيادات الكتائب ، وقادة السرايا.

## التحول في الجنوب

لأهميــة قريــة تل الصــافي الاستراتيجية التي تبعد ١٥ كم شمال شرقي تل العبيد اضطر لواء جفعاتي لمهاجمتها، وكلف احدى كتائبه بعملية الهجوم على هذه القرية، وفي ليلة التاسع من تموز احتلت سرية من هذه الكتيبة تل القرية وفي

صباح التاسع من تموز طهرت سرية اخرى القرية نفسها، ولم تكن مهمة هذه السرية صعبة لان معظم سكان القرية الذين يعدون عدة الاف قد فروا منها منذ سماع الطلقات الاولى. وقد جر فرار سكان هذه القرية وراءه فرار ما يزيد على عشرة الاف من سكان قرى مسمية ، تينا، ارنبا، موغليس، حمامه، جيليا، قرازه، سجد، تل ترموس، جلديا، سوميل، زيتا، بعلين، وبركوسيا. وعليه فقد تم احتلال هذه القرى او تطهيرها اثناء حرب الايام العشرة تقريباً بدون قتال مما سهل الاتصال المريح مع المستوطنات اليهودية التي كانت منعزلة نسبيا وهي: كفار مناحيم، كدما، وجال اون. وهكذا احتلت قوات جفعاتي خط دفاع وقواعد جديدة للعمل منها ضد العدو في منطقة عجور ـ بيت جبرين.

نتيجة لاعتداءات التشويش التي قامت بها قواتنا ليلة التاسع من تموز اضطر المصريون يوم التاسع من تموز للقيام.بهجمات معاكسة من أجل استعادة المناطق التي احتلت منهم بدلاً من مواصلة الخطة الهجومية التي كانوا يعدون لها. وأرسلت قوة مشاة ودروع من مجدل الى منطقة عراق سويدان ـ كريتا ولم تواجه هذه القوة في طريقها اية عقبة لان شرطة عراق سويدان لم تحتل كما تم اخلاء قرية عراق سويدان من قواتنا في ساعات الصباح الباكرة، وبعد ان نظمت القوة المصرية نفسها في عراق سويدان توجهت في ساعات الصباح لمهاجمة قواتنا التي ترابط في بيت عفه فانسحبت قواتنا في ساعات الظهر نتيجة لضغط العدو باتجاه نجفا، ومن هناك توجه العدو باتجاه تل العبيد حيث انحدرت قوة دروع مصرية الى المنطقة الواقعة بين نجفا وبين التل في حين انحدرت قوة مشاة الى قرية العبيد. ويبدو ان نفس المصريين لم يكن طويلاً بما يكفي إذ انهم لم يهجموا في نفس اليوم على التل وإنما اكتفوا باطلاق النار عليه من رشاشات ومدافع هاون فقط.

ونفذ الهجوم في اليوم الثاني في ساعات الصباح من قبل كتيبة مشاة بمساعدة ثلاث وحدات دروع وكتيبة مدفعية، حيث كانت هذه القوة تشكل اضعاف المدافعين، ورغم ذلك تمكن المدافعون من الصمود وصد الهجوم في ساعات الظهر من خلال تكبيد قوات العدو خسائر فادحة. الا انه كان يخشى سقوط التلة وكان معظم المدافعين عنها قد اصيبوا هم ايضاً وتم تعزيز قوة المدافعين بفصيل مشاة وبطارية مدافع من عيار ٦٥ملم.

## صـد هجوم العدو

تمكن المدافعون بمساعدة التعزيزات التي وصلتهم من صد الهجوم الثاني للعـدو في ساعـات ما بعد الظهر، وهذه المرة تكبد العدو خسائر كبيرة وتحطمت معنويات افراده، وقد اتضح لنا ذلك من حقيقة ان احد مهاجمي التل وهو سوداني قد سلم نفسه للمدافعين عن نجفا بدلاً من الانسحاب مع زملائه اما معنويات المدافعين فانها ظلت عالية رغم الهجمات المتكررة عليهم والخسائر الكبيرة التي لحقت بهم (٩ قتلى و٥٠ جريحاً) وكان صمود المدافعين في تل العبيد بمثابة انتصار للمعنويات، وبوجه عام لم تنسحب قوات جفعاتي من اي موقع حتى نهاية الحرب. مقابل الهجوم على تل العبيد هاجم العدو تلال جولس، وتم صد هجوم العدو الاول في ساعات الصباح على مسافة ٥٠٠م قبل ان يتمكن العدو من نصب قاعدة ناره، الا ان العدو لم ييأس وفي ساعات الظهر بدأ بهجوم ثانٍ، وهذه المرة فضل المدافعون مفاجأة العدو، إذ انهم تركوه يقترب حتى اصبح ضمن مدى اسلحتهم تماماً وحينها صبوا نيران اسلحتهم عليه وكبدوه خسائر كبيرة ثم ولى الادبار. وكانت الخسائر بين المدافعين بفضل التحصينات التي اقيمت على هذه التلال خلال فترة الهدنة. الامر الذي برهن قيمة هذه التحصينات، ففي ليلة الحادي عشر من تموز احضر الى تل العبيد حفارون من رجال المستوطنات في الجنوب وتعاونوا مع المدافعين طيلة الليل على ترميم الخنادق على التل. وكانت النتيجة انه لم تقع في اليوم التالي خسائر بين المدافعين رغم حقيقة ان التلة قد تعرضت للقصف طيلة اليوم.

وفي ذلك اليوم زار الجبهة نائب وزير الدفاع اسرائيل جليل وضابط العمليات في رئاسة الاركان يجئال يدين، وقال نائب الوزير في هذه المناسبة لرجال لواء جفعاتي ولسكـان مستوطنات الجنوب ان الصفوف لديكم ضعيفة الا ان المعنويات عالية والحيوية تملأ الوجوه.

ان هذه العبارة قد اثبتت نفسها مرة اخرى في الثاني عشر من تموز حيث بذل العدو في ذلك اليوم جهوداً جبارة لترجيح الكفة لصالحه بهجومه على نجفا وتل العبيد وجولس في آن واحد بواسطة ثلاث كتائب مشاة وكتيبة اسناد مدافع ٨١ملم من نوع فيكـرز وكتيبة دبابات وكتيبة مدرعة وكتيبة مدافع ميدان وعدة وحدات مدافع مضادة للدبابات ومدافع مضادة للجو. ووجه العدو نصف هذه القوة

الى نجفا التي اعتبرها حجر الزاوية الرئيسة. وبدأ الهجوم عليها في الساعة السادسة صباحاً بقصف مدفعي وغارات جوية، وفي هذه الاثناء تقدم نحوها اربع سرايا مشاة بمساندة الدبابات والمدرعات من الجنوب والشرق والغرب. وفي الساعة الحادية عشرة وصلت السرايا الى اهدافها وشرعت بالاقتحام، الا انها صدت بنيران كثيفة ودقيقة من قبل المدافعين على مسافة ٥٠٠ متر من سياج المستوطنة وفي الساعة ١٦٠٠ بعد الظهر كررت قوات المشاة الهجوم مرة ثانية باسناد مدفعي، وفي هذه المرة ايضاً تم صدها بجانب السياج المزروع بالالغام.

وفي الساعة ١٨٠٠ بدأ العدو بالانسحاب تحت ستار دخاني تاركاً وراءه عدداً كبيراً من القتلى والجرحى الذين قدر عددهم بـ ٢٠٠ شخص كما ترك معدات كثيرة من بينها دبابات وحاملات رشاشات برن.

وبعد ان فشل المصريون في الهجوم المباشر على نجفا عمدوا الى فرض حصار عليها وذلك بالمرابطة على مرتفع ١٠٥ الذي يسيطر على الطريق المؤدي اليها. ودعت الضرورة هنا لطرد العدو قبل ان يركز قواته وفتح الطريق الى نجفا ليكون بالامكان اخلاء الجرحى منها الى المستشفى. وقامت سرية من لواء جفعاتي ليلة الثالث عشر من تموز بالتوجه لاحتلال المرتفع دون ان تستطلع المنطقة الجديدة للعدو، ونتيجة لذلك واجهت السرية عقبات وتمكنت من المرابطة في مداخل منطقة العدو فقط، الا انه خرجت لمساعدة هذه السرية وحدة سيارات جيب بقيادة قائد الكتيبة شخصياً، وفاجأت هذه الوحدة العدو بكثافة نيرانها وبجرأتها في الاقتحام وداست العدو بعجلاتها، وبناء على هذا الانتصار سميت هذه الوحدة منذ ذلك اليوم باسم وحدة «ثعالب شمشون» لقد قتل معظم جنود العدو وفرت البقية تاركين وراءهم قطع اسلحة وعندما بدأ الظلام بالزوال تلقت قوات الهجوم امراً بالانسحاب وفي الثالث عشر من تموز حاول العدو اخراج المصابين والمعدات التي تركها في المرتفع بمساعدة آليات مدرعة، الا ان هذه المحاولة فشلت إثر اطلاق النار على العدو من تل العبيد المجاور لمرتفع ١٠٥.

وفي يوم الرابع عشر من تموز اختبر العدو قوته في الهجوم على جال اون المعزولة لان هذه النقطة كانت تستخدم لعمليات ازعاج متواصلة من وحدات الاستطلاع اللوائية ضد شرطة بيت جبرين والقرية نفسها.

بدأ الهجوم الذي شارك فيه الى جانب المصريين مئات العرب المحليين بقصف مدفعي وتحت هذه التغطية تقدم العرب المحليون من الشرق والجنوب باتجاه المستوطنة. الا ان هذا الهجوم قد صُد لان افراد القوة المهاجمة من الشرق توغل قسم منهم بحقول الالغام وجوبه القسم الآخر بنيران الرشاشات والبنادق، كما تم صد القوة المتقدمة من الجنوب وذلك نتيجة للموقف البطولي الذي ابداه بصورة خاصة ثلاثة مقاتلين كانوا في موقع البئر على بعد ٦٠٠م من المستوطنة.

## تحول في ابار اسحق

في يوم الخامس عشر من تموز قام العدو بمحاولته الاخيرة لمهاجمة موقع محمي في منطقة لواء جفعاتي وهاجم هذه المرة بطيني في الجهة الغربية للواء بسرية من قواته اضافة الى وحدة مدرعات وعندما اصبحت هذه القوة ضمن مدى اسلحة الاسناد الموجودة لدى المدافعين فتحت عليها النيران ومن تأثير المفاجأة فتحت مدرعات العدو النار على رجال قواتها وصدت سرية العدو دون ان تصل حتى الى منطقة الاقتحام.

ان الوضع يختلف بالنسبة لهجوم العدو الذي شن في نفس اليوم على ابار اسحق، حيث تمكنت قوات العدو من الاقتحام واحتلال عدة مبانٍ في المنطقة الشمالية. وجرى قتال وجها لوجه اسفر عن وقوع اصابات كثيرة بين المدافعين وكان يُخشى من سقوط هذه المستوطنة في ايدي العدو، واستدعيت على الفور تعزيزات فوصلت وحدة مشاة وبطارية مدافع عيار ٦٥ ملم وركزت القوة نيرانها على تجمعات العدو واجبرته على الانسحاب وفي نفس اليوم الذي ناضلت فيه ابار اسحق نضالاً مريراً انتهى بالانتصار اصدر لواء جفعاتي امره الانذاري لتنفيذ عملية (الموت) ولم تقتصر مهمة هذه العملية فقط على التشويش على خط العدو الهجومية الا انها اثبتت حقائق جديدة في الجبهة الجنوبية ليلة الثامن عشر من تموز عشية فرض هدنة جديدة وهي:ـ

أ ـ تطهير المنطقة الواقعة شمال طريق مجدل ـ الفالوجة من العدو (احتلال حتا وبيت عفه).

ب ـ دق اسفين على الطريق المذكورة (احتلال كريتا) وذلك من أجل عزل القوات

المصرية في الغرب عن تلك الموجودة في الشرق ومن اجل فتح طريق جديدة للنقب المحاصر.

ولضمان نجاح هذه المهمة الرئيسة تم تنفيذ مهام فرعية هدفها فصل قوات العدو بما في ذلك مرتفع ١١٣، عراق المنشية وبيت جبرين.

وفي نفس الوقت ولاستكمال هذه المهام كان يتوجب على قوات لواء هرئيل الضغط على المصريين من جهة جبل نوف كما كان على قوات لواء النقب استعادة تلال كوكبا وحليقات التي سلبت منهم في بداية عملية الايام العشرة. وكان على لواء النقب ايضاً ارسال قوة للهجوم على بئر ابو جابر الذي يبعد حوالي ٩كم جنوب الفالوجة. ومن اجل تنفيذ هذه المهام كانت تدعو الضرورة لجمع معلومات عن قوات واستعدادات العدو وعن التعزيزات التي ستساعد هذا اللواء في التغلب على العدو.

وبالفعل وصلت التعزيزات التي تشمل كتيبة كوماندو من لواء الشيخ وسرية «يروكا» من سلاح البحرية الا ان جمع المعلومات من اجل تنفيذ العملية قد تحقق ليلة الخامس عشر من تموز عندما هجمت سرية على بيت عفة التي كانت تحتلها كتيبة مصرية وتمكنت من اسر عدد من المقاتلين من بينهم ضابط استخبارات مصري واعطى هؤلاء الاسرى معلومات هامة عن استعدادات العدو في هذه المنطقة ومع ذلك لم ترد للواء بعد معلومات عن كريتا وهي النقطة التي كان من المقرر ان تنفذ ضدها العملية الرئيسة.

## عملية الموت

في ليلة السابع عشر من تموز جرت محاولات لاستكمال المعطيات الناقصة تمهيدا لاحتلال كريتا. خرجت دوريات استطلاعية من اللواء ومن كتيبة الكوماندو لفحص دفاعات العدو في كريتا والطرق المؤدية اليها. الا ان هذه الدوريات لم تحقق هدفها بسبب يقظة العدو في المنطقة. وبقيت الصورة غامضة عن كريتا والطرق المؤدية اليها مما اثر على تطورات الهجوم عليها، اما بقية الاعمال ليلة التحضير فقد كانت ناجحة. وفي ليلة الثامن عشر من تموز خرجت قواتنا في الجبهة الجنوبية لتنفيذ عملية الموت .

فقد سجلت في تلك الليلة انتصارات في حين فشلت بعض العمليات، ففي

النقب سيطرت احدى الوحدات على بئر ابو جابر لفترة قصيرة، في حين لم تنجح وحدات اخرى من لواء النقب في احتلال التلال في منطقة كوكبا وحليقات وتكبدت كذلك خسائر فادحة. وفي الجنوب قصفت قوات لواء جفعاتي مرتفع ١١٣ وعراق منشية وبيت جبرين واحتلت حتا. كما احتُلت كريتا على ايدي كتيبة كوماندو وسرية من لواء جفعاتي ودق اسفين في قواعد العدو على طول طريق مجدل - بيت جبرين وفي المقابل لم تنجح سرية من جفعاتي وسرية من سلاح البحرية في احتلال بيت عفه وتكبدت خسائر فادحة.

وفي صبيحة يوم الثامن عشر من تموز قام العدو بهجوم معاكس لازالة الاسفين الذي غرسته قواتنا في خطوط منطقة كريتا. وصد هجومه هذا من قبل سرية جفعاتي التي كانت ترابط في المنطقة، الا ان العدو الذي ادرك ان الهدنة ستطبق بعد بضع ساعات بذل جهوداً جبارة وعاد لمهاجمة القرية في ساعات بعد الظهر، وكاد يحرز انتصاراً في حين وصلت دبابتين الى الخطوط الدفاعية تماماً الا ان جماعة مدافع قصيرة المدى مضادة للدبابات غيرت فجأة صورة القتال وتمكنت من اصابة دبابة على مسافة ٤٠ متراً واخرجتها عن العمل وولت الدبابة الثانية الادبار وتبعتها بقية الدبابات وقوات المشاة وبذلك حسمت المعركة.

ورغم فشل المصريين في التغلب على قواتنا في كريتا فانهم احرزوا في نفس اليوم انتصاراً في منطقة سعد وذلك بقيام رتل مدرع بطرد جماعتين من لواء النقب عن احدى تلال المنطقة حيث كانتا تغلقان طريق غزة - بئر السبع. الا انه بعد وقت قصير اعتلت قوات من لواء النقب مرتفعاً جديداً يبعد ٢٠٠م عن التل الذي احتله المصريون، وسلبت قوات النقب من المصريين التفوق الذي احرزوه باحتلالهم للتل المذكور ولم تكتف قواتنا بذلك وانما احتلت مرتفعاً آخر مسيطراً وفي نفس الوقت قام العدو بمحاولة اخرى لاحتلال مرتفع في بئر عسلوج يسيطر على طريق التزويد والحركة الا ان هذه المحاولة لم تنجح.

## عملية جين

دخلت اتفاقية وقف اطلاق النار حيز التنفيذ في الثامن عشر من تموز في الساعة السابعة مساءً، ولم يحدد في هذه المرة موعد لانتهائها، وفي هذه الهدنة كما

حدث في الهدنة الاولى شدد المصريون الخناق من جديد لفصل النقب. وفي الليلة التي تلت تطبيق الهدنة وفي اليوم التالي تحصن العدو على سبع تلال جنوب وغرب كريتا ونجح في منع مرور قواتنا الى النقب دون ان تتمكن قواتنا في الجبهة الجنوبية والتي كانت قليلة ومنهكة من قتال الايام العشرة لمنع هذه الاعمال، فارسلت كتيبة الى هذه المنطقة من لواء يفتاح لمساعدة اللواءين الموجودين في الجنوب بفتح الطريق الى النقب. وكلفت هذه الكتيبة باحتلال الفالوجة، وطلب من سرية من لواء جفعاتي احتلال عراق المنشية كما طلب من احدى وحدات لواء النقب تطهير منطقة بئر ابو جابر. وفي ليلة الثامن والعشرين من تموز خرجت هذه القوات لتنفيذ مهامها، وبعد قصف الفالوجة اقتحمتها سرية الانسحاب واحتلت القسم الاكبر من مباني القرية الا انه لسوء الحّظ انقطع في هذه المرحلة اتصال السرية مع قيادة الكتيبة فامرت قيادة الكتيبة التي اقلقها فقدان الاتصال مع السرية بالانسحاب مما اسفر عن وقوع خسائر بين افراد السرية الامر الذي حول النصر الى هزيمة.

ومنيت بالهزيمة ايضاً سرية لواء جفعاتي التي هاجمت عراق المنشية. وبعد ان فشلت محاولة فتح الطريق الى النقب بالقوة تقرر شقها بصمت وذلك بواسطة مرور قافلة بشكل مفاجىء وبدون قتال بين خطوط العدو في المنطقة الواقعة بين عراق المنشية والقبيبة وفي ليلة الاول من آب وبعد ان احتلت كتيبة يفتاح تلالاً مسيطرة للحماية تحركت القافلة محملة بالمعدات ترافقها وحدة من ثعالب شمشون من لواء جفعاتي وتمكنت من الوصول الى هدفها دون التعرض للعدو وتقرر ارسال قافلة اخرى بنفس الطريقة الا انه لم يحالفها الحظ لاكتشاف المصريين اثار القافلة الاولى ووضعهم كمينا للقافلة الثانية حال دون مرورها.

ان فشل القافلة الثانية اكد بان حل مشكلة فتح طريق النقب لن يكون سهل المنال وإنما يحتاج الى تنفيذ عملية ملائمة تقوم بها قوات كبيرة من الشمال والجنوب لتصفية القطاع المصري من مجدل في الغرب وحتى بيت جبرين في الشرق. ولتحقيق هذا الحل شُرع في اواخر آب باقامة قيادة للجبهة الجنوبية برئاسة يجئال الون. وقد عالجت القيادة الجديدة اضافة الى المشاكل العسكرية الجارية في الجبهة اثناء فترة الهدنة موضوعين رئيسين هما:ـ

أ ـ تنظيم القوات من اجل استئناف الاشتباكات.

ب ـ التخطيط لعملية يوئيف.

فبالنسبة لتنظيم القوات تم تبديل لواء النقب الواهن بلواء اكثر حيوية وهو لواء يفتاح كما اعيد تنظيم لواء جفعاتي ووحدات سلاح الحراسات الاقليمية ليكون بامكانها تبديل المقاتلين على التلال الذين كان من المقرر ان يشتركوا في المعركة الحاسمة.

وفور وصول لواء يفتاح الى النقب كلف بمهام كثيرة وهي:ـ الاحتفاظ بخط التلال الشمالية المقابل لحزام الفصل الممتد من مجدل الى بيت جبرين، والاحتفاظ بتلة سعد المسيطرة على طريق غزة ـ بئر السبع، وتلال بئر عسلوج التي تسيطر على طريق بورما المصرية وحماية انبوب المياه من مكوروت الى نيريم ومن مكوروت الى حتسريم والسيطرة على طريق المواصلات بين المستوطنات، كما طلب من اللواء احتلال تلال جديدة حول خربة محاز.

## خربة محاز

ادرك المصريون ان احتلال النقاط الهامة يعتبر خطوة اولى لاقتحام حزام الفصل في هذه المنطقة، فقاموا بمهاجمة مرتفع خربة محاز عدة مرات وكان المرتفع يتنقل من يد الى يد. وبعد ان احتل المصريون المرتفع في اول هجوم عليه وجدوا رجال يفتاح غير منظمين ومنهكين من كثرة الخسائر التي لحقت بهم في معارك سابقة الامر الذي اضطرهم الى الانسحاب، وبعد اعادة تنظيم قصيرة وقصف مدفعي عاودت قوات يفتاح مهاجمة المرتفع واندهش مقاتلوها عندما وجدوا المرتفع خالياً. وبعد ذلك بعدة ايام في الرابع من تشرين اول جرى هجوم مصري آخر ولكنه هذه المرة بمساعدة وحدة دروع. واضطر رجال يفتاح الذين لم يكونوا مستعدين لمقاومة الدبابات للانسحاب مرة ثانية الا انهم عاودوا احتلال المرتفع من جديد وفي اليوم التالي قصف المصريون المنطقة بعنف والحقوا خسائر فادحة بالمدافعين الا ان هجوم مشاتهم الذي كان من المقرر ان ينفذ بعد القصف كان بطيئاً مما ادى الى فشله، ولم يكرر المصريون بعد هذا الفشل محاولات الهجوم على هذا المرتفع حيث لحقت بهم إثر الهجمات المتكررة عليه خسائر فادحة واهتزت مكانتهم، ومن هذه الناحية كانت اشتباكات خربة محاز بمثابة حافز ناجح لعملية يوئيف.

## عملية يوئيف

اعطيت الاشارة لعملية يوئيف في الخامس عشر من تشرين اول وفي ساعات الظهر من هذا اليوم توجهت قافلة يهودية من كريتا باتجاه النقب ولدى وصولها الى التلال المصرية التي تغلق الطريق الى النقب اطلقت عليها النار ورداً على ذلك شن الجيش الاسرائيلي هجوماً.

هذا وقد وضعت خطة الهجوم من خلال استغلال نقاط ضعف دفاعات العدو التي لم تتغير بشكل ملموس منذ أن أنتهت اشتباكات الايام العشرة، وكانت دفاعات العدو تتألف من ثلاثة قطاعات وهي:ـ

— قطاع رفح ـ اشدود، ويوجد فيه لواءان للعدو.
— قطاع عوجا ـ بئر السبع ـ الخليل ـ بيت لحم ومداخل القدس الجنوبية، ويوجد فيه لواء المتطوعين.
— قطاع الفصل ـ مجدل ـ الفالوجة ـ بيت جبرين ويرابط فيه لواء معزز.

وكانت خطة الهجوم تشمل الاهداف التالية:ـ

أ ـ تحقيق تفوق جوي على العدو.
ب ـ عزل كل قطاع من قطاعات العدو عن مصادر التزويد.
ج ـ اقتحام قطاع الفصل والاتصال مع قواتنا في النقب كشرط ضروري للمراحل القادمة من الهجوم.

وقد أملت هذه الاهداف الخطة التالية:ـ

أ ـ يبدأ سلاح الجو بقصف جوي مفاجىء على مطار العدو الامامي وعلى اهداف اخرى.
ب ـ يدق لواء يفتاح اسفيناً في قطاع رفح ـ اشدود قرب بيت حانون.
ج ـ تعمل كتيبة من لواء النقب على محاور التزويد لهذا القطاع في القاطع بين غزة ـ رفح ـ العريش.
د ـ يدق لواء جفعاتي اسفينين في قطاع مجدل ـ بيت جبرين احدهما في قطاع مجدل ـ عراق سويدان والثاني في قاطع الفالوجة ـ بيت جبرين.
هـ ـ يقوم طاقم قتالي مؤلف من كتيبة دروع من لواء الشيخ (اسحق سديه) وكتيبة

بئر السبع من لواء النقب بشق الطريق الى النقب من محور الفالوجة ـ حرس النقب.

وفي الساعة السادسة من صباح يوم الخامس عشر من تشرين اول شرع سلاح الجو بقصف جوي على مطار العريش، وكذلك على غزة ومجدل وبيت حانون وقد حقق هذا القصف نتائج جيدة إذ أن سلاح الجو المصري قد فوجىء واصيبت عدة طائرات من طائراته واصبح التفوق الجوي لصالح قواتنا.

وفي ليلة السادس عشر من تشرين اول خرجت وحداتنا لدق اسافين ونسف خطوط تزويد العدو، وفيما يلي الاعمال التي نفذت:ـ

أ ـ نسفت وحدات من كتيبة الانتشار التابعة للواء جفعاتي سكة الحديد على الحدود المصرية بين رفح والعريش.

ب ـ هوجمت معسكرات العدو في الخلفية وزرعت الغام على طريق ـ رفح ـ خان يونس.

ج ـ احتلت وحدات من لواء يفتاح المواقع المسيطرة على طريق غـزة ـ مجدل من الشرق ومن شمال بيت حانون.

د ـ احتلت وحدات من لواء جفعاتي المواقع المسيطرة قرب خربة مرارة على جانبي طريق عراق المنشية ـ بيت جبرين.

وقد تكللت جميع هذه الاعمال بالنجاح في حين طرأ تحول على دفاعات العدو.

اصبح قطاع اشدود ـ مجدل جيباً كبيراً احتجز فيه اللواء المصري الثاني، وتمت السيطرة على قطاع مجدل ـ بيت جبرين من الجهة الشرقية كمرحلة اولى لخلق جيب الفالوجة ـ وفصل قطاع بئر السبع ـ الخليل ـ بيت لحم عن القطاعات الاخرى في الغرب.

والان وبعد النجاح الاول بدق الاسافين حان الوقت لفتح الطريق الى النقب بمحور الفالوجة ـ حرس النقب وشمل مكان الاقتحام الذي انتخب هذه المرة عراق المنشية.

وفي فجر يوم السادس عشر من تشرين اول خرج طاقم مقاتل ضم كتيبة دبابات من لواء «الشيخ» وكتيبة بئر السبع من لواء النقب وهجمتا على القرية.

استقبل المصريون القوة التي تحركت في منطقة مفتوحة وكانت مكشوفة لهم

بنـيران المدفعية والمدافع المضادة للدبابات من مواقعهم في القرية، وضرب موقع مصري المهاجمين من احد الجوانب، ولم يمض وقت طويل حتى تعطل عدد من الدبابات واصيب العديد من رجال المشاة. وبدون التفكير في اي خيار آخر تقرر الانسحـاب، وتـركـزت جهـود وحدات الاحتياط التي انضمت للقتال على اخلاء المصابين وسحب الدبابات التي تعطلت.

**الفشــل**

ان الفشل في عراق المنشية حمل قيادة الجبهة على اتخاذ قرار لتغيير خطتها وشق الطريق الى النقب بمحور جولس ـ مثلث عراق سويدان ـ حليقات ـ برير.

وكانت دفاعات العدو حول هذا المحور تستند الى ثلاثة مواقع مسيطرة ترابط فيها كتيبة مصرية معززة بوحدات سعودية كانت ترابط شمال مرتفع ١١٣ ومرتفع ١٠٠ وكانت مهمتها تشمل:ـ

أ ـ حماية المحور باتجاه الشمال.

ب ـ حماية مرتفع نقطة الاتصال الشمالية ومرتفع نقطة الاتصال الجنوبية.

ج ـ حماية مثلث المواقع المسيطرة في حليقات للسيطرة على المحور باتجاه الجنوب.

وبسبب هذا التوزيع الموسع فانه من الصعب احتلال جميع هذه المواقع في ليلة واحدة، لذا طلبت قيادة الجبهة من لواء جفعاتي ان يحتل في ليلة السابع عشر موقعين من هذه المواقع.

اما النقاط: المجموعة الشمالية (مرتفع ١١٣ ومرتفع ١٠٠) والمجموعة المركزية (تـلال المثلث) فانه لم يكن هناك مجال للخداع بالنسبة لحجم العملية. إذ أن المصريين كانوا مستعدين بشكل جيد وخاصة في هذه الاماكن التي كانت معرضة للهجوم عليها، وكل ما كان يجب عمله هو المفاجأة بالهجوم.

وقد وضعت الخطة على النحو التالي:ـ

احتلال مرتفع ١١٣ ومرتفعات المثلث في هجوم ليلي مع اسناد من الخلف في المرحلة الاولى واحتلال مرتفع ١٠٠ في المرحلة الثانية واغلاق طريق مجدل ـ الفالوجة من الشرق والغرب للمثلث، وتضليل العدو بالنسبة لاتجاه الهجوم. وقبل منتصف ليلة السابع عشر شُرع بالتنفيذ وقد استُهلت العملية بقصف مدفعي غطى على حركة

الوحـدات من جولس باتجـاه اهـدافهـا، ومنـذ ان وصلت الوحدات الى مناطق الاستعداد واعلنت عن استعدادها انضمت الى القصف ايضاً قوة نار مدافع ميدان ورشاشات متوسطة، وبعد ذلك بنصف ساعة اي في الساعة ٢٣٠٠ وفقاً للخطة احُتل مرتفع ١٠٣ غرب مرتفع ١١٣ لجعله قاعدة نار وبعد ذلك وعلى الفور اقتحمت احدى السرايا مرتفع ١١٣ ذلك من ناحية الجنوب الغربي واحتلته بعد قتال وجها لوجه.

وفي المقابل نفذت عملية لاحتلال المواقع المسيطرة على المنطقة رغم انها لم تكن مقررة في الخطة وادت قبل احراز الانتصار الى وقوع ضحايا كثيرة، إذ انه كان من المقرر ان يتم احتلال المرتفع الشمالي والمرتفع الجنوبي في آن واحد كل موقع من قبل فصيل الا انه دعت الضرورة لتعاون الفصيلين على احتلال الموقع الجنـوبي كمـا استدعي فصيل الاحتياط للمساهمة في ذلك. وقاوم العدو بعنف وحسمت المعركة بعد ان تكبد العدو خسائر فادحة، وكذلك قواتنا التي سقط منها ٣٠ قتيلاً مما حال دون احتلال الموقع الشمالي الذي فصل السرية عن بقية قوات الكتيبة، ولسوء الحظ انقطع ايضاً الاتصال اللاسلكي مع الكتيبة، واعطيت السرية امراً بالانسحاب الا انها لم تتمكن من اخلاء الجرحى وظلت في الموقع، وفي اليوم الثاني قام العدو بقصف الموقع كما قصف مرتفع ١١٣ واستعد للهجوم عليهما بالمدفعية والمشاة من ناحية مجدل.

## فتح الطريق الى النقب

احبـطت هجمـات العـدو بفضل نيران المدافع والرشاشات المتوسطة لدى رجالنا، وادى ذلك الى انسحاب رجال العدو من مرتفع نقطة الاتصال الشمالية باتجاه عراق سويدان.

وفي ليلة الثامن عشر من تشرين اول صعدت قوة من لواء جفعاتي باتجاه اعلى مرتفع نقطة الاتصال الشمالية واحتلته بدون مقاومة واحتلت قوة اخرى من لواء جفعاتي كوكبا بدون قتال ايضاً واتخذت لها موقعين الى الشمال منها.

ولأنه لم يبق بين القوات في الجنوب والقوات في النقب سوى حاجز حليقات فقط وعليه فقد طلبت قيادة الجبهة من لواء يفتاح احتلال مرتفع حليقات الرئيس

وهو مرتفع ١٣٨، الا ان هذه العملية لم تنفذ بالشكل المطلوب واضطرت السرية التي هجمت على المرتفع للانسحاب بخسائر كبيرة، وكان الفشل ايضا من نصيب قوات لواء «عودد» وهو لواء جليلي آخر استدعي الى الجنوب وتحرك ليلة التاسع عشر من تشرين اول لمهاجمة مرتفعات طريق بورما المصرية جنوب كريتا.

وفي المقابل نجح هجوم كتيبتين من لواء جفعاتي على مرتفعات حليقات ليلة العشرين من تشرين اول، حيث كانت القوات المصرية هناك ترابط على ستة مرتفعات محصنة اربعة مرتفعات في الشمال واثنان في الجنوب وتقرر هنا مهاجمة المرتفعات الشمالية في آن واحد لمنع امكانية مساندتها لبعضها. وقد تم في البداية احتلال مرتفع ١٢٠م وانسحب مقاتلو العدو منه الى المرتفع ١٢٨ الذي يقع الى الغرب منه وساعدوا المدافعين عنه في صد الاقتحام الاول، الا انه بعد قصفه بمدافع ٢ إنش وتوجيه نيران الرشاشات عليه احتل هذا المرتفع من قبل موجة اقتحام ثانية كما احتل مرتفع ١٢٠ ب غرب مرتفع ١٢٨ بعد ان دُمر رشاش متوسط مصري على ايدي احد رجالنا، وبقي في ايدي العدو من بين المرتفعات الشمالية فقط المرتفع الشمالي الغربي حيث توقف الهجوم عليه بسبب النيران الكثيفة التي اطلقت على القوة المهاجمة اثناء التحضير للهجوم، الا انه بعد وصول التعزيزات اليها تم احتلال هذا المرتفع، واستكمل باحتلاله احتلال المرتفعات الشمالية وحُطمت مقاومة العدو. كما ان المرتفعين الجنوبيين اللذين جرى قصفهما خلاله مرحلة احتلال المرتفعات الشمالية تم احتلالهما بدون مقاومة تقريباً.

وفي نفس الليلة ومن اجل عدم جلب انتباه العدو في الجيب الشرقي ولتوسيع نطاق الاقتحام هاجمت قوات اخرى من لواء جفعاتي شرطة عراق سويدان، وهذا خامس هجوم على مركز الشرطة الا انه فشل هو الآخر بسبب المقاومة العنيفة.

وحاولت قوات لواء يفتحاح في اسفين بيت حانون احتلال المرتفع المصري قرب «دمره» الذي كان يسيطر على مرتفعات الاسفين، ولم تنجح هذه المحاولة ايضاً واضطر المهاجمون للانسحاب.

## العدو ينسحب

رغم فشل هذا الهجوم الا انه حمل قيادة العدو المصري على اتخاذ قرار

بشأن الاسراع في سحب قواتها التي كان يهددها اسفين بيت حانون، واتخاذ خط دفاعي جديد وهو غزة ـ بئر السبع وتخلت القيادة المصرية عن فكرة شن هجوم معاكس، وركزت جميع جهودها على اخلاء قواتها. حيث انسحبت في الاول القوة التي كانت ترابط في قطاع اشدود ـ مجدل وذلك في السابع عشر من تشرين اول وتتالت القوافل الكبيرة من مجدل باتجاه الجنوب تحت غطاء القصف المدفعي ونيران الدروع على مرتفعات الاسفين. ولم تتمكن قواتنا التي حاولت اعاقة الانسحاب من ايقافه حتى العشرين من الشهر، الا انه تقرر تضييق حركة العدو الى الجنوب بتوسيع نطاق الاسفين باتجاه الغرب، وقد نفذت هذه العملية في الحادي والعشرين، حيث احتلت مرتفعات مجاورة للطريق ومن بينها مرتفع حانون، الا أن المصريين قاموا بتغيير طريقهم فسارت قواتهم مع طريق خارج مدى نيران مدافعنا (عن طريق الشاطىء) ووضعت نقاط اعاقة على الطريق.

## ملخصات اخيرة

نفذ لواء جفعاتي خلال حرب الاستقلال اكثر من ١٠٠ عملية قتالية جديرة بالذكر، ٧٠٪ منها عمليات دفاعية وانتقامية والبقية عمليات احتلال وسيطرة. وشارك في هذه العمليات ١٠ر٠٠٠ مقاتل ٣٠٠٠ في مرحلة القتال الاولى و٧٠٠٠ في المرحلة الثانية وسقط منهم حوالي ٢٠٠ مقاتل وجرح حوالي ٤٠٠ اخرون. وقد فشل حوالي ١٠٪ من هذه العمليات.

ومن الجدير بالذكر ان منطقة مسؤولية اللواء تمتد على مساحة ١ر٥ مليون دونم ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٦٠ر٠٠٠ نسمة ٤٠ر٠٠٠ منهم يهود ١٠٪ منهم مقاتلون، وحوالي ١٢٠ر٠٠٠ عربي ٥٪ منهم مقاتلون. واحتل اللواء او سيطر خلال هذه المعارك على ١٥ مركز شرطة ومنشآت ومعسكرات بريطانية وعلى حوالي ٢٥ قرية عربية يبلغ عدد سكانها حوالي (٤٠) ألف نسمة.

ويمكن القول هنا ان لواء جفعاتي قد اثبت بوجه عام مقدرته ومساهمته في خلق قوة عسكرية في اسرائيل ويعتبر احد الاركان الرئيسة التي بني عليها الجيش الاسرائيلي خلال الحرب وبعدها.

## صد المصريين في الشرق

اثقل وقف اطلاق النار على قواتنا بسبب عدم التمكن من احراز الفوز بسرعة واستغلال الانتصارات، رغم ان قواتنا احرزت انتصارات لا بأس بها وهي على النحو التالي:ـ

- في محور طريق جبل نوف ـ غوش عصيون، احتل رجال لواء هرئيل عدة قرى كانت تسيطر عليها قوات لواء المتطوعين المصريين التي انهارت بعد سماعها عن الهزائم التي مُني بها الجيش المصري، وفي الثاني والعشرين والثالث والعشرين من تشرين اول احتل رجال لواء جفعاتي كلا من زيخرين، رعنا، دير الدب، عجور وزكريا على طريق جبل طوف ـ بيت جبرين.
- في محور بيت جبرين احتل رجال كتيبة الانتشار التابعة للواء الشيخ في السابع والعشرين من الشهر شرطة وقرية بيت جبرين وفي الثامن والعشرين احتلوا كلا من القبيبة، لخيش، التل العتيق والدوايمة.
- في محور الطريق الساحلي: في السابع والعشرين من تشرين اول دخلت قوات لواء جفعاتي بعد انسحاب العدو دخلت الى اشدود ومرتفع ٦٩ ونيتسانيم، وفي الخامس من تشرين ثان دخلت قوات جفعاتي بدون قتال الى مجدل ونعليه والجيه وبيت جرجا و«يدمردخاي».
- في محور مجدل ـ الفالوجة: احتلت قوات لواء الشيخ في التاسع من تشرين ثان شرطة عراق سويدان ومرتفعات طريق بورما المصرية غرب الفالوجة.
- في محور بئر السبع ـ سدوم: احتلت وحدات النقب في اطار عملية «لوط» في الفترة ما بين ٢٣ـ٢٥/١ كورنوف، وعين حوتسوف وخلقت اتصالاً برياً مع قواتنا المعزولة في سدوم.

ان جميع هذه الانتصارات لم تؤد بعد الى ابادة المصريين حيث اعاقتها الهدنة عن مواصلة مطاردتهم. ومع ذلك استغلت فترة هذه الهدنة لاعادة التنظيم، فقد نقل لواء يفتاح الذي كان يرابط في بيت حانون من الجبهة الجنوبية الى الشمال لاعادة تنظيمه والقيام بمهام اكثر هدوءاً. وتوجه لواء جفعاتي الى منطقة السهل الساحلي الشمالي وحل مكان هذين اللواءين كل من لواء الجولاني ولواء

هشارون الاسكندروني، وفي وقت لاحق وصل الى المنطقة الجنوبية ايضاً لواء هرئيل الذي اشتهر اثناء قتاله في منطقة القدس.

## في المنطقة الوسطى

بعد توجه لواء جفعاتي الى منطقة السهل الساحلي الشمالي في السادس عشر من كانون اول عام ٤٨ خرجت وحداته في اجازة الواحدة تلو الأخرى وبعد ان عادت شرع اللواء باعادة تنظيمه في قواعده الجديدة في بيت ليد وعين شيمر واستعد للقيام بمهمة هجومية في منطقة المثلث سميت باسم، «عملية صخر» وكان الهدف من هذه العملية: فتح طريق وادي عارة امام الحركة الاسرائيلية، توسيع اطار السلطة الاسرائيلية في منطقة هشارون الشمالية وتخليص المستوطنات اليهودية في هذه المنطقة من تهديد القوات العراقية الا ان هذه العملية لم تنفذ على ارض الواقع لاعتبارات سياسية.

وقررت قيادة اللواء القيام بعمليات مبادرة ضد العدو، ففي ليلة الثالث من كانون ثان عام ٤٩ قامت الكتيبة الثانية بالهجوم على قرية الطيرة واحتلت عدة مواقع للعدو، الا ان العراقيين لم يستسلموا لذلك وفي صبيحة اليوم الثالث من كانون ثان قاموا بهجوم معاكس على المواقع المحتلة. الا ان هذا الهجوم قد صد كما تم صد هجوم ثانٍ على هذه المواقع.

وفي الخامس من نفس الشهر استبدلت قوات جفعاتي، في المواقع المحتلةبقوات من الحرس فهوجمت القوات الجديدة من قبل قوة عراقية وخلافا لرجال جفعاتي لم يستطع المقاتلون الجدد الصمود في وجه العدو وشرعوا بالانسحاب. وارسلت قيادة لواء جفعاتي احدى وحداتها الى المنطقة وطلبت منها استعادة المواقع الا ان هذه المهمة الغيت في اللحظة الاخيرة وتوقف القتال في المنطقة الجنوبية ايضاً في ذلك اليوم بسبب ضغط الامم المتحدة تلبية لرغبة الدول العظمى الغربية وخاصة بريطانيا. ولم تكتف بريطانيا بهذا الضغط السياسي وانما ارسلت طائرات مقاتلة من منطقة القناة في مهمة استعراضية في اجواء منطقة الجبهة الجنوبية وقد اسقطت خمس طائرات منها من قبل الطائرات الاسرائيلية. وخشيت اسرائيل من تدخل بريطانيا عسكرياً في المعركة، وعلى ضوء ذلك قام لواء جفعاتي

في الحــادي والعشرين من كانون ثان باجراء مناورة عسكرية باسم «يونا» تمّرن خلالها على عمليات ضد قوات مظليين بحجم فرقة بريطانية.

وبعد اقل من اسبوعين من تنفيذ هذه المناورة وللتحديد في الاول من شباط عين شمعون افيدان قائد اللواء منذ بداية تشكيله رئيسا لفرع العمليات في رئاسة الاركان، وعين احد قادة الكتائب وهو يعقوف برولوف قائداً للواء كما عين قائد كتيبة اخرى وهو تسفي تسور قائداً للواء السابع عشر وهو لواء جديد تم تشكيله في المنطقة الوسطى.

**«سن تحت سن»**

بعد اسبوع من توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار مع مصر في رودس في التاسع والعشرين من شباط عام ٤٩ اصدر لواء جفعاتي امراً بتنفيذ عملية باسم «سن تحت سن» بهدف توسيع مجال سلطته في منطقة رمات هكوفش وكفار سابا، وطرد العدو منها، وتنظيم خط دفاعي يستند الى سلسلة الجبال الواقعة غرب سكة الحديد الا ان هذه العملية لم تنفذ، وذلك لان وزير الخارجية العراقي فوض في العشرين من اذار الوفد الاردني في رودس بتمثيل العراق في محادثات وقف اطلاق النار، اضف الى ذلك ان العراقيين قرروا مغادرة «ارض اسرائيل» تاركين للجيش الاردني مسؤولية المنطقة التي كانت ترابط فيها ثلاثة الوية.

واثناء هذا الاتفاق سيطرت قوات لواء جفعاتي اضافة الى سرية مدرعة من اللواء السابع في اطار عملية «الجبل» في الفترة ما بين ٦-٩ من ايار على جزء من مناطق المثلث التي انتقلت الى السيادة الاسرائيلية.

وبعد ذلك بحوالي اسبوعين اي في الثالث والعشرين من ايار دخل رجال كتيبة مشاة من لواء جفعاتي ووحدة استطلاع لوائية في اطار عملية (اختصار الطريق) الى القاطع الجنوبي من وادي عاره في حين دخل رجال اللواء السابع الى القاطع الشمالي، وفي هذه الاثناء قامت وحدة هندسة تابعة للواء جفعاتي بازالة العراقيل التي وضعت على طول طريق وادي عارة، وفتح الطريق امام الحركة. ولم يمض شهران بعد ذلك حتى انتهت حرب الاستقلال رسمياً وذلك بالتوقيع على اتفاقية وقف اطلاق النار مع سوريا في العشرين من تموز عام ٤٩.

## نهاية الامر (الخاتمة)

في حرب الاستقـلال التي قاتـل خلالهـا لواء جفعـاتي العدو المحلي وقوة المتطوعين الاجانب وثلاثة جيوش نظامية: الجيش المصري، الجيش الاردني والجيش العراقي خسر اللواء اكثر من ٦٠٠ قتيل وحوالي ٢٠٠٠ جريح. واذا قلنا ان ٤٠٠٠ من بين ٦٠٠٠ سقطوا في حرب الاستقلال من القوات المقاتلة فاننا نجد ان ١٥٪ من الخسائر كانت من هذا اللواء.

ويـذكـر ان اكثر الخسائر التي لحقت باللواء كانت اثناء قتاله مع العدو المصري وان اكثر من ١٠٠ قتيل سقطوا في عملية يوئيف وملحقاتها.

## عملية يركون

بلورت لجنة المقاطعة العربية في المؤتمر الثاني عشر لجامعة الدول العربية الذي عقد في ربيع عام ١٩٥٠، خطة موسعة لفرض مقاطعة وقيود على اسرائيل، وقد شملت المقاطعة والقيود منع حركة السفن الاسرائيلية في المياه الاقليمية للدول العربية بما في ذلك قناة السويس، وفي الساعة السادسة من صباح يوم الثامن والعشرين من ايلول عام ٥٤ احتجزت مصر قرب الشواطىء المصرية سفينة اسرائيلية باسم «بنت الامواج» ونقل ملاحوها الى السجن المصري، وقد اثار عدم التمكن من الحصول على ممر في قناة السويس للسفن الاسرائيلية خيبة امل في اسرائيل، اما بالنسبة لاعاقة الحركة في خليج ايلات فقد اثارت موجة غضب في الاوساط السياسية والامنية الاسرائيلية. وكان يوجد مدفع ساحلي مصري مشهورٍ منصوباً على راس ناصراني ويضفي جواً من الرهبـة على السفن الاسرائيليـة التي كانت تتجه الى الشاطىء التجاري الاسرائيلي في ايلات، وعلى ضوء ذلك قررت اسرائيل فك هذا الحصـار بعملية عسكرية، وشرعت رئاسة الاركان بالتخطيط لعملية هجومية على مضائق ايلات، وشملت بنود الخطة احتلال شرم الشيخ وما حوله وجزر تيران وسنفير من قبل قوة مظلية تهبط في شرم الشيخ وكذلك فتح طريق بري من ايلات الى جنوب سيناء، وكانت عملية «عمر» التي لم ينشر عنها ابداً بمثابة الرد الاسرائيلي على الحصار العسكري الذي فرضته مصر على شواطىء ايلات.

وكان من الواضح انه كشرط لتنفيذ عملية عمر يجب فحص ممرات الحركة

الصحراوية في منطقة الشاطىء من ايلات وحتى مداخل شرم الشيخ ولم يكن يتوفر في هذه المنطقة طرق صالحة للملاحة، وانما كانت مليئة بالطرق الراجلة التي يستخدمها البدو في ترحالهم وهذه الطرق ليست صالحة لمرور الآليات، وكانت هناك منطقة منبسطة يمكن السير عليها تمتد من رأس النقب حتى عين بورطقه، وطريق ترابية تربط راس ناصراني مع رهب على شاطىء خليج ايلات، وتمر بخليج شعيره (وهي طريق تؤدي اليوم الى دير سانتاكترينا) وكان من المقرر أن تمر بهذه الطريق حسب خطة عملية عمر كتيبتان منقولتان على سيارات جيب وعدد من المسلحات، الا انه لم يكن هناك ما يضمن نجاح الكتيبتين في الاتصال مع المظليين الذين كان من المقرر انزالهم في شرم الشيخ. وتقرر هنا ارسال جماعات استطلاع للتأكد فيما اذا كان يوجد طريق توصل لهذه المنطقة وهل هذه الطريق صالحة لمرور الاليات، وقد اطلق على عملية التسلل السرية هذه اسم عملية «يركون».

## في منطقة العدو

في اواخر شهر نيسان عام ١٩٥٥ قرر الفريق موشيه ديان ان تنفذ عملية الاستطلاع من قبل لواء المشاة الثاني في الجيش الاسرائيلي، وعلى الفور شرع العقيد حاييم بارليف قائد اللواء بتشكيل طاقم منتخب من القادة المتطوعين وانضم الى طاقم المتطوعين ستة رجال من وحدات مختلفة في اللواء، وسجلت اسماء المنفذين وهم: المقدم اشير ليفي وهو قائد كتيبة ٥١: قائداً للمجموعة، الرائد عمنوئيل شكد وهو مساعد كتيبة: مساعداً لقائد المجموعة، النقيب اهرون لوفلينر وهو مساعد قائد سرية في كتيبة ٥٢: استطلاع، النقيب يجئال حلمي: ضابط اتصال، ملازم اول يورام ليفسكي: استطلاع، الرقيب داف سمحوني: استطلاع.

وقد بدأت التدريبات، واشتملت على رفع مستوى اللياقة البدنية وذلك باجراء سفرات طويلة، واختبرت خلال هذه السفرات مشكلة قد تواجه افراد العملية اثناء التسلل وهي مشكلة الماء، ولذلك تقرر ان يحمل كل واحد على ظهره ٣ مطرات ماء ويعلق في نطاقه مطرتين. وان يحمل حامل الجهاز مطرتين فقط على ظهره وانضم الى التدريب رجال بحريةالذين كان من المقرر ان يوصلوا القوةالى شاطىء رهب،في التاسع من حزيران،ووضعت الخطة النهائية،وستقوم سفينة صيد طاقمها من رجال

سلاح البحريةبنقل مجموعة الاستطلاع الى نقطة الانزال في رهب وكانت سرعة هذه السفينة ٥ر٢كم في الساعة ولذلك أخذ بالحسبان انها اذا غادرت ايلات في الساعة ٣٠ر١٠ صباحاً فانها ستصل الى قرب رهب في حوالي الساعة ٢٢٠٠ ليلاً وكان من المقـرر ان تجـري عمليـة الاستـطلاع في منطقة طولها ٧٠كم في اراضي العدو، وستستغرق العملية يومين، وبعد ان حل الظلام شاهد قائد السفينة نفتالي روزن سفينة مصرية واوضح القائد انه يجب التوجه شرقاً باتجاه الشاطىء السعودي لتجنب السفينة المصرية. الامر الذي ادى الى ضياع وقت ثمين وقال العقيد حاييم بارليف للمجموعة انه اذا لم يكن باستطاعتكم الوصول حتى الساعة ٤٥ر١ عليكم العودة الى ميناء ايلات. وفي الساعة ١٥ر٢ قبل الفجر اي بتأخير نصف ساعة عن الموعد المحدد وصلت السفينة الى الخليج الصغير لرهب وقام البحارة بحمل رجال الاستطلاع على ظهورهم ونقلوهم الى الشاطىء، وفي الساعة ٤٥ر٢ أبلغ قائد القوة العقيد حاييم بارليف ان القوة ستصل في الساعة ٥٥ر٢ الى الطريق المؤدي الى سانتا كترينا، وهي الطريق التي سيجب ان يمر بها رجال الاستطلاع في الليلة الاولى بأي ثمن. وفي الساعة ٢٥ر٣ خرج الرجال من المنطقة المفتوحة. وفي الساعة ٤٠ر٥ بعد سير «مضن» وصلت القوة الى مفترق طرق واقامت هناك حتى الساعة ٣٠ر١٥ وقد وصلت درجة الحرارة هناك الى ٥٠ درجة مئوية، وفقط عندما اغربت الشمس قرر المقدم ليفي مواصلة الحركة، وفي هذه الاثناء حلقت طائرة كان فيها العقيد بارليف قائد العملية، وابلغه المقدم ليفي بانه اذا دعت الضرورة فاننا سنصل حتى نوئيفا. ورغم ان رزمات المعدات التي انزلت من الطائرة وتشتمل على الاغذية والماء قد تحطمت الا ان القوة لم تنهر، وقضت اليوم الثاني بكامله تحت شجرة برية. وفي الساعة ١٥ر١ من يوم الثاني عشر من حزيران بدأت المجموعة بالانطلاق من الوادي باتجاه نقطة الالتقاء التي كانت من المقرر ان تصبح منطقة هبوط اذا تقرر اخلاء القوة جواً وكانت رحلة المسير الاخيرة اصعب من غيرها حيث ان الرمل السبخ اعاق رجال الدورية الذين اضطروا للتوقف كل ١٥٠م وفي الساعة المقررة كانت تنتظر في موقع الهبوط مجموعة منهكة فوصلت طائرة واقلت المجموعة.

وقد لخص المقدم ليفي قائد المجموعة استنتاجاته بعد انتهاء العملية وهي: ان الطريق صالحة لحركة سيارات ٤×٤ على طولها ويحتمل ان تناسب ايضاً حركة

آلية ٢×٤ في الجزء الجنوبي من رهب حتى كيلو متر جنوب المفترق اما بعد ذلك فالطريق صعبة. وفي مطار ايلات كان ينتظر المجموعة كل من رئيس الاركان الفريق موشيه ديان وقائد اللواء العقيد حاييم بارليف وهبطت الطائرة على المدرج وكانت تحمل حمولة غالية، حيث قفز منها ستة رجال استطلاع منهكين بعد ان نفذوا مهمتهم بشكل تام. وقد منحوا في وقت لاحق اوسمة تقدير من رئيس الاركان على المهارة التي ابدوها في هذه العملية وعلى تحمل الصعاب التي واجهوها اما المقدم اشير ليفي قائد العملية فقد انضم لدى اندلاع حرب سيناء الى اللواء التاسع الذي تحرك جنوبا الى المحور الذي كشف سره في عملية يركون.

# ◐◐ الكتب الصادرة عن دار الجليل ◐◐

١ ـ عمود النار، الاسطورة التي قامت عليها اسرائيل
ترجمة: غازي السعدي

---

٢ ـ الاستيطان، التطبيق العملي للصهيونية
المهندس الزراعي عبدالرحمن ابو عرفه
طبعة جديدة (مزيدة ومنقحة)

---

٣ ـ حرب الجليل، الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية، تموز ١٩٨١
بدر عبدالحق وغازي السعدي

---

٤ ـ الكتاب السنوي ١٩٨١
توثيق لأبرز المعلومات والأحداث في فلسطين المحتلة
هيئة الرصد والتحرير:
غازي السعدي، نواف الزرو، غسان كمال

---

٥ ـ الكتاب السنوي ١٩٨٢
توثيق لأبرز المعلومات والأحداث في فلسطين المحتلة
هيئة الرصد والتحرير:
غازي السعدي، نواف الزرو، غسان كمال

---

٦ ـ الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية في لبنان (١)
شهادات ميدانية لضباط وجنود العدو
بدر عبدالحق وغازي السعدي

---

٧ ـ الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية في لبنان (٢)
مايكل جانسن
ترجمة محمود برهوم

---

٨ ـ الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية في لبنان (٣)
وثيقة جرم وادانة
غازي السعدي

---

٩ ـ الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية في لبنان (٤)
اهداف ... لم تتحقّق
غازي السعدي

---

١٠ـ الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية في لبنان (٥)
معتقل انصار ـ وصراع الارادات
سليم الجنيدي

---

١١ـ الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية في لبنان (٦)
الحرب المضللة
زئيف شيف وايهود يعاري
ترجمة: غازي السعدي

---

١٢ـ الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية في لبنان (٧)
فظائع الحرب اللبنانية
ترجمة: زكي درويش

---

١٣- الحـرب الفلسـطينيـة - الاسرائيليـة في لبنان (٨)
لبنان هزيمة المنتصرين وانتصار القضية
اللجنة ضد الحرب في لبنان

---

١٤- الحـرب الفلسـطينيـة - الاسرائيليـة في لبـنان (٩)
الأسرى اليهود وصفقات المبادلة
إعداد: غازي السعدي

---

١٥- رسائل من قلب الحصار
من ابو عمار الى الجميع

---

١٦- يوميات من سجون الاحتلال
زنزانة رقم (٧)
فاضل يونس

---

١٧- المثلث الايـراني: العـلاقـات السريـة الاسرائيلية الامريكية الايرانية في عهد الشاه
الصحفي شموئيل سيجف
ترجمة: غازي السعدي

---

١٨- هل يوجد حل للقضية الفلسطينية؟
مواقف اسرائيلية
الوف هرابين
ترجمة: غازي السعدي

---

١٩- عملية الدبويا كما يرويها منفذوها
المحامي درويش ناصر

---

٢٠- مراكز القوى في اسرائيل ١٩٦٣ - ١٩٨٣
ونموذج صنع القرار السياسي في اسرائيل
دكتور نظام بركات

---

٢١- مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٥
منير الهور وطارق الموسى

---

٢٢- غوش ايمونيم
الوجه الحقيقي للصهيونية
داني روبنشتاين
ترجمة: غازي السعدي

---

٢٣- عش العصفور
قصة للاطفال
منير الهور

---

٢٤- رؤى مستقبلية عربية في الثمانينات
تأليف: د. احمد صدقي الدجاني

---

٢٥- ايام دامية في المسجد الاقصى المبارك
الدكتور احمد العلمي

---

٢٦- حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير
يوسف قراعين

---

٢٧- الاحد الاسود
تصوّر امريكي صهيوني للعمل الفدائي الفلسطيني
ترجمة: حسن اسماعيل مشعل

---

٢٨- خارطة فلسطين
وهي خارطة تمثّل سهول وهضاب وجبال ووديان ومدن وقرى فلسطين (ملوّنة)

---

٢٩- بروتوكولات حكماء صهيون
المجلد الاول - عجاج نويهض

---

٣٠ـ بروتوكولات حكماء صهيون
المجلد الثاني ـ عجاج نويهض

---

٣١ـ الاردن وفلسطين
وجهة نظر عربية
د. سعيد التل

---

٣٢ـ الاقتصاد الاسرائيلي بين دوافع الحرب والسلام
للدكتور فؤاد حمدي بسيسو

---

٣٣ـ الاستعمار وفلسطين
رفيق شاكر النتشه

---

٣٤ـ الحرب من اجل السلام
عيزر وايزمن ـ ترجمة غازي السعدي

---

٣٥ـ الموســـــاد، جهاز المخابرات الاسرائيلي السري
دنيس اينبرغ، ايلي لاندو، اوري دان

---

٣٦ـ التوازن العسكري في الشرق الاوسط
اعـداد مركـز الدراسـات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب
ترجمة: نبيه الجزائري

---

٣٧ـ بطاقـات فنيـة (لوحـات فنيـة تعبـر عن الانتماء الفلسطيني)
اعداد: د. كامل قعبر

---

٣٨ـ بطاقات فنية (مجموعة)
بطاقات على شكل دفتر الشيكات
اعداد: د. كامل قعبر

---

٣٩ـ الكتاب الاسود
عن يوم الارض ٣٠ اذار ١٩٧٦

---

٤٠ـ في سـربية الصحراء
سميح القاسم

---

٤١ـ الخيار النووي الاسرائيلي
شاي فيلدمان
ترجمة: غازي السعدي

---

٤٢ـ انتهاك حقوق الانسان في الاراضي المحتلة
شهادات مشفوعة بالقسم
ترجمة: سليم راغب ابو غوش

---

٤٣ـ نقاط فوق الحروف
منـاقشـة لردود الفعـل تجـاه مبـادرتي الامير فهد وبريجنيف
خالد الحسن

---

٤٤ـ قراءة سياسية في مبادرة ريغان
خالد الحسن

---

٤٥ـ فلسطينيــــات
خالد الحسن

---

٤٦ـ الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني للتحرك المشترك
خالــد الحســـــن

---

٤٧ـ من ملفـات الارهـاب الصـهـيـوني في فلسطين (١)
جرائم الارغون وليحي ١٩٣٧ ـ ١٩٤٨
يعقوب الياب ـ ترجمة غازي السعدي

---

٤٨ـ من ملفـات الارهـاب الصـهـيـوني في اسرائيل (٢)
مجازر وممارسات ١٩٣٦ ـ ١٩٨٣
اعداد : غازي السعدي

---

٤٩ـ من ملفات الارهاب الصهيوني في فلسطين (٣)
دور الهاغاناه في انشاء اسرائيل
د. حمدان بدر

---

٥٠ـ ملصق يوم الارض
بريشة سليمان منصور

---

٥١ـ ملصق جمل المحامل
بريشة سليمان منصور

---

٥٢ـ ملصق قبة الصخرة
صورة تبرز معالمنا التاريخية والدينية في القدس

---

٥٣ـ فلسطين تأريخا ونضالا
نجيب الأحمد

---

٥٤ـ فلسطينيات في سجن النساء الاسرائيلي
طيور نفي ترتسا
المحامي وليد الفاهوم

---

٥٥ـ المؤسسة العسكرية الصهيونية في دائرة الضوء
اسرائيل عسكر وسلاح (١)
اعداد: بشير البرغوثي

---

٥٦ـ اتفاقيات السلم المصرية ـ الاسرائيلية في نظر القانون الدولي
محمد الرفاعي

---

٥٧ـ الجذور
فتحي فوراني

---

٥٨ـ فلسطين ... الارض والوطن (١)
قرية الدوايمة
موسى عبدالسلام هديب

---

٥٩ـ خط الدفاع في الضفة الغربية
وجهة نظر اسرائيلية
اريه شليف
ترجمة: غازي السعدي

---

٦٠ـ تشريقة بني مازن
د. عبداللطيف عقل

---

٦١ـ القمع والتنكيل في سجن الفارعة
اعداد: لجنة الحقوقيين الدولية
القانون من اجل الانسان

---

٦٢ـ صورة العربي في الادب اليهودي (١)
الدكتورة ريزا دومب
ترجمة: عارف عطاري

---

٦٣ـ الشخصية العربية (٢)
في الادب العبري الحديث
١٩٤٨ ـ ١٩٨٥
غانم مزعل

---

٦٤ـ فلسطين ارض وتاريخ
د. محمد النحال

---

٦٥ـ القدس ماضيها، حاضرها، مستقبلها
فايز فهد جابر

---

٦٦ـ القضية الفلسطينية في القانون الدولي..
والوضع الراهن
د. جابر الراوي

---

٦٧ـ شوكة في عيونكم
مئير كهانا
ترجمة: غازي السعدي

٦٨ـ حرب الاستنزاف
د. محمد حمزة

٦٩ـ القـــرار
ألفان واثنا عشر يوما في سجون الاحتلال
رشاد أحمد الصغيّـر

٧٠ـ المطامع الاسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة
بشير شريف البرغوثي

٧١ـ أزمة الاستخبارات الاسرائيلية
تسفي لنير
قسم الدراسات

٧٢ـ اسرائيل عام ٢٠٠٠
(تصورات اسرائيلية)

٧٣ـ دعوى نزع الملكية
الاستيطان اليهودي والعرب
في الفترة ١٩٤٨ / ١٩٧٨
ترجمة: بشير البرغوثي

٧٤ـ ندوة مشاكل التعليم الجامعي في الوطن المحتل والروح الجامعية

٧٥ـ سميح القاسم
ـ قصائد ـ
شخص غير مرغوب فيه

٧٦ـ القضية الفلسطينية
اكرم زعيتر

٧٧ـ فلسطين الام وابنها البار
عبدالقادر الحسيني
عيسى خليل محسن

٧٨ـ عرب التركمان
ابناء مرج بن عامر
علياء الخطيب

٧٩ـ المرأة الفلسطينية
والاحتلال الاسرائيلي
ميسون العطاونة الوحيدي

٨٠ـ نادية برادلي
الفدائية المغربية الشقراء
ترجمة : غسان كمال

٨١ـ الاعلام الاسرائيلي
غازي السعدي
ومنير الهور

٨٢ـ تقرير الارض المحتلة
المقدم الى الدورة (١٨)
للمجلس الوطني الفلسطيني
اعداد: قسم الدراسات والابحاث

٨٣ـ الوجه الحقيقي للموساد
د. وجيه الحاج سالم
وانور خلف

٨٤ـ العمق الاستراتيجي
في الحروب الحديثة
ترجمة : بدر عقيلي

٨٥ـ شخصيات صهيونية (١)
مذكرات الجنرال رفائيل ايتان
ترجمة: غازي السعدي

---

٨٦ـ شخصيات صهيونية (٢)
شلوموهيلل
وتهجير يهود العراق
ترجمة: غازي السعدي

---

٨٧ـ شخصيات صهيونية (٣)
ثيودور هيرتسل
عراب الحركة الصهيونية
اعداد قسم الدراسات

---

٨٨ـ شخصيات صهيونية (٤)
شـــارون
بلدوزر الارهاب الصهيوني
ترجمة: غازي السعدي

---

٨٩ـ شخصنيات صهيونية (٥)
اباء الحركة الصهيونية
ترجمة: عبدالكريم النقيب

---

٩٠ـ شخصيات صهيونية (٦)
موشيه ديان ...
أنا وكامب ديفيد
ترجمة: غازي السعدي

---

٩١ـ شخصيات صهيونية (٧)
بن غوريون والعرب
ترجمة: غازي السعدي

---

٩٢ـ الحافلة رقم ٣٠٠
و«فضيحة الشين بيت»
ترجمة واعداد: احمد بركات

---

٩٣ـ اه يا بلدي !!
روايـــــه
أكرم النجار

---

٩٤ـ من رواد النضال الفلسطيني
في فلسطين ١٩٢٩ ـ ١٩٤٨
الكتاب الأول
زياد عوده

---

٩٥ـ من رواد النضال الفلسطيني ١٩٢٩ ـ ١٩٤٨
الكتاب الثاني
زياد عوة

---

٩٦ـ الحركة العمالية العربية في فلسطين
سليم الجنيدي

---

٩٧ـ الموسوعة العسكرية الاسرائيلية (١)
سلاح الجو الاسرائيلي
بقلم: زئيف شيف
ترجمة: دار الجليل

---

٩٨ـ الموسوعة العسكرية الاسرائيلية (٢)
سلاح الاستخبارات الاسرائيلي
بقلم: عوديد غرانوت
ترجمة: دار الجليل

---

٩٩ـ أيـــام الصبـــا
صورة من الحياة وصفحات من التاريخ
يوسف هيكل

---

١٠٠ـ معجم المصطلحات الصهيونية
اعداد: افرايم ومناحم تلمي
ترجمة: احمد بركات العجرمي

---

١٠١ـ حرب سيناء ١٩٥٦
تصورات اسرائيلية
ترجمة: بدر عقيلي

---

١٠٢ـ وجه قبيح في المراة
بقلم البروفسور ادير كوهن
ترجمة: غازي السعدي

---

١٠٣ـ تاريخ ما اهمله التاريخ
عبدالهادي جرار

---

١٠٤ـ الاعلام الفلسطيني
د. حسين ابو شنب

---

١٠٥ـ النزاع العربي ـ الاسرائيلي
بين فكي كماشة الدول العظمى
بقلم: موشه زاك
ترجمة: دار الجليل

---

١٠٦ـ تحت السياط
فاضل يونس

---

١٠٧ـ «الغضـــب»
أكرم النجار

---

١٠٨ـ جلسات في رغدان
د. يوسف هيكل

---

١٠٩ـ منجل في النجمة السداسية
(التجسس السوفياتي في اسرائيل)
أيسر هرائيل
ترجمة: بدر عقيلي

---

١١٠ـ اشكـاليـة الديمقـراطيـة والبـديـل
الاسلامي في الوطن العربي
خالد الحسن

---

١١١ـ صرخة في وجه العالم
«ألبوم الانتفاضة»
اعداد: دار الجليل للدراسات
والأبحاث الفلسطينية

---

١١٢ـ الاستخبارات والامن القومي
اعداد: المقدم إحتياط تسفي عوفر
الرائد آفي كوبر
ترجمة: دار الجليل

---

١١٣ـ الاحزاب والحكم
في اسرائيل
غازي السعدي

---

١١٤ـ ربيع الحياة
د. يوسف هيكل

---

١١٥ـقبس من تراث
المدينة والقرية الفلسطينية
صباح السيد عزازي

---

١١٦ـ اشتعالات حمدان
مجموعة قصصية
أكرم النجار

---

١١٧ـ شخصيات صهيونية (٨)
رسائل بن غوريون
ترجمة الاميرة: دينا عبدالحميد

---

١١٨ـ شخصيات صهيونية (٩)
حيـــاتـي
جولدا مئير
ترجمة: دار الجليل

---

١١٩ـ من القمع إلى السلطة الثورية
قدري أبو بكر

---

١٢٠ـ الموسوعة العسكرية الاسرائيلية (٣)
سلاح الهندسة
عمي شامير
ترجمة: دار الجليل

---

١٢١ـ الموسوعة العسكرية الاسرائيلية (٤)
سلاح المشاة
نتان روعي
ترجمة: دار الجليل

---

١٢٢ـ هذه قضيتك يا ولدي
سليم عبدالعال القزق

---

***طبع في شركة الشرق الأوسط للطباعة ـ تلفون ٨٩٤٩٤٠/٨٩٤٩٤١ ـ ص.ب ١٥٢٨٦ ـ ماركا الشمالية/ عمان/ الأردن***

رقم الاجازة المتسلسل ١٩٨٩/٧/٤٣١
رقم الايداع لدى
مديرية المكتبات والوثائق الوطنية ١٩٨٩/٧/٤٧٦




مكتبة
فلسطين